الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون
المؤسسة العامة للآثار
بغداد

سومر

الجزء الاول المجلد الثالث والثلاثون ١٩٧٧
والثاني

مجله علميه تبحث في اثار الوطن العربي وتاريخه

رئيس التحرير
الدكتور مؤيد سعيد
مدير التحرير
علي محمد مهدي

ثبت الجزء

الصفحة		الكاتب
٣	تقديم	الدكتور مؤيد سعيد بسيم
٩	دراسة آثارية مقارنة لتاريخ الآلات الموسيقية في مصر والعراق القديم	الدكتور ضيحي انور رشيد
١٨	فخار نينوى ٧	صباح عبود
٢٥	تل الفخار (كورروخاني) تقرير شبه نهائي عن نتائج اعمال الحفريات ١٩٦٧—١٩٦٨	الدكتور ياسين محمود
٦١	لقى أثرية من جراء اعمال المسح الاثري في اراضي الجزيرة (وسط العراق)	عبدالقادر عبدالجبار
٧٠	المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى	الدكتور سامي سعيد الاحمد
٩٧	من أور كلدان الى ارض كنعان	محمد وحيد خياطة
١٠٤	الشاه محمود النيسابوري خطاط ومذهب	الدكتور عيسى سلمان
١١٢	جرة الرقة الخزفية في المتحف الوطني بدمشق	الدكتور محمد ابو الفرج العش
١١٩	تحريات أثرية قرب الاخيضر	الدكتور كاظم ابراهيم حسن
١٢٦	ادارة بغداد ومراكزها في العصور العباسية الاولى	الدكتور صالح أحمد العلي
١٤٧	السراج الاسلامي في العراق	خالد خليل حمودي ، نجاة يونس
١٦٤	منجنيق الحضر	تعريب الدكتور وائق اسماعيل

■ التصميم الفني هيفاء عبد الرحمن ـ سهاد علي عبد الرضا ■ تصميم الغلاف الخارجي ٥ هيفاء عبد الرحمن

تل الفخار (كوروخاني)

تقرير شبه نهائي عن نتائج اعمال الحفريات
١٩٦٧ – ١٩٦٨

بقلم الدكتور ياسين محمود الخالصي

يقع تل الفخار الى الجنوب الغربي من مدينة كركوك بحوالي ٤٥ كم ويبعد حوالي ٣٥ كم جنوب غربي موقع نوزي القديم (الشكل ١) . قامت مديرية الأثار العامة بحفريات هذا التل لموسمين للمدة المحصورة مابين ١٩٦٧–١٩٦٨ . وظهر التقرير الخاص بنتائج حفريات الموسم الاول (١٩٦٧–١٩٦٨) في مجلة سومر –العدد ٢٦–لسنة ١٩٧٠ . لذلك فان هذا التقرير سوف يتناول بصورة رئيسة نتائج حفريات الموسم الثاني (١٩٦٨–١٩٦٩) بالاضافة الى الاستنتاجات العامة التي توصلنا اليها خلال مدة الحفريات .

بدأت اعمال الموسم الثاني في ٢٢ تشرين الأول ١٩٦٨ واستمرت حتى ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٩ ، أي لفترة تزيد قليلاً على ثلاثة أشهر . واود ان اشكر بهذه المناسبة السيدين زهير رجب ووليد ياسين اللذين ساهما مساهمةً فعالة في انجاح حفريات هذا الموسم كما أود أن أشكر الأستاذ الفاضل فؤاد سفر ، مفتش التنقيبات العام في مديرية الاثار العامة على نصائحه وارشاداته القيمة والتي تفضل بها خلال اعمال التنقيبات .

كان لنجاح اعمال حفريات الموسم الأول المحدودة بخصوص البقايا المعمارية والكتابات المسمارية وغنى المواد الآثارية أثرها وصداها في استمرارية التنقيب لموسم ثان ، وعلى نطاق اوسع بعض الشيء . ومن الممكن تلخيص أهداف حفريات الموسم الثاني كالاتي :

١ –اكمال حفريات ابنية الطبقة الاولى التي بدأت بالظهور في نهاية الموسم الاول .

٢ –اكمال حفريات القصر الأخضر ومصطبة المعبد العائدين

للطبقة الثانية .

٣ – القيام بجس طبقات التل لمعرفة تاريخ المستوطن وأهميته الحضارية في هذه المنطقة .

وبانتهاء تنقيبات الموسم الثاني تم الكشف عن ابنية الطبقتين الاولى والثانية تقريباً (الشكل ٢) . وكشفنا عن سبعة ابنية علمت (G, F, E, D, C, B, A) وشارعين (1, 11) في الطبقة الاولى، وتم الكشف عن جميع مرافق القصر الأخضر ، وتمت معرفة مخطط مصب المعبد العائدين للطبقه الثانية . اما بالنسبة لجس طبقات التل فلم يسعفنا الحظ حيث لم نستطع الوصول الى الأرض البكر بسبب ردائة الاحوال الجوية والأمطار الغزيرة التي استمرت لعدة أيام ، والتي ادت الى ايقاف اعمال حفرياتنا . وسوف ابتدأ تقريري بوصف ابنية الطبقة الثانية اولاً لأهميتها المعمارية والتاريخية ولأسباب عملية تتعلق بطبيعة هـذا التقريـر .

الطبقة الثانية

القصر الأخضر (الشكل ٣)

في اثناء وصفي للقصر الأخضر سوف لا أقتصر على شرح بقايا القصر التي كشفت في الموسم الثاني فقط ، بل سوف اعطي وصفاً عاماً لمحتويات البناء . وبذلك سوف يكون القارىء على بينة بمخطط البناء الكلي وبأهميته المعمارية والحضارية . على

الشكل ١ خارطة شمال العراق تبين موقع تل الفخار

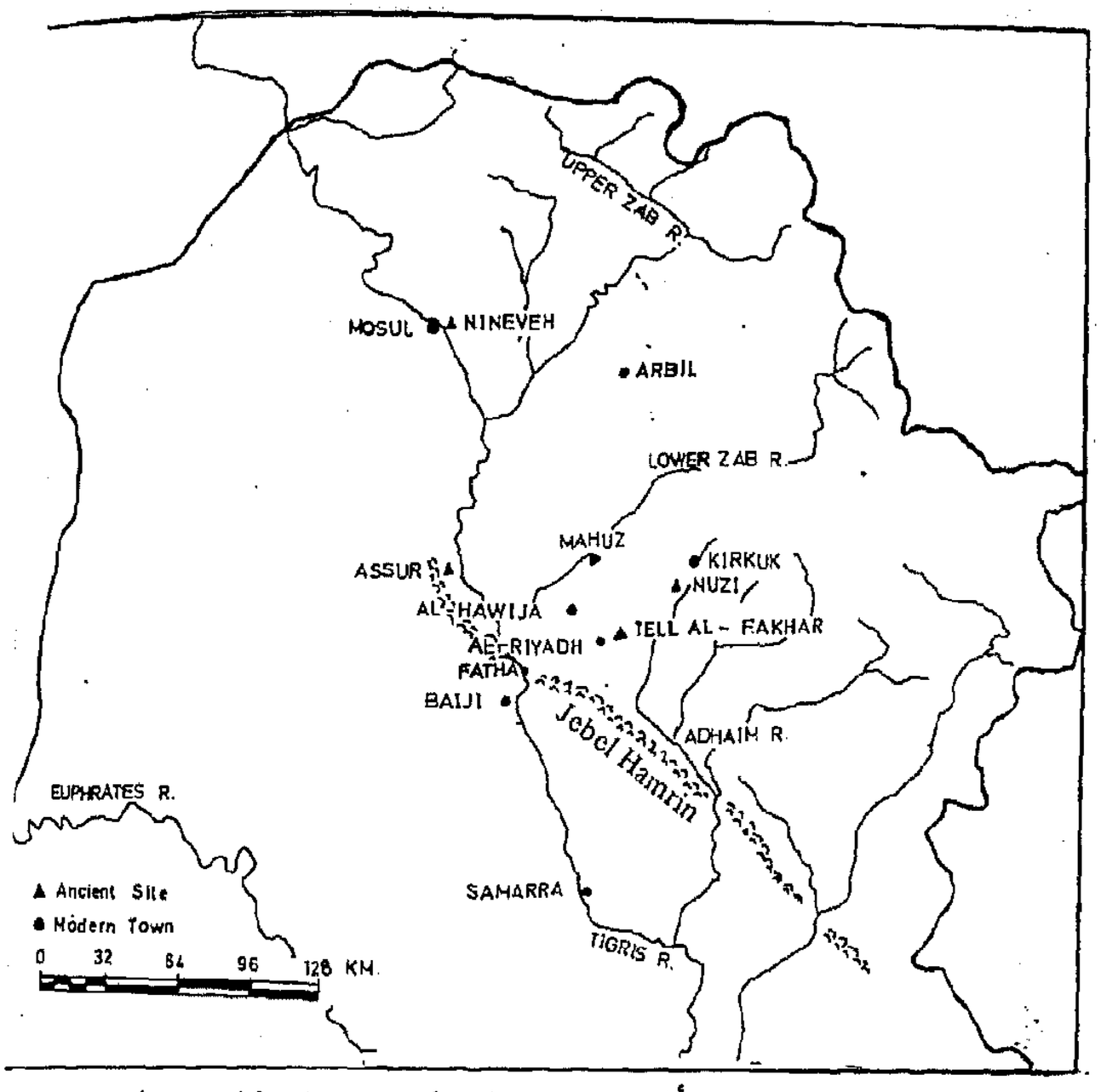

انني سوف اركز على أقسام القصر التي كشفت في الموسم الثاني، حيث ان البقايا التي كشفت في الموسم الاول قد ظهرت في مجلة سومر – العدد ٢٦ كما ذكرت .

القصر الأخضر بناء واسع بعض الشيء ، مستطيل الشكل مساحته ٣٠ × ٦٠ م ، وتتجه زواياه باتجاه الزوايا الأربع . كشف في

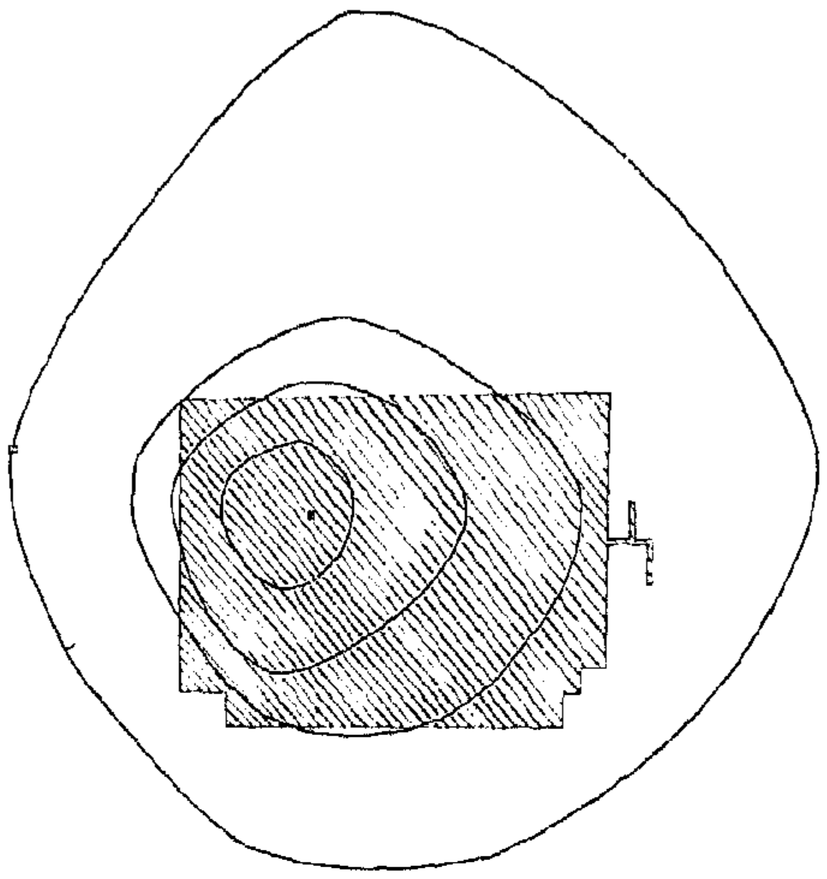

TELL AL-FAKHAR

SITE PLAN SHOWING THE EXCAVATED AREA

1967 - 1968

Fig. 2 Tell al-Fakhar, site plan showing the excavated area, 1967.

الشكل ٢

القصر عن ٢٦ مرفقاً مابين غرف وافنية ، على ان هذا العدد لايمثل جميع المرافق التي احتواها البناء بالأصل ، لاعتقادي بان البناء كان له طابق ثان في الأصل . وهناك بعض الدلائل المعمارية والآثارية تؤيد رأينا هذا ، منها سمك جدران البناء (ش – ٣) وسمك الانقاض المتساقطة داخل غرف القصر ومكان الكثير من اللقى الأثرية بين الأنقاض . التخطيط الأرضي للقصر مقسوم الى قسمين : الجناح العام ويقع في الجانب الجنوبي الشرقي من البناء (المرافق ٩–١٥) والجناح الخاص ويقع في الجهة الشمالية الغربية (المرافق ١–٨ ، ١٦– ٢٢) .

للقصر الأخضر مدخل واحد عرضه ١,٥ م ويقع في واجهة القصر الجنوبية الشرقية . غرض هذه الواجهة هو ١٥,٦٠ م وتبرز ٧,٢٠ م عن بقية أجزاء البناء . تحتوي هذه الواجهة البارزة على ثلاثة مرافق (١٣–١٥) وبرجين كبيرين . ان مثل هذا التصميم المعماري هو غير اعتيادي في عمارة العراق القديمة والمؤرخة من الألف الثاني ق.م ، ويظهر ان التصميم قد وضع لأغراض دفاعية سوف نتكلم عنها فيما بعد . وجدت واجهة القصر الأمامية مصبوغة باللون الأزرق المخضر التي ملطت به أغلب غرف البناء. لواجهة القصر هذه أربع طلعات تزين الجدار الخارجي ، طلعتان في الجانب الأمامي قياسها (١,٢٥ × ٠,٤٥ م) وطلعة واحدة على كل جانب قياسهما (١,٢٥ × ٠,٤٥ م ، ١ × ٠,٤٥ م ؛ انظر الأشكال ٣ ، ١٣) . لواجهة القصر الأمامية دكتان مبنيتان من اللبن ، واحدة على كل جانب من المدخل الرئيس ، طول كل منهما ٢,٩٠ م وعرضها ٤٥ سم وارتفاعها ٣٠ سم (ش ٣، ١٢)

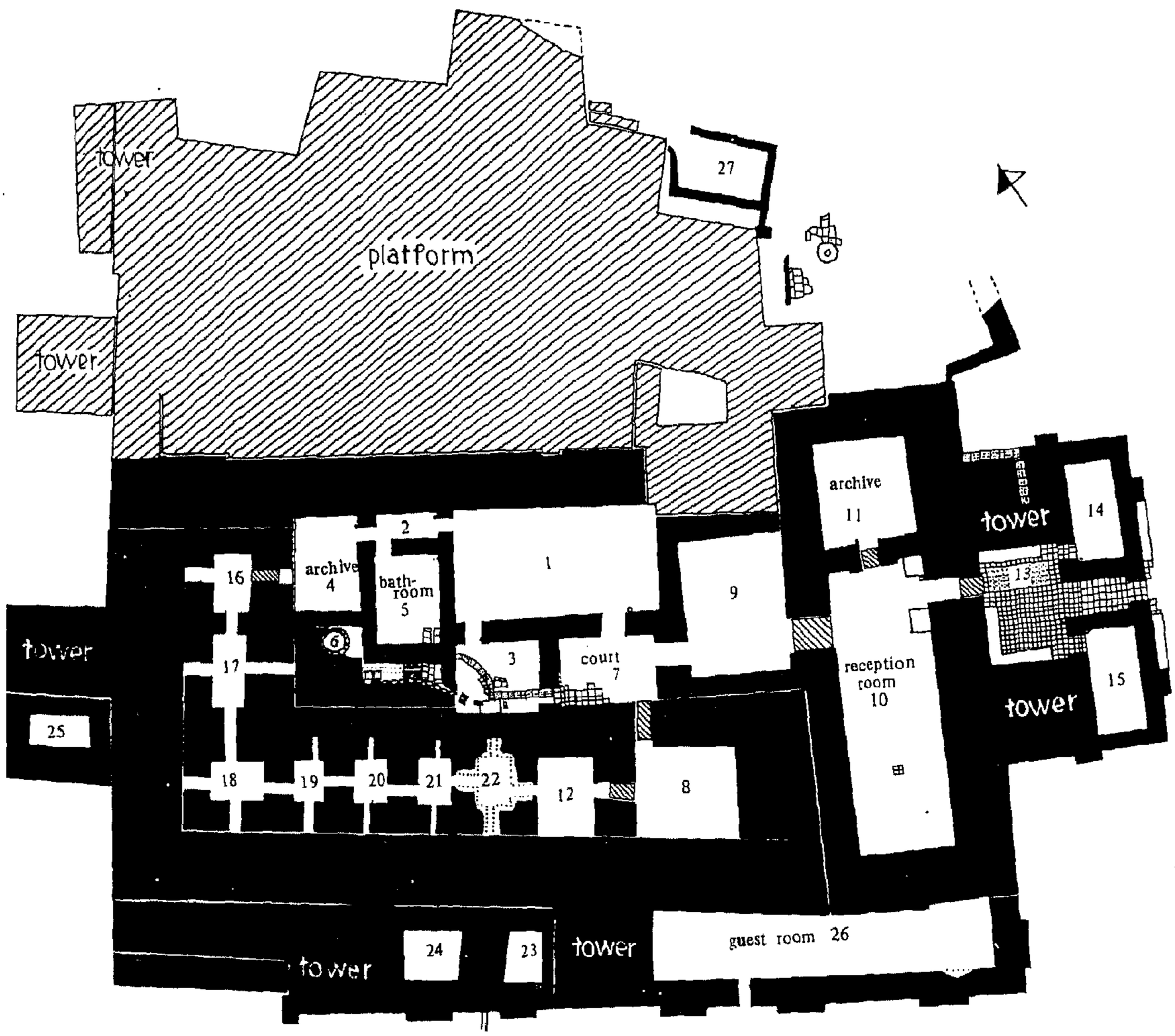

الشكل ٣ تل الفخار– الطبقة الثانية– القصر الاخضر و مصطبة المعبد

ان هذه الدكاك كأختها في الفناء رقم ١٣ قد استعملت كمقاعد للجلوس من قبل الأشخاص اللذين رغبوا في زيارة صاحب القصر. ان مثل هذه العادة في بناء الدكاك للراحة والجلوس لازالت مستعملة في قرى الوقت الحاضر في أبنية الشيوخ وملاكي الأراضي .

يؤدي مدخل القصر الخارجي الى ممر أو مجاز منسق ومن ثم الى الفناء الأمامي للقصر (١٣) . قياس الفناء هو ٤ × ٥,٧٠ م ووجدت ارضيته وأرضية المجاز مبلطتين تبليطاً جيداً بالطابوق الفرشي المفخور (ش. ١٤) . ويحتوي الفناء الأمامي على ثلاث دكاك معمولة من اللبن وضعت لصق الجدران (ش. ١٥) .

مقاييس الدكاك

كما ٢,٦٠-٣,١٠ م طولاً ، ٥٨ سم عرضاً وارتفاعها مابين ٣٥-٤٥ سم . وبسبب هذه الدكاك فضلنا اطلاق التسمية «غرفة الانتظار» على هذا الفناء في تقريرنا الأول . وللفناء الأمامي مدخلان آخران واحد عند الزاوية الشرقية والآخر عند الزاوية الجنوبية يؤديان الى الغرفتين ١٤ ، ١٥ المتناظرتين (قياس الغرفة ١٤ هو ٥×٢,٥ م والغرفة ١٥ هو ٥,٣٥ × ٢,٥٠م) . أستعملت الغرفتان ١٤ ، ١٥ كامكنة لخزن الطعام والشراب ، حيث عثرنا فيهما على عدد لابأس به من جرار الخزن الكبيرة (الشكل ١٦) .

للفناء الأمامي مدخل آخر في ضلعه الشمالي الغربي يؤدي الى الغرفة (١٠) والتي هي أوسع قاعة في القصر (قياسها ١٤,٨٥ × ٤,٨٠ م) . تتصل الغرفة (١٠) بالغرفة (١١) الواقعة عند ضلعها الشمالي الشرقي بواسطة مدخل له طلعة جدارية على كل جانب . ان طريقة تنظيم الغرفة (١٠) والغرفة (١١) ومحتوياتهما المعمارية بالأضافة الى المواد الآثارية التي وجدت فيهما تشير الى اهميتهما ومشابهتما بقاعات الاستقبال في الأبنية العراقية . ونحن نعتقد بان الغرفة (١٠) كانت قاعة استقبال القصر العامة والغرفة (١١) كانت محلاً لخزن رقم الطين "Archive" (المحفوظات) أي المكان الذي خزنت فيه مستندات وعقود أعمال صاحب القصر. ان قاعة الاستقبال (١٠) هي من النوعية التي تدعى "Bent-axis" مثل غالبية قاعات العرش الاشورية – أي ان الداخل في القاعة يجب ان يستدير بزاوية مقدارها ٤٥° كي يواجه الحاكم . والظاهر ان صاحب القصر الأخضر قد جلس عند الضلع الجنوبي الغربي لقاعة الاستقبال قريبا من موقد التدفئة المعمول من أربعة طابوقات فرشية ، في حين ان المدخل للقاعة كان في الزاوية الشرقية في الجهة الثانية من القاعة (الشكل ٣) .

لقاعة الاستقبال مدخل قريب من زاويتها الشمالية يقود الى الغرفة رقم ٩ (قياسها ٧,١٦ × ٥,٤٠ م) التي هي آخر مرفق في الجناح العام للبناء . وظيفة الغرفة (٩) هو غير اكيد ، على اننا عثرنا على أغنى اللقى الأثرية في هذه الغرفة .. ومن المفيد ان نذكرهنا بان قاعات الاستقبال في الأبنية العراقية القديمة تمتاز بكونها تحتوي على صفين من الغرف يجاور بعضها البعض ، كما هي الحال في الغرف (١٠ ، ١١) وخلفهما الغرفة (٩) [١] . تقود الغرفة (٩) الى الفناء الداخلي رقم (٧) المبلط تبليطا فرشياً وقياسه ٥,٦ × ٣,٤م وبدخولنا هذا الفناء الداخلي نحن الآن في الجناح الخاص بالعائلة .

تحيط بالفناء (٧) عدد من الغرف ذات وظائف بيتية مختلفة كما هي العادة في البيوت الخاصة القديمة . واستعملت الأفنية في هذه البيوت كمحلات لتجهيز الأبنية بالضوء والهواء وايضاً كوسيلة وصل بين الغرف المختلفة . للفناء (٧) مدخل في كل جانب من جوانبه الأربعة تؤدي الى الغرف (١ ، ٣ ، ٨ ، ٩) الغرفة (١) هي اوسع غرفة (١٠,٧٥×٥,٥٥ م) في القسم الخاص من البناء ، ولذلك يمكن القول بانها كانت غرفة سكنى العائلة الرئيسة الغرفة (٥) كانت حمام القصر ، حيث وجدت ارضية الغرفة والقسم الأسفل من جدرانها مغطاة بالطابوق المفخور وملطت بالقار للحصول على ضمانه ووقاية ضد الرطوبة والمياه المتوقعة في هذا الحمام . وعثرنا ايضاً في هذه الغرفة على كنيف من الطابوق من نوع الكنيف البغدادي المعروف . اما الغرفة (٤) فكانت على أكثر احتمال محلاً آخر لخزن رقم الطين ، حيث عثر في هذه الغرفة على أكبر مجموعة من الكتابات القديمة . وللغرفة دكة من الطابوق على طول ضلعها الشمالي الغربي والتي يظهر انها استعملت كمكان لوضع الجرار التي خزنت فيها رقم الطين .

صممت الغرفة (٦) على شكل حرف (L) لكي تلائم طبيعة وظيفتها كمدخل لتجهيز وتصريف المياه في القصر . ان قياس القسم الطويل من الغرفة (٦) هو ٢,٤٠×٧,٤٥ م والقسم القصير هو ٣,٦٠×٣,٦٠ م . احتوى القسم الصغير للغرفة على بئر ماء معمول من الطابوق الجيد (قطره ١,٢٠ م) . وعثرنا في ضلع الغرفة الطويل على مجاري تبتدأ من عند البئر وتمتد باتجاه الغرفة (٣) حيث تتصل في هذه الغرفة مع مجاري البناء الأخرى بمجرى رئيس واحد انظر ادناه ومع الأسف الشديد وجدت الغرفة (٦) منبوشة من قبل سراق الآثار ، لذلك لم نتمكن من معرفة العلاقة بين مجاري تصريف المياه والبئر ، وكذلك لم نعثر على بقايا السلم الذي توقعنا ان نجده في هذه الغرفة . وجدت الغرفة (٦) مملوءة بلبن من نفس نوع ومقاييس اللبن المستعمل في جدران القصر . والظاهر ان هذا اللبن كان بمثابة ترسينه او مصطبة تحيط بالبئر وبالمجاري لحماية الغرفة والبناء من الرطوبة الشديدة المتوقعة في هذا المكان . ومن المحتمل ان ترسينه اللبن الممتدة على طول الضلع الجنوبي والضلع الشمالي الغربي للغرفة (الشكل ١٩) هي بقايا قاعدة السلم الذي كان بالأصل قائماً على طول هذين الجدارين . لقد كان بالأمكان بناء سلم في هذه الجهة من الغرفة – يبتدأ من عند الغرفة (٣) ويستمر على طول الضلع الجنوبي للغرفة

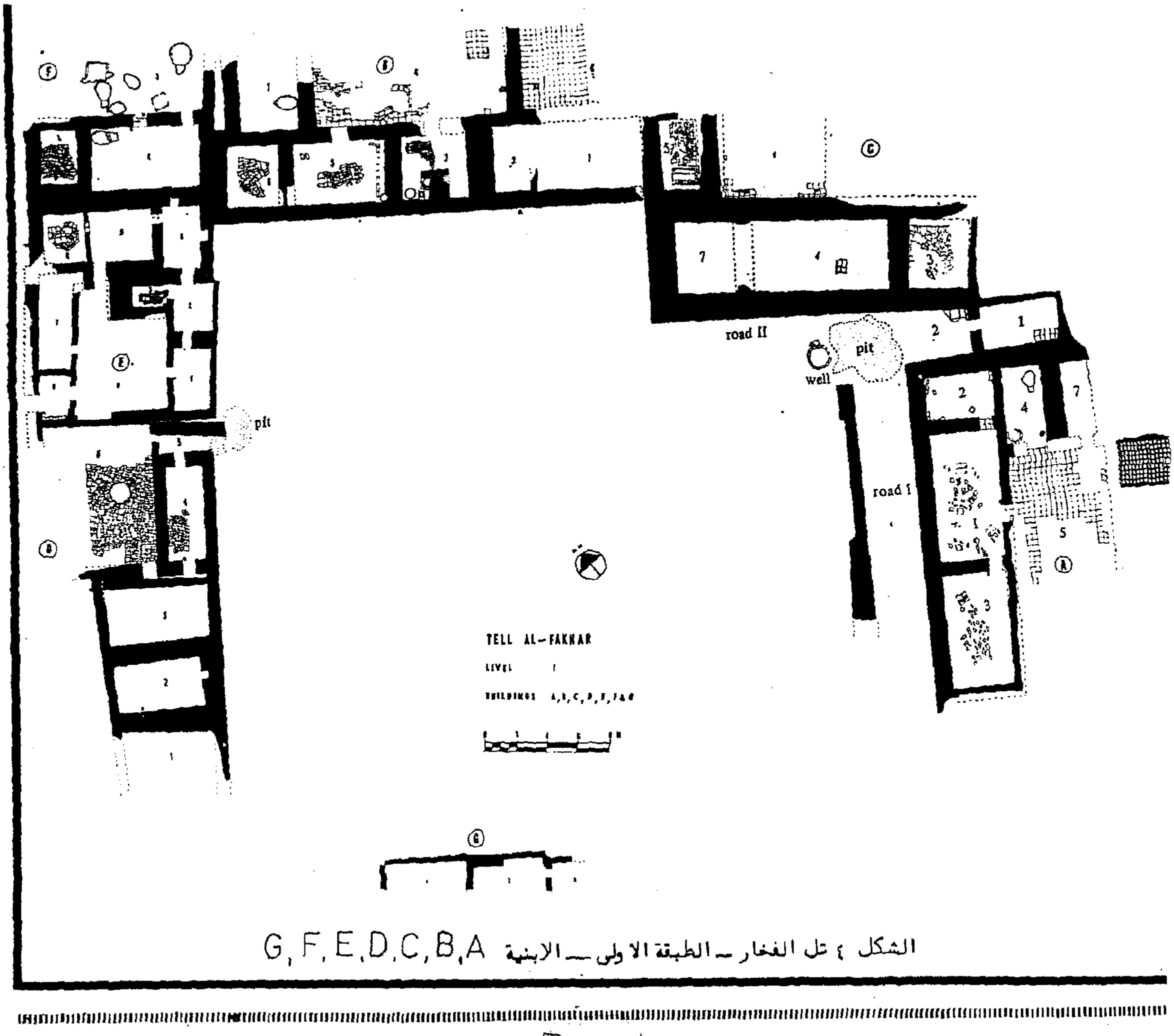

الشكل ٤ تل الفخار ـ الطبقة الاولى ـ الابنية G, F, E, D, C, B, A

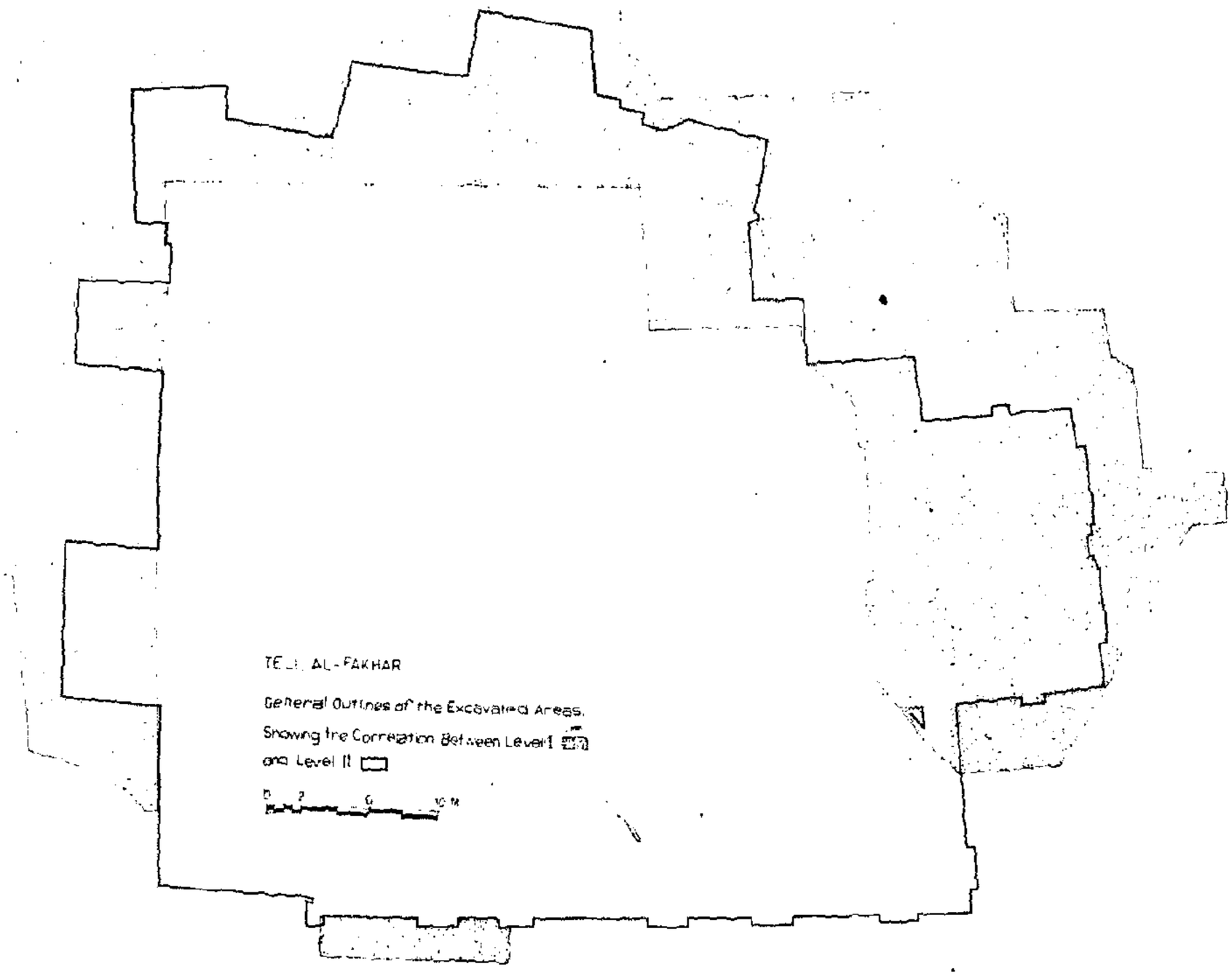

الشكل ٥ المخطط العام لمنطقة الحفريات تبين العلاقة الطبقية بين الطبقتين الاولى والثانية

(٦) ، و يحتمل آنه استمر باتجاه الشمال الشرقي فوق بئر الماء. ان عدم عثورنا على سلم في اي مكان آخر في البناء والدلائل الأثرية على وجود طابق ثان تجعل امكانية وجود سلم في الغرفة (٦) اكثر احتمالاً . ومن المفيد ان نذكرهنا بان سلالم اللبن القديمة المتآكلة توجد في العادة على شكل ترسبه صلدة من اللبن كما هي الحال في الغرفة (٦) .

ليس هنالك الكثير للقول حول الغرف (٣، ٨، ١٢) ماعدا ان اللقى الأثرية التي وجدت فيها تشير الى أن هذه الغرف قد استعملت لأغراض منزلية .

من المميزات المعمارية التي امتاز بها القصر الأخضر هي سلسلة من سبع غرف صغيرة (١٦–٢٢) ، تتصل مع بعضها وتمتد على طول الضلع الجنوبي الغربي والضلع الشمالي الغربي للبناء (الاشكال ٣ ، ١٧–٦) . مقاييس هذه الغرف كالآتي : الغرفة ١٦ (٢,٩٥×٢ م) ، والغرفة ١٧ (٣,٦٥×١,٧٥ م) ، والغرفة ١٨ (٢,٨٥×٢ م) ، والغرفة ١٩ (٢,٥×١,٦٠ م) ، والغرفة ٢٠ (٢,١٥×١,٩٠ م) ، والغرفة ٢١ (٢,٢٥×١,٩٠ م) والغرفة ٢٢(٢,٢٥×١,٩٠ م) . تحتوي كل غرفة من هذه الغرف على كوتين ضيقتين وعميقتين ، ماعدا الغرفة (١٦) التي احتوت على كوة واحدة فقط . مقاييس هذه الكوات ينحصر مابين ٣٥–٧٥ سم عرضاً ، و ١,١٥–٢,٦٠ م طولاً ، وكانت بالأصل معقودة السقف (الأشكال ١٧– D, C, B) . ونحن غير متأكدين تماماً حول وظيفة هذه الغرف وفجواتها العميقة. الغرف صغيرة وهي الغرف الوحيدة في داخل القصر التي وجدت جدرانها غير مطلية باللون الأزرق المخضر . لم نعثر في الغرف الا على عددصغير من رقم الطين وهيكل بشري . وجـدت جميـع الكـوات مفتوحـة ولم نعثـر فيهـا على اي شيء ماعدا تراب ناعم محمر في البعض منها . ان عمق وضيق وانخفاض سقف هذه الكوات يجعلها عديمة الفائدة كأماكن للخزن . ونحن نميل للأعتقاد بان هذه الفجوات كانت في الأصل قبور سكان القصر . والغرف نفسها قد سكنت من قبل خدم القصر . ويظهر ان هذه القبور قد بعثرت ونهبت محتوياتها في أثناء الهجوم الخارجي الذي تعرض له البناء والذي كانت نتيجته حرق القصر وقتل سكانه وسلب محتوياته .

ويجب ان نؤكد هنا بان قبور القصر الأخضر هي فريدة بنوعها وطريقة تصميمها وليست هنالك قبور مشابهة لها تماماً في العمارة العراقية القديمة . على ان مايشابه هذه الكوات بعض الشيء وجدت في البناء الذي يدعى « البناء الأبيض » في قصر كوريكالزو في عقرقوف . يتألف « البناء الأبيض » العائد للطبقة الأولى من ثلاثة غرف طويلة موازية بعضها البعض ، وفي كل غرفة عدد من الكوات المعقودة على طول الضلعين الطويلين . ولقد اعتبرت هذه الغرف في عقرقوف كمرافق خزن وفجواتها قبوات [٢] . على اننا قد ناقشنا خصائص « البناء الأبيض » المعمارية من الناحية الآثارية واللغوية وتوصلنا الى النتيجة بان هذا البناء كان مكاناً خاصاً بالطقوس الجنائزية ، والكوات كانت قبور العائلة المالكة الكشية [٣] .

كشفنا عن غرفة (٢٦) واسعة وطويلة (١٧,٥٠ × ٣,٦٠ م) تقع عند الزاوية الجنوبية للقصر خلف الغرفتين (١٠، ٨) . وجدت الجدران الداخلية لهذه الغرفة مصبوغة باللون الأزرق المخضر وجدرانها الخارجية مزينة بطلعات ودخلات كما هو الحال في بقية جدار القصر في هذه الجهة (الشكل ١٨) . لم نعثر للغرفة (٢٦) على أي مدخل يؤدي الى داخل البناء ، على ان لها مدخلاً يؤدي الى خارج القصر . ان وظيفة هذه الغرفة الواسعة هوغير أكيد بسبب تآكل جدرانها وأرضيتها الى درجة كبيرة . على ان مخطط الغرفة وجدرانها الملونة وعلاقتها مع بقية أجزاء القصر يشير الى انها ربما كانت قاعة لاستقبال الضيوف . ومثل هذه الوظيفة قد تفسر أسباب وجود مدخل خارجي للغرفة فقط وبدون مدخل يؤدي الى داخل البناء ، حيث صممت لغرض عزل الضيوف الغرباء عن سكان القصر .

يمتاز القصر الأخضر من بين قصور الالف الثاني ق.م بميزة فريدة أخرى وهي نوعية عمارته الدفاعية . وجد البناء محاطاً بجدار خارجي يبلغ معدل سمكه ٣,٧٠ م ، ولهسبعة أبراج كبيرة موضوعة على ثلاثة من جوانب البناء (الشكل ٣) . برجان يظهران على الجانب الجنوبي الشرقي خلف غرفتي الخزن ١٤ ، ١٥ (الشكل ٢٤) ، وبرجان آخران عند وسط الجانب الجنوبي الغربي (الشكل ٢٥) ، وثلاثة أبراج على طول الجانب الشمالي الغربي للقصر ، ومصطبة المعبد (الشكل ٢٦) . ويوجد مايشبه البرج عند الجانب الشمالي الشرقي للمصطبة ، الا ان هذا ليس اكيداً (انظر ادناه) . الأبراج جميعها مبنية من اللبن وقياسها ٥ × ٥ م ماعدا برج الزاوية الشمالية للمصطبة والذي قياسه ٧.٥٠ × ٥,٥٠ م (الشكل ٢٨) . لثلاثة من أبراج القصر (برجان في الضلع الجنوبي الغربي والبرج في وسط الضلع الشمالي الغربي)غرفة مبنية على الجانب (الغرف المرقمة ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) . مقاييس هذه الغرف كالاتي : الغرفة ٢٣ (٢,٩٠ × ٢ م) . والغرفة ٢٤ (٣,٣٠ × ٢,٦٠ م) ، والغرفة ٢٥ (٣.٢٠ × ١.٧٠ م) . لم نعثر على أي مدخل لهذه الغرف الثلاث، ور غم ان جدرانها كانت على ارتفاع كاف – ٤٠ سم ارتفاع جدران الغرفتين ٢٣ ، ٢٤ ، و١,٦٠ م ارتفاع جدران الغرفة ٢٥ (انظر الشكل ٢٧) . لذلك فنحن نظن بان هذه الغرف قد استعملت كمخازن . وعلى اكثر احتمال لحفظ الأسلحة وما شابه ذلك ، وان الدخول الى داخل

الغرفة كان من أعلى سور القصر بواسطة درج خشبـــي .

ان برجي واجهة القصر الجنوبية الشرقية الواقعين خلف الغرفتين ١٤، ١٥ يجب ان يكونا في الأصل اعلى بكثير من سطح الغرفتين لكي يكونا ذوا فائدة دفاعية (الشكل ٢٤) . ولقد عثرنا على مجرى ماء معمول من الطابوق يبتدأ عند وسط أحد هذين البرجين ، ومجرى ماء آخر في غرفة خزن الاسلحة رقم ٢٥ . ان غرض هذه المجاري كان لتصريف مياه الأمطار من سقـوف الأبـراج وأعالي جـدران البنـاء بواسطـة مجاري عموديـة ، مثـل المجـرى العمـودي الـذي عثـرنا عليه (في حفريات الموسم الأول) مبنـي داخـل احـدى جدران الغرفة (٦) [٤] . ان البرج الشمالي للضلع الجنوبي الغربي الغربي للقصر له طلعة جدارية في احدى زواياه ، ويظهر أن هذا البرج والجدار الملاصق له قد اسندا بواسطة جدار آخر طوله ٨,٨٠ م وسمكه ١,٥٠ م خوفاً من التداعي والسقوط ...

ان عمارة القصر الأخضر الدفاعية قد صممت لأغراض دفاعية ذات نطاق محدود، اي ضد المعارك والخصومات المحلية التي كانت شائعة بين الشيوخ ومالكي الأراضي ، وليس لأغراض صدهجوم عسكري ضخم من قبل اعداء خارجيين . ونحن نميل للاعتقاد بان القصر الأخضر كان القلعة السكنية والادارية لاقطاعي من النوع الذي يدعى dimtu في الكتابات المسمارية القديمة (وسوف نناقش هذه النقطة فيما بعد) .

من الخصائص المعمارية الأخرى التي تمثلت في جودة بناء القصر الأخضر هي طريقة تنظيم شبكة تصريف المياه . للقصر مجاري تصريف مياه عديدة تتجه كلها باتجاه الغرفة(٣) وتلتقي جميعها في مجرى ماء واسع دعوناه « بالمجرى الرئيس » (الشكل ٢٠) ان المجرى الرئيس هذايخترق سمك جدران البناء عند الجهة الجنوبية الغربية وينقل المياه الوسخة الى مسافة خارج البناء . عملت مجاري القصر اما من الفخار على شكل حرف (U) وعلى شكل انابيب اسطوانية اما عملت من الطابوق المفخور وبطنت بالقار [٥] . من حسن الحظ اننا قررنا قطع جدران القصر لتتبع المجرى الرئيس ، حيث كشفنا عن تصاميم معمارية مفيدة بالأضافة الى أن اكثر المواد الآثارية التي عثرنا عليها في هذا الموسم قد جاءت من هذا المجرى . وكما ذكرنا اعلاه يبتدأ المجرى من داخل الغرفة (٣) وتحت ارضيتها ويستمر داخل جدران البناء وباتجاه الخارج . طول المجرى هو ١٧ م ولو اننا لم نتتبع نهاية المجرى خارج القصر . المجرى ينحدر تدريجياً من داخل البناء وباتجاه الخارج ، والفرق بين ارتفاع مستوى ارضية المجرى في داخل البناء وخارجه هو ١,٣٥ م .

يمكن تقسيم المجرى الرئيس الى ثلاثة أقسام حسب طريقة التشد ونوع المواد المستعملة في البناء . وابتداءاً من داخل البناء :

١)القسم الاول طوله ٦,٨٠م وعرضه ١,٦ م وارتفاعه ١,٤ موهو مشيد من الطابوق وداخله مبطن بالقار . لهذا القسم سقف معقود وجد مستنداً على جدارضعيف بني داخل المجرى نفسه (الاشكال ٧ – a – ٢٠) .

٢)–القسم الثاني طوله ٣,٢٠ م وعرضه ٧٠ سم وارتفاعه ٥٥ سم وهو مشيد أيضاً من الطابوق ، ومبطن بالقار . لهذا القسم سقف منبسط معمول من الطابوق الفرشي الكبير (قياسه ٨ × ٥٢ × ٥٢ سم) اللذي يظهر انه عمل خصيصاً لتسقيف المجرى (الشكل ٧– b) . لكلا القسمين الأول والثاني طبقة من القار تحت أسس المجرى .

٣)–القسم الثالث طوله ٥,١٠ م وقد بني بشكل يختلف عن القسمين الآخرين . ان هذا القسم عبارة عن قناة ، عرضها ٤٨ سم وعمقها ٦٨ سم حفرت في الأرض وكسيت جوانبها باللبن . سقف هذا القسم من المجرى بواسطة عقدين من اللبن برميلي الشكل . وقد عمل هذان العقدان بحيث يشكلان مايشبه النفق فوق المجرى (الشكل ٢٢) . ان عرض كل عقدهو ١,٤٠ موطول احدهما ٣,٥٠ م والآخر ١,٦٠ م . وتستند نهايتا العقدين على أقواس بنيت في داخل الجدران (الشكل ٨) . ويظهر ان هذا التكنيك قد استعمل لتخفيف ضغط ثقل الجدران التي تستند على العقدين .. والظاهر ان الدافع الرئيس لبناء مثل هذا النفق فوق المجرى هو لغرض تنظيف المجرى من الأوساخ والقاذورات التي قد تتراكم في أكثر الأحيان ، ولقد كان بالأمكان لعدد من الأشخاص الدخول الى النفق من الجهة الخارجية للبناء (الأشكال ٩، ٢٣) . والحقيقة ان أكثر اللقى الأثرية (ذهب ، معادن ، حجر ، فخار ، اختام اسطوانية وهياكل بشرية) والتي وجدت في الموسم الثاني قد جاءت من هذا القسم من المجرى الرئيس . ويظهر ان البعض من سكان القصر قد اختبأوا مع محتوياتهم في هذا المكان في أثناء الهجوم الخارجي على القصر ، على ان مخبأهم قد كشف من قبل الأعداء وقتلوا في نفس المكان الذي وجدناهم فيه .

مصطبة المعبد (الأشكال ٣ ، ٢٩–٣١) ■

يلتصق على طول الجدار الشمالي الشرقي للقصر الأخضر مصطبة كبيرة (قياسها ٣٧ × ٢٢ م) مبنية من لبن له نفس مقاييس اللبن (الحجم الغالب ٣٥ × ٣٥ × ١٠ سم) المستعمل في بناء القصر . تبتدأ المصطبة من وسط الضلع الشمالي الشرقي للغرفة (١١) ثم تستمر باتجاه الشمال الغربـي على طول جبهة القصـر في هذه الجهة . للمصطبة مخطط على شكل zigzag مدرج

(الأشكال ٣ : ٢٩–٣١) : واجهة المصطبة وجدت مزينة بطلعات ودخلات عميقة . اعلى نقطة في المصطبة هي عند زاويتها الشمالية (١,٤٥ م) واخفض نقطة عند الزاوية الجنوبية (٦٤ سم) . يظهر ان المصطبة قد عانت من التدمير مرتين ، مرة من قبل الأعداء الذين استولوا على القصر وأحرقوا القرية ، والمرة الثانية من قبل سكان الطبقة الأولى الذين ساووا المصطبة وقطعوا بعض أجزاءها تمهيداً لبناء مساكنهم (الشكل ٣٠) .

لم نعثر على بناء فوق المصطبة ، ولو اننا نعتقد بان بناءاً عاماً (معبداً) كان قد شيد فوق المصطبة . ومن سوء الحظ لم تسنح لنا ظروف العمل قشط سطح المصطبة لكي نتوصل الى معرفة تخطيط المعبد الذي كان قائماً على المصطبة . ان فكرة قشط سطح المصطبة يستند بالأساس على (تكنيك) العراقيين القدماء في بناء مصاطب المعابد . والطريقة هي ان أسس المصطبة تبنى في البداية على مخطط مطابق لمخطط المعبد الذي سوف يشيد فوقها ، ومن ثم تملأ الغرف باللبن لتكوين أرضية صلدة للمعبد العلوي . ان مخطط المصطبة العام والذي يميل للاستطالة قد يشير الى ان المعبد الذي شيد فوقها كان مستطيل الشكل ايضاً . والجدير ذكره هنا ان معابد مدينة نوزي المعاصرة كانت مستطيلة الشكل ايضاً . على اننا لا نستطيع البت بصورة قطعية فيما اذا كان للمعبد واجهة zigzag كما هي الحال في واجهة المصطبة . ومن المفيد ان نذكر هنا بأن معبد الآلهه سن – شمش الأول الذي بني في مدينة آشور من قبل الملك الآشوري آشور – نراري الأول (١٥٣٣–١٥٠٨ ق.م) له واجهة مدرجة على شكل zigzag [٦] :

كانت مصطبة المعبد محاطة بالأصل بجدار خارجي سمكه ١,١٠م كشف عن قسم منه يتصل بجدار الغرفة (١١) الخارجي . ولقد قررنا عدم تتبع هذا الجدار بسبب سمك الترسبات الرملية والغرينية التي وجدت تغطي هذه المنطقة . وكشفنا عن غرفة (٧) مستطيلة الشكل (قياسها ٤,٩٠×٢,٧٠ م) جنب الجهة الشرقية للمصطبة وعثر في هذه الغرفة على عدد من جرار وأواني الخزن . وعلى امتداد الضلع الجنوبي الغربي للمصطبة كشفنا عن جدار ضيق ومتآكل سمكه ٢٠ سم وطوله ٢,٥٠ م . وعلى مسافة ١,٣٥ م من هذا الجدار عثرنا على موقد دائري الشكل قطره ٨٨ سم ، وله وسط مقعر قطره ٢٨ سم (الشكل ٤١) . وجد موقد النار هذا مستنداً أو مبنياً على قاعدة صلدة من الدفن ارتفاعها ٦٥ سم عن مستوى الأرضية المبلطة المحيطة بالموقد والجدار (الشكل ٣) .

حفر الجس الاختيارية الخاصة بالقصر الأخضر

لغرض الحصول على معلومات حول تاريخ القصر الأخضر وطرق التشييد المعمارية قررنا القيام بجس اسس البناء بواسطة بعض الحفر الأختبارية الصغيرة في الغرف (١ ، ٣ ، ٤ ، ١١) . ان المعلومات التي حصلنا عليها من هذه الحفر كانت متشابهة ماعدا بعض الأختلافات الطفيفة . ومن الممكن تلخيص هذه المعلومات كالآتي :

١) وجدت جدران القصر مستندة على اسس من اللبن عمقها مابين ٦٥–٧٠ سم ، وتبرز هذه الأسس الى داخل الغرف على شكل افريز لمسافة ٦٥ سم (الشكل ٦) . لبن الأسس كان فاتحاً وملاطه رمادي اللون (بسبب خلط التراب مع الرماد) في حين ان لبن وملاط جدران البناء ذو لون بني يميل الى الحمرة .

٢) لغرف القصر ارضية واحدة أو ارضيتان من التراب الناعم المخلوط مع كمية من التبن المقطع . بسمك الأرضية العليا ٦ سم وهي مغطاة بطبقة رقيقة جداً (١ سم) من الطين الأزرق المخضر، وهي نفس المادة التي صبغت بها جدران القصر . وقد وجدت هذه الطينة الملونة مستعملة في بعض ابنية الطبقة الاولى والطبقة الثالثة . ان مثل هذا الطين ذي اللون الأزرق واحياناً يكون مخضر قد وجد مستعملاً في صبغ الجدران [٧] في عدة مواقع أثرية في العراق ، مثل تل شاملو[٨] ، وتل بكرآوه [٩] وتل باسموسيان [١٠] وتل نوزي [١١] في شمال العراق ، وفي مدينة نبور [١٢] في جنوب العراق ومدينة ماري [١٣] في الفرات الأوسط .

٣) يوجد تحت ارضيات غرف القصر تبليط مكون من سافين من اللبن يستند جنب الجدران على افريز الأسس المذكور اعلاه . ويوجد تحت هذا التبليط دفن صلد من الطين سمكه ١٦ – ٢٨ سم (الشكل ٦)

٤) عثرنا تحت طبقة الطين الصلدة على عدد من ارضيات وجدران الطبقة الثالثة الاقدم والتي وجدت مقطوعة بواسطة اسس جدران القصر الأخضر (الشكل ٦) . وعلى ذلك فان معمار القصر قد بذل جهداً كبيراً في تشييد اسس البناء وارضياته .

٥) ولوحظ ايضاً بان ملاط الطين الذي يغلف جدران البناء يستمر حتى بداية افريز الأسس ، في حين الصبغة المخضرة لا تستمر مع الملاط ، بل تنتهي مع حد ارضيات الغرف .

٦) من المميزات المعمارية الأخرى للقصر الأخضر هي ان الكثير من جدرانه الداخلية والخارجية وجدت غير مترابطة مع بعضها أو بعبارة اخرى غير مشدودة مع بعضها البعض (الشكل ٣) في علم الآثار يعتبر عدم ترابط الجدران عادةً كدليل على ان تجديداً قد حدث في البناء أو ان البناء قد شيد في فترتين زمنيتين مختلفتين. ان هذا تفسير معقول ، على اننا نميل الى الاعتقاد بان هذا التحليل ليس ضرورياً أو لازماً في كل الأحوال ، ويجب ان تؤخذ بنظر الأعتبار ادلة معمارية وآثارية اخرى . وفي القصر الأخضر

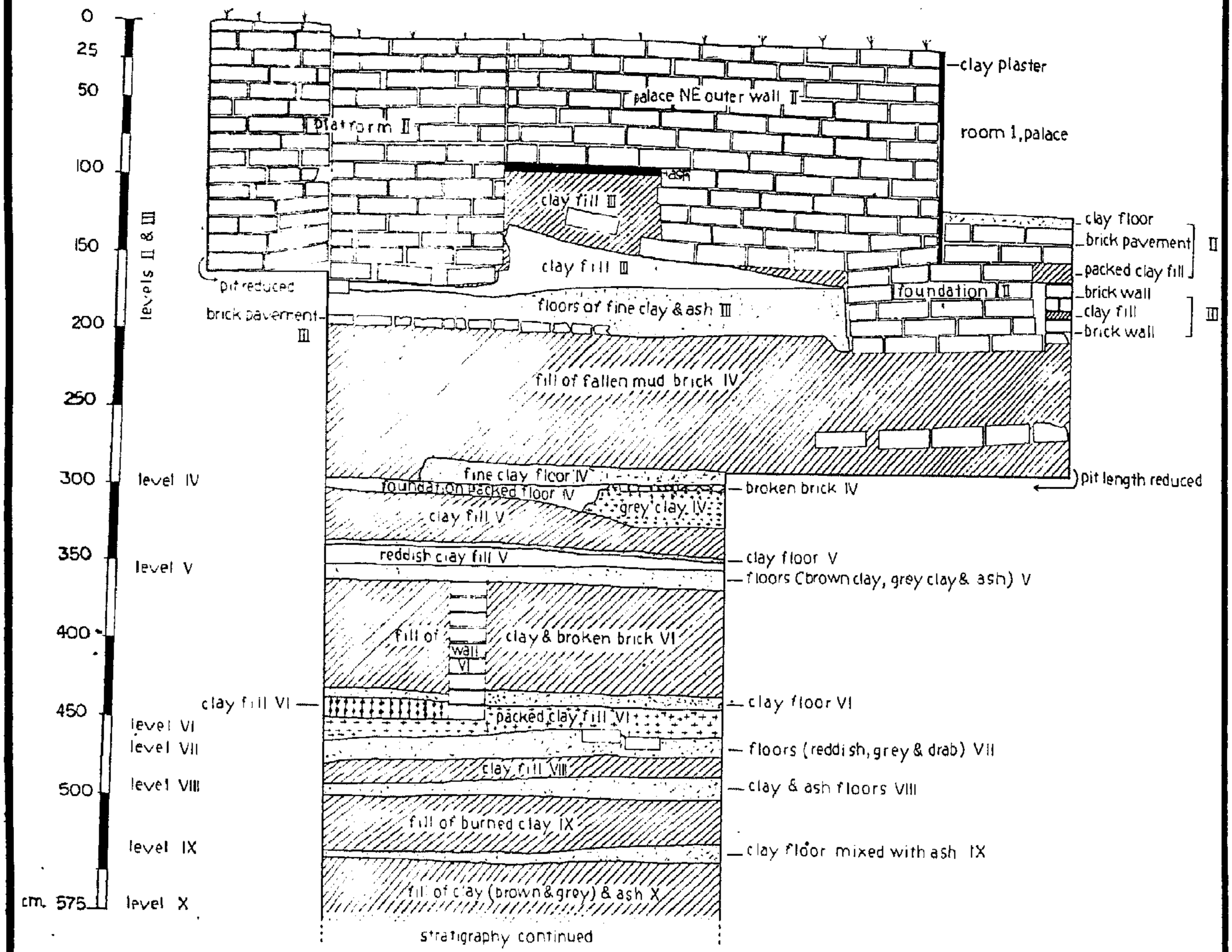

الشكل ٦ مقطع الجانب الجنوبي الشرقي لحفرة جس الطبقات في تل الفخار

حصلنا على ادلة قوية (تتمثل في تخطيط البناء العام والعلاقة بين الجدران والأسس) تشير الى أن أغلب الجدران غير المشدودة قد خططت وشيدت بنفس الوقت . على أن هذا لا يعني بانه لاتوجد اضافات متأخرة في القصر الأخضر . وقد يظهر للقارىء بان عدم ترابط الجدران في القصر الأخضر مبالغاً فيه بعض الشيء . ويرجع السبب الى رغبتنا وحثنا على تتبع ومعرفة طرق التشييد المعمارية وخصائص هذه الفترة البنائية ، ونحن لا نستطيع البت حالياً فيما اذا كانت طريقة عدم ربط الجدران عادةً متبعةً في الكثير من الأبنية القديمة . وهناك دليل يشير الى أن هذه العادة المعمارية كانت مستعملة في الكثير من **الأبنية كما تظهر مثلاً في قصر** كوريكالزو في عقر قوف وبوابة عشتار وقصر نبوخذ نصر في بابل . ومن الواضح ان عدم ترابط الجدران في الابنية العامة تخدم في اعطاء البناء نوعاً من الطواعية أو المرونة لحماية البناء من السقوط والانهيار الكلي في أثناء الهزات الأرضية التي عانت منها بلاد آشور[٤] .

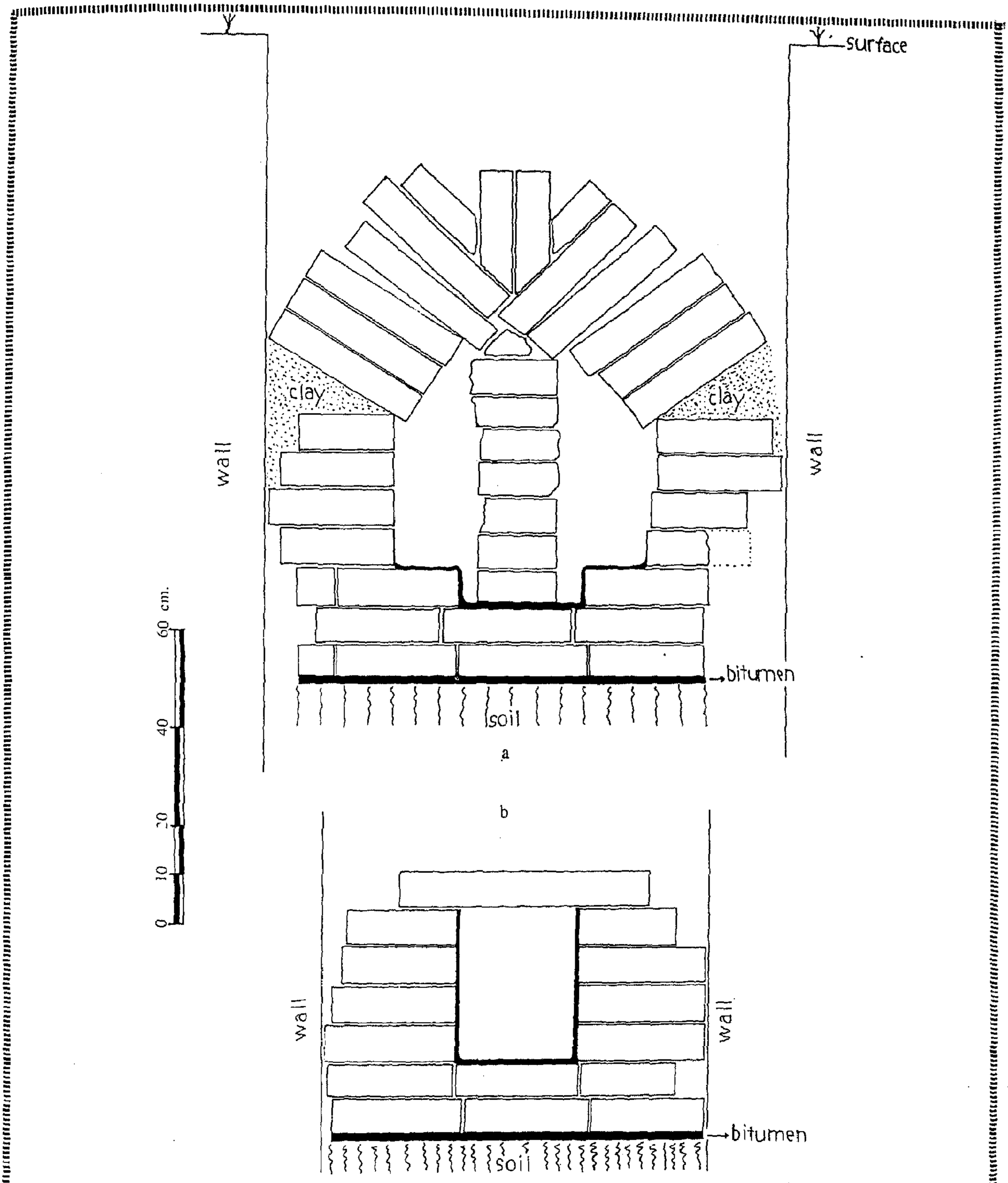

الشكل ٧ مقاطع في القسم الاول (a) والقسم الثاني (b) من المجرى الرئيسي للقصر الاخضر

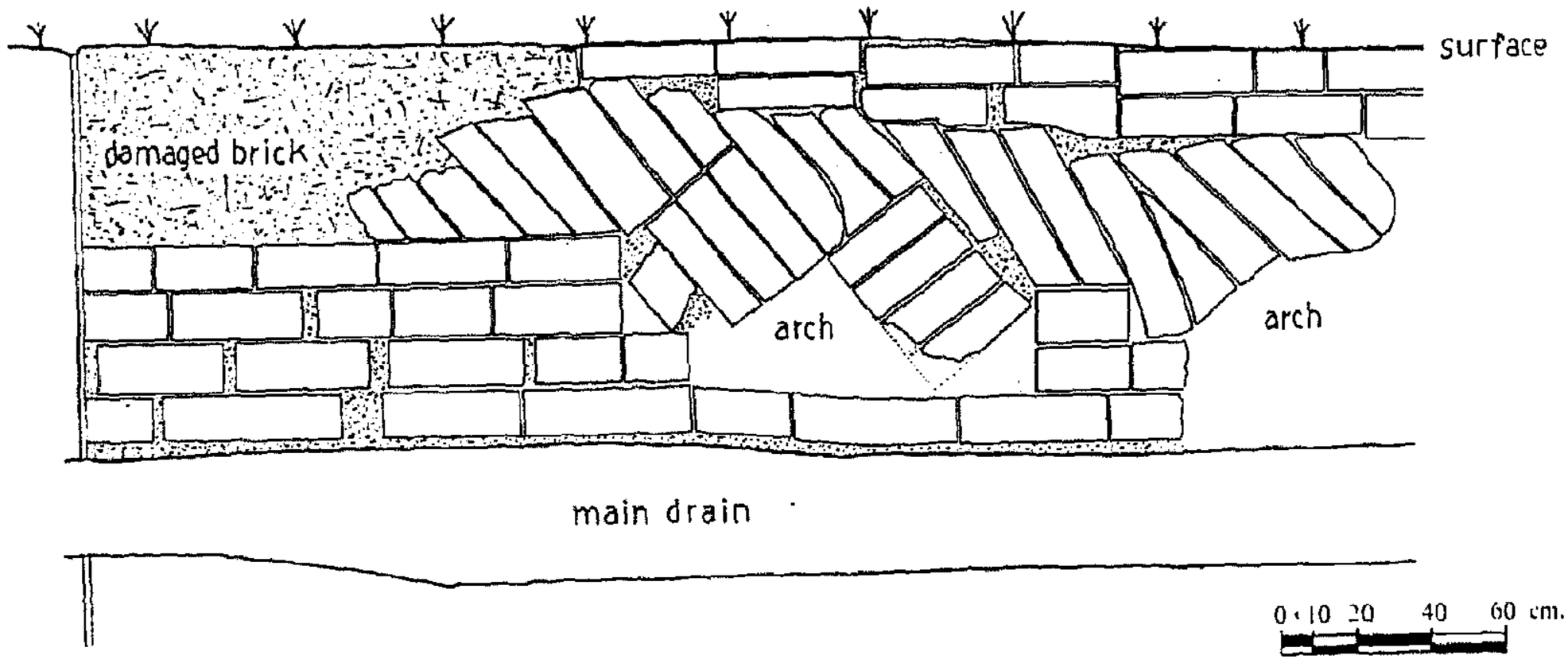

الشكل ٨ بعض الاقواس الجانبية التي استند عليها العقد المغطي للقسم الثالث من المجرى الرئيسي

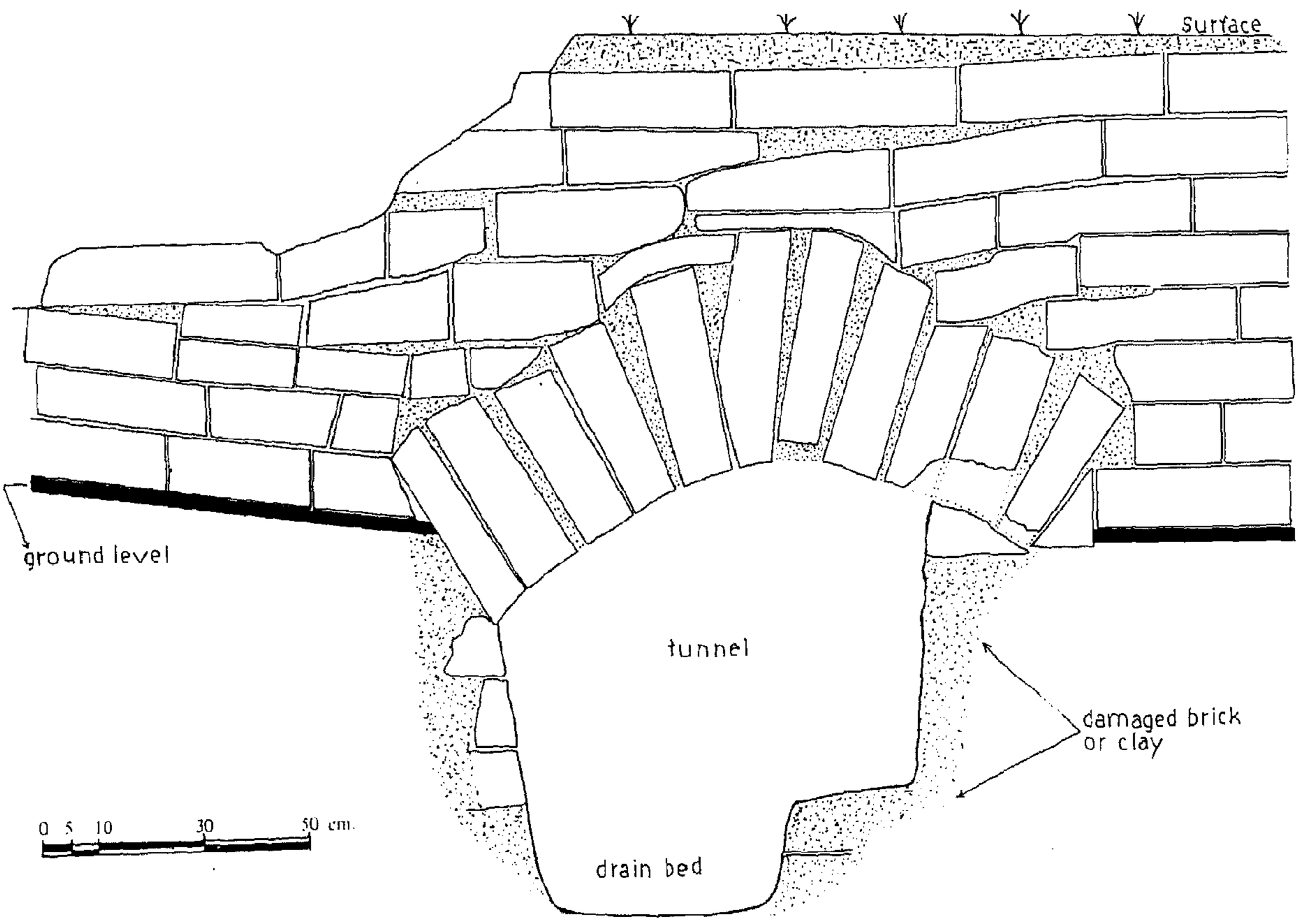

الشكل ٩ مقطع يبين المجرى الرئيسي والنفق والعقد الذى يغطيه، كما يظهر من خارج القصر

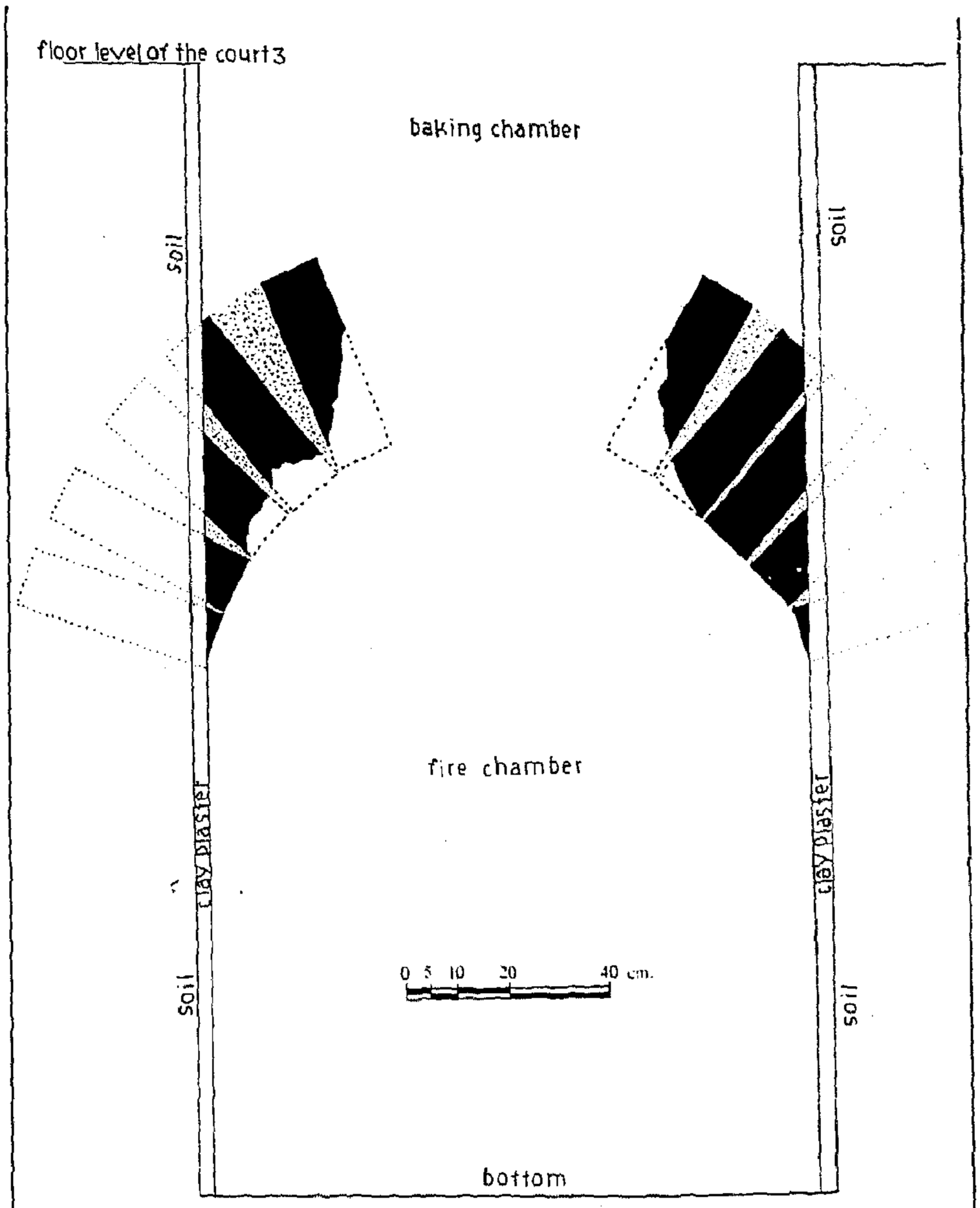

الشكل ١٠ مقطع الفرن الكبير (٩) يبين بقايا القوس الذى كان يفصل بين قسمي الوقود والشوى

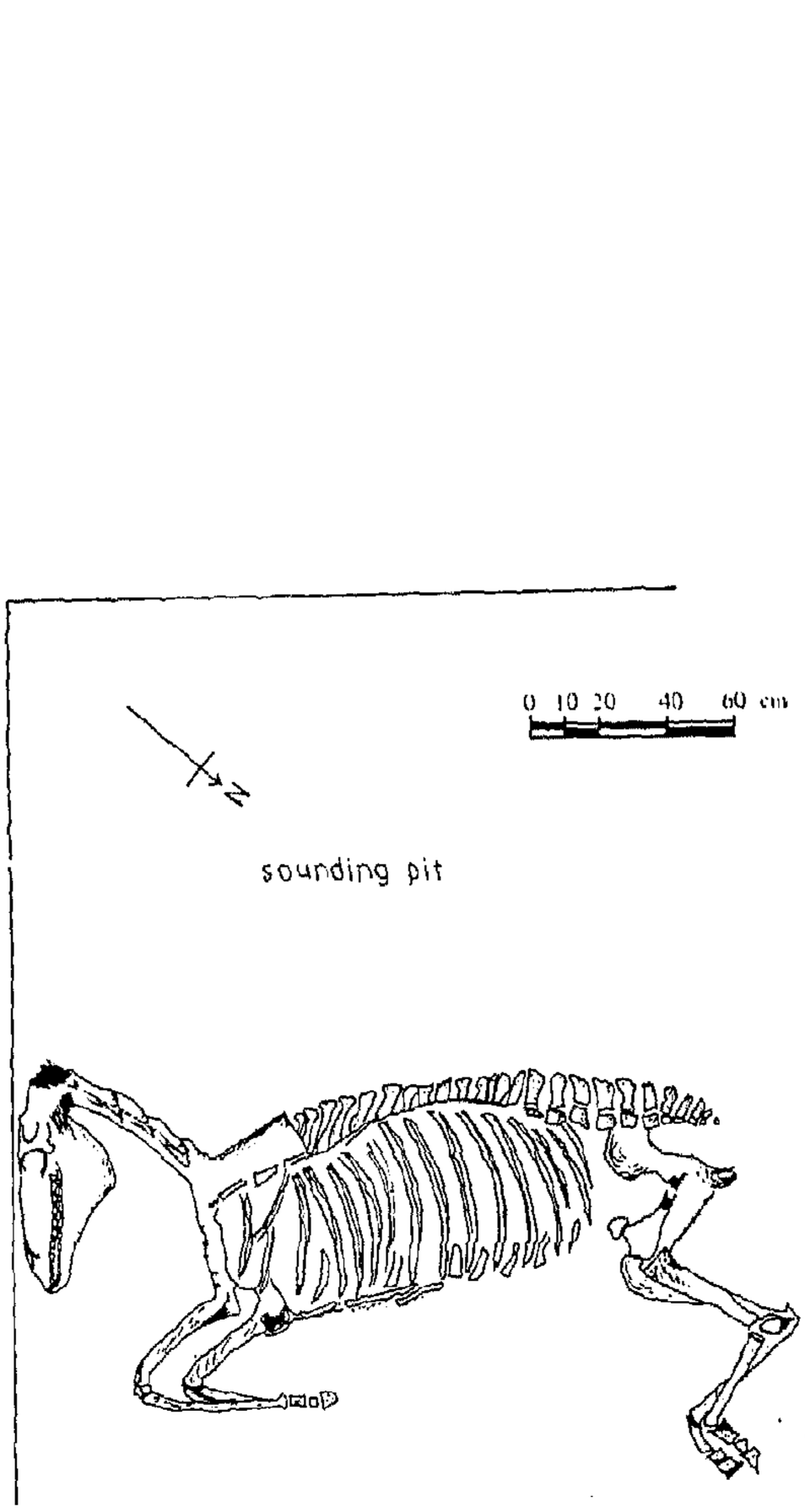

الشكل ١١ هيكل الحمار onager الذى وجد في حفرة الجس ـ الطبقة IV

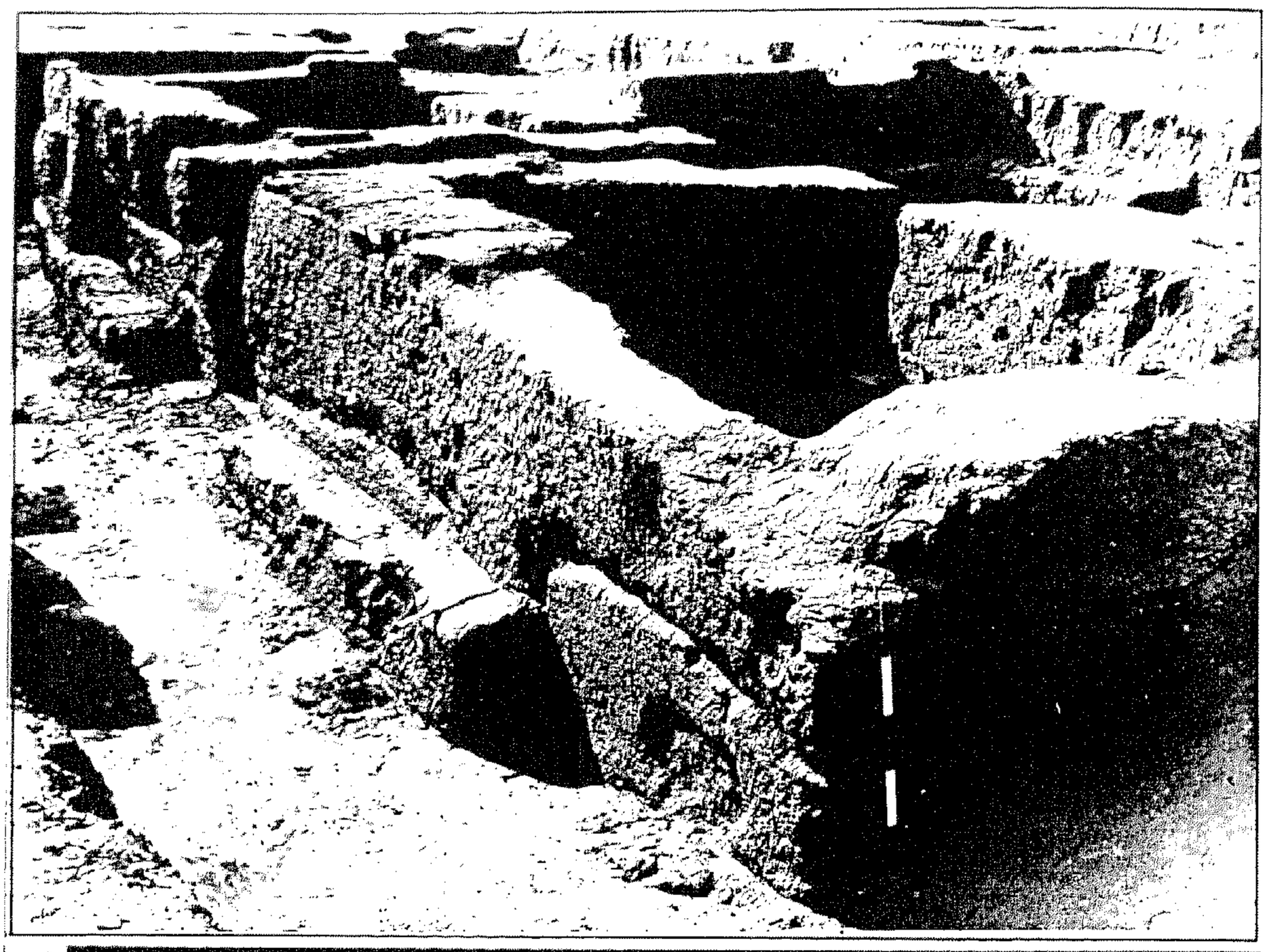

شکل (۱۲)

شکل (۱۳)

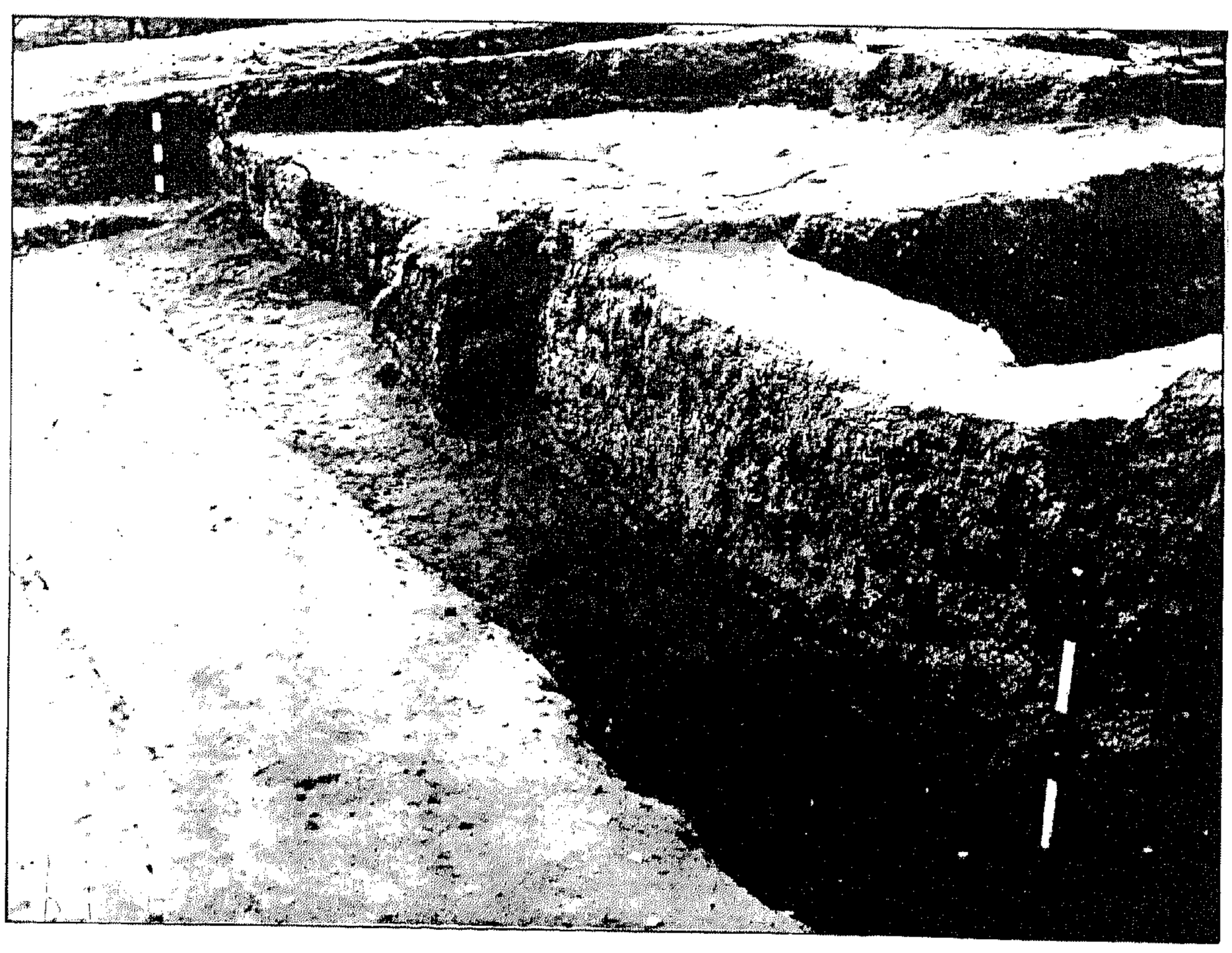

■ الطبقة الأولى

الأبنيـــة G, F, E, D, C, B, A (الشكل٤)

كشفنا في الطبقة الاولى في تل الفخار عن سبعة ابنية اعطيت لها الأرقام(G-A) وطريقين ⟝ . في الموسم الاول كشف عن ثلاثة من هذه الأبنية (C, B, A) والطريقين كشفت في الموسم الأول في حين أن الأبنية (G-D) كشفت في الموسم الثاني. وجدت هذه البيوت مبنيّة فوق حدود القصر الأخضر ومصطبة المعبد العائدين للطبقة الثانية ، تاركةً وسط التل غير مسكون (الشكل ٥) . ان طريقة تشييد هذه الابنية حول القصر والمصطبة قد تشير الى ان انقاض ابنية الطبقة الثانية كانت لا زالت قائمة عـــلى ارتفـــاع لا بأســـ بـــه أثنـــاء قدوم ســـكان الطبقة الأولى لأستيطان التل . ويظهر ان ارتفاع وضخامة انقاض أبنية الطبقة الثانية قد منعت سكان الطبقة الاولى من استيطان وسط التل ، بسبب كثرة الأنقاض المتراكمة والتي كان عليهم ان يزيلوها أو يمهدوها . وقد لاحظنا بان بعض اللبن المستعمل في أبنية الطبقة الاولى يحمل نفس مقاييس وخصائص اللبن المستعمل في جدران القصر ومصطبة المعبد ، مما قد يدل على ان سكان الطبقة الاولى قد اعادوا استعمال لبن جدران الطبقة الثانية ، وبذلك قد ساهموا في تهديم أبنية هذه الطبقة .

وجدت أسس ابنية الطبقة الاولى أما مستقرة تماماً فوق جدران ابنية الطبقة الثانية (خصوصاً فوق المصطبة) أو مفصولة عن الأبنية الأقدم بواسطة دفن صلد من اللبن المتساقط او بطبقة سميكة من ترسبات الرمال والغرين ، تدل طبقات الرمال والغرين النقية على ان التل قد هجر لفترة معينة من الزمن بعد التدمير الذي أصاب القصر الأخضر . ولقد أصبح واضحاً لنا في أثناء عملنا على التل بان أكثر ترسبات الغرين كانت نتيجة مياه الفيضانات التي يجلبها « وادي النفط » [١٥] من التلول والمرتفعات المحيطة بمدينة كركوك والأراضي المجاورة . وفي أثناء حفريات الموسم الثاني كانت مياه الفيضانات القادمة من هذه المرتفعات ووادي النفط كثيرة لدرجة انها قطعت مواصلاتنا وأصبحت المنطقة جزيرة من المياه . ان مثل هذه الفيضانات بالاضافة للمياه المستعملة في السقي تكون عاملاً كبيراً في ارتفاع مستوى السهل بسبب الغرين الذي تجلبه معها .

وجدت جميع أبنية الطبقة الاولى غير كاملة ماعدا البناء (E) ان مخطط هذه الأبنية يشبه البيوت الخاصة المعروفة في العراق القديم ، والتي تتكون من فناء وسطي مبلط عادةً بالطابوق ومحاط بعدد من الغرف التي تستعمل لأغراض منزلية متنوعة . ان البناء (E) الكامل يمكن ان يؤخذ كنموذج عما كانت عليه بقية الأبنية الستة الأخرى في تل الفخار (الأشكال ٤ ، ٣٢) .

لأبنية الطبقة الأولى دور سكنى ، تتمثل في اعادة تمليط الأرضيات عدة مرات وتغيير اماكن بعض الأبواب والجدران . عملت ارضيات ابنية الدور المتأخر (الثاني) من الطين المدكوك المخلوط بالتبن المقطوع واحياناً يغلب على الطين اللون الأزرق المخضر ، في حين ان اكثر غرف الدور القديم (الأول) وجدت مبلطة بصورة كاملة أو جزئية بالطابوق غير الجيد وأحياناً بالحجر . عثرنا على عدد من أفران الفخر (انظر ادناه) في بعض هذه البيوت ، ولوحظ بان هذه الأفران تعود الى سكنى الدور الأول القديم أي ان الافران قد تركت في أثناء سكنى الدور الثاني المتأخر. لم نعثر في أبنية الطبقة الاولى على كثير من الأشياء المهمة ماعدا مجموعة من الفخار . ولم نلاحظ من بين الفخار نوعاً أو أنواعاً معينة تختص باحدى دور السكنى دون الآخر أي بعبارة أخرى ان فخار دوري البناء كان متشابهاً . أغلب أنواع فخار هذه الطبقة هي من النوع العائد الى بداية الالف الأول ق.م .

والآن سوف نصف أبنية الطبقة الاولى كلاً على حده مؤكدين على أهم الخصائص المعمارية لهذه الأبنية . ولقد سبق ان تكلمنا في تقريرنا الأول حول البيوت (C, B, A) على اننا حصلنا على بعض المعلومات الجديدة خلال الموسم الثاني خصوصاً حول البناء (B) .

■ البنـــاء A (الشكـــل ٤)

وجدت بقايا هذا البناء فوق الجانب الجنوبـي الشرقي للقصر الأخضر . وجدت بعض أقسامه مستقرة تماماً على جدران القصر والأقسام الأخرى مفصولة بواسطة سلسلة من طبقات الرمال والغرين. لم نعثر على كل البناء حيث تآكلت اكثر أقسامه الجنوبية الشرقية . وما كشف من هذا البناء هو مساحة مقدارها ٢٣ × ١٦ م تحتوي على ستة غرف (١–٤ ، ٦–٧) تحيط بفناء واسع ومبلط بالطابوق الفرشي (٥) . لم نعثر على المدخل الخارجي للبيت والذي نعتقد انه كان في الجانب الجنوبـي الشرقي الذي تعرت اكثر اقسامه . للغرفة (٤) مدخل مفتوح على الفناء (٥) ، ووجد فرن في زاوية الغرفة الشرقية وموقدان قرب النهاية الأخرى من الغرفة . وفي تقريرنا حول نتائج حفريات الموسم الأول قلنا خطأ بأننا عثرنا على ثلاثة افران في هذه الغرفة [١٦]

■ البنـــاء B (الشكل ٤)

يقع هذا البناء بين البنائين (F, C) ، ووجدت اسسه مستقرة اما على المصطبة مباشرةً أوعلى دفن صلد . كشفنا عن قسم من هذ البناء (مساحته ٢٧ × ١١ م) يحتوي على سبع غرف تحيط بفناء واسع بعض الشيء (٤) ومبلط بالطابوق الفرشي . لم نعثر على المدخل الخارجي للبيت والذي نظن انه كان في الجانب الشمالي الشرقي المتآكل . وجدت بعض اقسام الغرف (٣ . ٥ . ٦) مبلطة بطابوق مهشم وغير جيد . يظهر ان الغرفة (٣) كانت مطبخاً حيث عثرنا فيها على قناة وبالوعة لتصريف مياه الأوساخ (تعودان الى الدور الأول القديم) وتنورين من الطين (يعودان الى الدور الثاني المتأخر) . الغرفة (١) كانت اوسع غرفة في بناء الدور الأول . على انها قسمت الى غرفتين (١ . ٢) في سكنى الدور الثاني . عثر على فرن بيضوي في الغرفة (٧) وعلى تبليط جيد من الطابوق الفرشي في الغرفة أو الفناء (٨) .

عثرنا في هذا المنزل على تأسيسات أخرى لتصريف مياه الأمطار ومياه الاستعمال المنزلي . تتكون هذه التأسيسات من حوض ماء صغير جداً من الطابوق معمول في ارضية الفناء (٤) ويتصل بقناة من الفخار (على شكل حرف U) تسحب المياه باتجاه الفناء (٨) المجاور لتصريفها في بالوعة مبنية تحت تبليط الفناء (الشكل ٣٨) . البالوعة جرسية الشكل مبنية من الطابوق المربع الشكل وجدارها الخارجي محاط بكسر الطابوق للمحافظة على جدار البالوعة من الضغط الخارجي . غمق البالوعة ١.١٠م وقطرقعرها ٧٠ سم . على اننا لم ننظف البالوعة الى عمقها الأصلي . للبالوعة فتحة مربعة الشكل (٢٥ سم) وجدت مغلوقة بواسطة احد طوابيق التبليط في الفناء . عثرنا على مثل هذه التأسيسات في البناء E (انظر ادناه) .

■ البنـــاء C (الشكل ٤)

كشف عن قسم من هذا البناء يقع بين البنائين (B, A) وقد تآكل قسمه الشمالي الشرقي . وجد القسم الشمالي للبناء مشيداً على المصطبة مباشرةً في حين ان قسمه الجنوبي وجد مستنداً على دفن صلد يفصل بين بقايا الطبقتين الاولى والثانية . احتوى القسم المتبقي من هذا البناء على خمسة غرف تحيط بفنـــــاء [١٧]

■ البنـــاء D (الشكل ٤)

يقع هذا البناء جوار البناء (E) عند الجانب الشمالي الغربي للتل . وجدت اسس البناء مستقرة اما على جدران الطبقة الثانية أو على دفن صلد أو على ترسبات الرمال والغرين . كشفت عن مساحة (١٨.٨٠ × ٩ م) من هذا البيت حيث وجدت اجزاءه الجنوبية والشمالية الغربية متآكلة . كل ماتبقى من ارتفاع الجدران يتراوح بين ١٠–٥٠ سم . واغلب الظن ان مدخل البيت الخارجي كان في الضلع الشمالي الغربي المتعرى . كما هي الحال في مدخل البناء (E) المجاور . احتوى دوري السكنى الأول للبناء على خمسة غرف (١–٥) وفناء (٦) . وعثرنا على مداخل تصل بين الغرفتين (١ ، ٢) والغرف (٣ ، ٤ ، ٦) والغرفتين (٤ ، ٥) . للغرفة (٢) فجوة في جدارها الجنوبي الشرقي ، والتي كانت وعلى اكثر احتمال كوة تهوية تصل الى اعلى سقف البيت . وجد قسم من الغرفة (٤) مبلط بطابوق غير كامل ، وعثرنا على فرن كبير في وسط الفناء (٦) الذي وجدت ارضيته مبلطة بطابوق غير جيد . حدثت بعض التغييرات في بناء دور السكن الثاني ، حيث شيد جدار جديد على طول الضلع الشمالي الشرقي للغرفة (٣) مغلق الأبواب والتي تصل بين الغرف (٣ ، ٤) والفناء (٦) ، وجدار آخر في داخل الغرفة (٥) . وجدت هذه الجدران المتأخرة مستندة على ارضيات الدور الأول للبناء . ويظهر ان الجدران الفاصلة بين الغرفتين (٤ ، ٥) والفناء (٦) قد ازيلت وأصبحت منطقة مفتوحة (فناءاً) في دور البناء الثاني المتأخر .

■ البنـــاء E
(الأشكال ٤ ، ٣٢ ، ٣٤)

كشفنا تقريباً عن كل أجزاء هذا البناء ، الذي يقع عند الجانب الشمالي الغربي للتل ، بين البنائين (F,D) . تستقر اسس هذا البناء على جدران الطبقة الثانية أو على دفن صلد أو على طبقة من الرمال والغرين كما هي الحال في اسس البناء (D) . تتمثل دوري سكنى هذا البناء باختلاف عمق اسس الجدران بين الجانب الجنوبي الغربي والجانب الشمالي الشرقي (٥٠ سم اعمق) واختلاف عدد الأرضيات في هذين الجانبين (ارضيّة واحدة في الجانب الجنوبي و٢–٣ ارضيات في الجانب الشمالي) . وعدم تماسك الجدران الفاصلة بين الغرفة (١) والغرفـــــة (٢) .

للبناء (E) مخطط مربع الشكل تقريباً (قياسه ١٤.٩٠×١٢م) يحتوي على ثماني غرف (١–٨) وفناء (٩) . يقع مدخل البيت

الخارجي قرب الزاوية الغربية للبيت ويؤدي الى غرفة صغيرة (٨) والتي تؤدي بدورها الى الفناء (٩) . وجدت تأسيسات لتصريف مياه الأمطار والأستعمال المنزلي تبدأ عند الزاوية الغربية للفناء وتستمر تحت ارضية الغرفة (٨) الى خارج المنزل . تشبه هذه التأسيسات بنوعيتها وطريقة تنظيمها التأسيسات التي عثرنا عليها في البناء (B) المذكورة اعلاه . فناء البيت محاط على ثلاثة جوانب (الشمالي الغربي والشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي) بسلسلة من الغرف التي تتصل مع بعضها ومع الفناء بواسطة مداخل . وليس لدينا الكثير لقوله حول هذه الغرف ماعدا ان الغرفة (٤) احتوت على كوتين (احداهما استعملت للتهوية) ومداخل الغرف (١ ـ ٤ ـ ٧) لها عتبات . ان عثورنا على الجدار الشمالي الغربي للبناء (E) قد يشير الى ان حدود البنائين المجاورين (F, D) كانا على نفس المستوى (الشكل ٤) .

■ البنـــاء F (الشكل ٤)

يقع هذا البناء عند الجانب الشمالي للتل بين البنائين (E, B) . للبناء (F) جدار خارجي خاص مفصول عن جدار البناء B في حين ان جداره الجنوبي الغربي يشترك مع البناء (E) . تآكلت أكثر أقسام البناء ، ولم نكشف الا عن مساحة صغيرة طولها ١١ م وعرضها ٩.٢٠م . ارتفاع ماتبقى من الجدران يتراوح بين ٣٠–٨٠ سم فوق مستوى ارضية البناء . ميزنا ثلاث ارضيات سكنى في هذا البناء ، الأرضية العليا سمكها ٧ سم (خليطه من الطين والرماد والطينة المخضرة) ومفصولة عن الأرضيتين السفليتين (٧ سم سمك كل ارضية) بدفن من التراب سمكه ٢٢ سم . كشفنا في هذا البناء عن غرفتين (١ ـ ٢) وقسم من فناء (٣) . الغرفة (٢) صغيرة الحجم (٣,٤٠ × ٢,١٠ م) وبلط جزء منها بطابوق غير جيد . في حين ان الغرفة (١) كانت اكبر حجماً (٦.٧٥×٤م) ولها بابان في ضلعها الشمالي الشرقي يؤديان الى الفناء (٣) . لم نعثر على أي مدخل بين الغرفتين (١ ـ ٢) ولا بين الغرفة (٢) والفناء (٣) .

من الاكتشافات المفيدة في البناء (F) هو سبعة افران . فرن واحد وجد في الزاوية الشمالية للغرفة (١) والستة افران الأخرى وجدت في الفناء (الشكل ٣٥) . الأفران استعملت فقط في اثناء دور السكن الأول حيث وجدت مغطاة بأرضية دور السكن الثاني . ولقد استقر رأينا على ان هذه الأفران كانت تستعمل لشوي الفخار (انظر ادناه) لذلك فنحن نعتقد بأن البناء (F) كان مكانا لصنع الفخار .

■ البنـــاء G (الشكل ٤)

كشفنا عن قسم صغير (١١ × ١.٧٠ م) من هذا البناء والذي يقع عند الجانب الجنوبي الغربي للتل . ميزنا ثلاث غرف (١ ـ ٢ ـ ٣) في هذا البناء . ذات جدران ضعيفة سمكها مابين ٢٦–٤٠ سم وارتفاعها ٤٠ سم . يصل الغرفتين (٢ ، ٣) مدخل ذات صنارة . استعمل سكان هذا البناء جدران القصر في هذا الجانب كجدار خارجي للبناء (G) ، حيث شيدوا بعض جدران البيت متصلة مع جدار القصر . ان استعمال جدران القصر الأخضر من قبل سكان الطبقة الاولى يؤكد رأينا المذكور اعلاه من ان بقايا القصر والمعبد كانت لازالت قائمة الى ارتفاع لابأس به عند استيطان المستوطن مرةً ثانية . لم نعثر الا على ارضية واحدة (سمكها ٤ سم) في هذا البناء . وجدت بقايا البناء (G) متآكلة الى درجة اننا لم نستطع الاستمرار بحفرياتنا في هذه المنطقة من التـــل .

■ أفران الطبقة الاولى (الأشكال ٤ ، ١٠ ، ٣٥–٣٧)

ان اكتشاف عشرة افران في ابنية الطبقة الاولى في تل الفخار كانت احدى النتائج المفيدة لحفريات هذا الموقع . وفي ادناه وصف عام لهذه الأفران ، واذا كان بود القارىء الحصول على معلومات اكثر شمولاً وتفصيلاً بخصوص موقع الأفران في الأبنية ومادة البناء وقياسات هذه الأفران فسوف يجدها مدرجة في الجدول المرفق مع هذا التقرير وعلى الصفحة التالية . اعطينا لهذه الأفران ارقاماً متسلسلة (١–١٠) حسب اسبقية العثور عليها أثناء التنقيبات . سبعة من هذه الأفران (الأرقام ٤–١٠) وجدت في البناء (F) والأفران الثلاثة الباقية (الأرقام ١ ، ٢ ، ٣) وجدت في الأبنية (C, B, A) على التوالي . وكما اشرنا سابقاً استعملت هذه الأفران في دور السكن الأول القديم فقط . حيث اهملت وغطت بأرضية دور السكن الثاني المتأخر .

بنيت هذه الأفران على نفس الشكل والطريقة وعلى الغالب انها استعملت لنفس الغرض . للأفران ثلاثة أو أربعة أشكال . بيضوي . دائري ومربع وربما مستطيل . لكل فرن فتحة وقود في احدى الجوانب ماعدا الفرنين (٨ ، ١٠) الذين لم نعثر لهما على فتحة وقود . يظهر ان فتحة وقود الفرن (٨) قد هدمت نتيجة اعادة بناء البيت بعد ترك استعمال الأفران ، في حين ان الفرن (١٠) لم يستعمل بتاتاً كفرن للشوي . وجد الفرن الأخير مملوءاً بالرماد

مما يشير الى ان حفرة هذا الفرن قد استعملت كمحل لجمع تراكمات الرماد من الأفران الأخرى المحيطة به . ومما يؤكد ظننا هذا هو اننا لم نعثر على آثار حرق في هذه الحفرة وكما هي الحال في بقية الأفران ، والسبب الثاني هو ان موقع الحفرة وسط بين خمسة افران أخرى في فناء البناء (F) . والسبب في اطلاقنا التسمية « فرن » على هذه الحفرة هو رأينا : اولاً بأن الحفرة عملت اساساً لتكون فرناً (بسبب شكلها البيضوي المتساوي) على ان صانع الفخار بدل رأيه واستعملها كمحل مؤقت لجمع الرماد . وثانياً ان عملية تنظيف الأفران من الرماد وجمع الرماد في حفرة أخرى هي جزء من صناعة الفخار وفخره . وجدت فتحة الوقود دائماً عند الحافة العليا لحفرة النار والتي هي تجويف تحت مستوى ارضية الغرف . وتميل هذه الفتحة للانحدار الى داخل الفرن وهي على شكل مربع أومستطيل أوشبه مثلث .

أفران أبنية الطبقة الاولى

رقم الفرن	الغرفة اوالفناء	البناء	شكل الفرن	مواد البناء	الجسم	الفتحة	الجدار أو اللطش	ملاحظات
١	٤	A	دائري	قسم معمول من اللبن	القطر ٨٥ سم والعمق ٣٠ سم	الطول ٧٠ سم والعرض ٤٥ سم	—	الفرن وجد مجدداً – انظر الفرن التالي
١	٤	A	مستطيل	معمول من اللبن	الطول ٧٠ سم . العرض ٤٥ سم . العمق ٤٥ سم	الطول ٧٠ سم والعرض ٤٥ سم	٢٠ سم	نفس الفرن أعلاه – الفرن المجدد
٢	٧	B	بيضوي	— —	الفوهة ٧٦ × ١٢٦ سم			
					القعر ٩٠ × ١٦٥ سم . العمق ٧٥ سم	الطول ٣٠ سم والعرض ٢٥ سم	٦ سم	فتحة الفرن مستطيلة الشكل تقريباً
٣	٦	D	دائري	— —	القطر ١٣٠ سم والعمق ٧٠ سم	الطول ٥٠ سم والعرض ٤٢ سم	—	
٤	١	F	بيضوي	معمول من اللبن ؟	الطول ١١٠ سم . العرض ٨٥ سم . العمق ٣٠ سم	الطول ٦٠ سم والعرض ٥٥ سم	٦ سم	
٥	٣	F	بيضوي	معمول من اللبن	الطول ٩٥ سم . العرض ٧٥ سم . العمق ٥٠ سم	الطول ٣٣ سم والعرض ٢٠ سم	—	جنب الجدار الجنوبي الغربي
٦	٣	F	بيضوي	معمول من اللبن	الطول ١١٠ سم . العرض ١٠٠ سم . العمق ٥٩ سم	الطول ٥٥ سم والعرض ٤٥ سم	٦ سم	شمال الفرن (٦) – وفتحة الفرنين متقابلين
٧	٣	F	مربع تقريباً	معمول من اللبن	القعر ١١٣ × ١١٠ سم . القسم العلوي ١١٨ × ١٣٢ سم . العمق ١١٠ سم	الطول ٥٠ سم والعرض ٤٠ سم	٨ – ١٤ سم	يقع شمال شرق الفرن (٦)
٨	٣	F	مربع	— —	طول الضلع ٨٥ سم والعمق ٨٠ سم	وجدت مفقودة	٦ سم	يقع جنب الجدار الجنوبي الغربي للفناء وجنوب الفرن (٥)
٩	٣	F	دائري	معمول من اللبن	القطر ١٤٠ سم والعمق ٢١٥ سم	الطول ٦٤ سم والعرض ٥٢ سم	٦ سم	يقع شرق الفرن (٨) – أكبر واحسن فرن بين المجموعة
٢٠	٣	F	بيضوي	— —	الطول ١١٠ سم . العرض ٨٠ سم . العمق ٤٥ سم	ليست له فتحة		يقع وسطاً بين افران الفناء (٣) واستعمل كحفرة لجمع الرماد من الأفران الأخرى .

لم نعثر على أي فرن من افران تل الفخار بصورة كاملة . وكل ما عثرنا عليه هو القسم الأسفل من الافران . أي حفرة النار . وهذه كما ذكرنا اعلاه عبارة عن فجوة حفرت في ارضية الغرف . لذلك فهي تحت مستوى ارضية السكن في الأبنية . وقد استطعنا تمييز علامات الآلة (عرضها ٤–٥ سم) التي بواسطتها تم حفر هذه الأفران (انظر الشكل ٣٦) . ارضية فتحة الوقود هي دائماً مع مستوى ارضية الغرف ، لذلك فان القسم الخاص بالشوي (القسم العلوي) كان فوق مستوى ارضية الغرف . ان مثل هذه الأفران ذات القسمين (علوي للشوي وسفلي للوقود) قد وجدت في كثير من المواقع القديمة ، بالاضافة الى أنها لازالت مستعملة في بعض القرى العراقية . لهذا النوع من الأفران ارضية تفصل بين القسم العلوي والقسم السفلي ، وللارضية فتحات لأدخال النار والدخان من قسم النار الى قسم الشوي . وفي هذا النوع ايضاً فتحة اخرى لأخراج الغاز والدخان .

افران تل الفخار (القسم السفلي بالطبع) عبارة عن حفرة اما مغلفة بالطين او لها جدران من اللبن مغلفة بالطين ، واستعملت الطريقة الثانية أكثر من الاولى (الشكل ٣٦) . ان استعمال اللبن في بناء جدران الفرن كان غرضه تدعيم الأرضية التي كانت بالأصل تفصل بين قسم الوقود وقسم الشوي . وفي أكثر الحالات كان من الصعب التمييز بين الملاط واللبن بسبب شدة النار التي استعملت في الأفران ، حيث ان جوانب وارضية الفرن قد شويت الى درجة انها اصبحت مثل الصخر . وقد وجدت بعض فتحات الوقود (الافران ١ ، ٣ ، ٩) مبنية اومغطاة باللبن ايضاً .

وكما ذكرنا اعلاه لم نعثر على القسم العلوي (محل الشوي) في افران تل الفخار ولا على الجدار الفاصل بينها . على اننا حصلنا على بعض الدلائل والمعلومات المفيدة حول بعض طرق بناء السقف الذي يفصل بين قسم الوقود وقسم الشوي . عثرنا في الفرن (٢) والفرن (٦) على القسم السفلي من قبه عملت بطريقة التطنيف

"Corbeling" والتي شكلت بالأصل سقف القسم الأسفل من الفرن . ان احسن دليل للتسقيف جاء من الفرن (٩) الذي هو اكبر واكمل فرن بين المجموعة . الفرن (٩) دائري الشكل قطره ١.٤٠ م وعمقه ٢.١٥ م . عثرنا في هذا الفرن على اربعة سوف السفلى لقوس بتوسط الفرن تقريباً (الشكل ١٠) القوس معمول من اللبن الفرشي (قياس اللبنة ٣٨×٣٨×١١ سم) وتوجد فتحة (١٢ سمَ) على كل جانب من جوانب القوس لتصريف الحرارة والدخان . وعرض القوس هو عرض سافين من اللبن بالأضافة الى فتحة الدخان اي ٨٨سم . وقد حصلنا على دليل (وهوميلان– جدار الفرن التدريجي للداخل) يشير الى ان الفراغ على جانبي القوس قد سقف بواسطة عقد (عمل بطريقة التطنيف) يستند على جوانب وقوس الفرن . لذلك فان الأرضية التي كانت تفصل قسم الوقود عن قسم الشوي للفرن (٩) قد استندت على قوس وسطي وعقدين واحد على كل جانب من القوس).

ان اختلاف اشكال افران تل الفخار (دائري . بيضوي . مربع ومستطيل) قد تجعل المرء يفكر باحتمال استعمال الأفران لاغراض مختلفة . ان مثل هذه الأفران والتي وجدت في مواقع عديدة في العراق قد استعملت لشوي الفخار او الطابوق . وبما اننا وفقنا بالعثور على اوعية فخارية بعضها وجد كاملاً (الشكل ٤٥– d) في داخل بعض افران تل الفخار . وبما ان الأفران كانت صغيرة الحجم لعمل الطابوق . لذلك نعتقد بأن افران تل الفخار قد استعملت لشوي الأوعية الفخارية . وعلى ذلك نشير الى ان البناء (F) الذي امدنا بسبعة افران كان محلاً لصنع الفخار . في حين ان الأبنية (D, B, A) التي امدتنا بثلاثة افران (فرن واحد في كل بناء) كانت بيوتاً سكنية . على ان سكانه مارسوا صناعة الفخار على نطاق محدود .

■ حفريات جس الطبقات

في الموسم الثاني قمنا بعمل نوعين من حفريات جس طبقات التل ولغرضين مختلفين : الأول لتحري المنطقة الواقعة أمام القصر الأخضر على احتمال وجود بناء آخر مهم في هذا الجانب من التل والثاني القيام بحفرة جس طبقات التل لمعرفة تاريخه واقدم فترة استيطان . وبسبب هذين الهدفين المختلفين اخترنا نوعين من حفر الجس . خندق اختباري لتحقيق الهدف الأول . وحفرة جس طبقات لتحقيق الهدف الثاني .

■ الخندق الاختياري

فتحنا خندقاً اختبارياً عرضه متر واحد من عند الزاوية الشرقية لواجهة القصر الأخضر وامتد الخندق لمسافة ١٦ م باتجاه جنوب (الشكل ٢) . وبعد ذلك قطعنا خندقين آخرين متعامدين على هذا الخندق وباتجاهين مختلفين . واحد باتجاه الشمال الشرقي وطوله ٦ سمَ والآخر باتجاه الجنوب الغربي وطوله ٦.٥٠ م . أي ان الأمتداد الكلي لهذه الخنادق الثلاثة هو ٢٨.٥٠ م . ينحصر عمق هذه الخنادق بين ١.٨٠ – ٢ م والذي هو عمق ارضية الطبقة الثانية خارج القصر الأخضر . لم نصادف في خنادقنا هذه أي جدار قائم . على اننا حصلنا على المعلومات التالية :

١)– ينحصر سمك الأنقاض أمام القصر الأخضر مابين ١.٨٠ –٢ م وتحتوي هذه الانقاض على طبقتين (الاولى والثانية) والتي تظهر على طول جوانب الخنادق الثلاثة .

٢)– وجدت الطبقة الاولى (العليا) على عمق ٣٠–٤٠سم تحت مستوى سطح التل . والطبقة الثانية على عمق ١.٨٠–٢م تحت مستوى سطح التل .

٣)– يفصل هاتين الطبقتين طبقة سمكها ٣٠سم من اللبن المتساقط المخلوط بالرماد وتغطي ارضية الطبقة الثانية مباشرة . وفوق هذا اللبن المتساقط يوجد سلسلة من ترسبات الرمال والغرين سمكها ١.١٠–١.٣٠ م. لاحظ ان مثل هذه الأنقاض وترسبات الرمال والغرين قد وجدت في اكثر اقسام التل .

٤)– وقد لاحظنا وجود ارضيتين مفصولتين بدفن سمكه ٣٧ سم تعودان للطبقة الثانية في الخندق الجنوبي الغربي .

٥)– الأرضية خارج القصر كانت من الطين المخلوط بالمادة المخضرة . وتنحدر تدريجياً من القصر والى الخارج (الشكل ١٣) ان مثل هذه الأرضيات المنحدرة قد تكون بسبب وجود ابنية وانقاض تعود الى الطبقات الأقدم . على انها قد تكون قد عملت بقصد منع تجمع مياه الأمطار قرب او جنب جدران البناء خوفاً من تأثيرها على الجدران .

■ حفرة جس الطبقات

(الأشكال ٦ . ٣٩)

لا يسعني هنا الا ان اعبر عن أسفي لعدم استطاعتي اعطاء القاريء المعلومات الكافية حول حفرة جس الطبقات . اذ نستطيع انجاز هذه الحفرة والوصول الى الأرض البكر بسبب كثرة هطول الأمطار واستمرارها في سنة ١٩٦٩ . ان منقبي الآثار

بدركون كل الادراك الظروف الصعبة والعويصة التي تولدها الأمطار اثناء التنقيبات . وفي مثل هذه الاحوال الجوية القاسية بدأنا بقطع واختراق طبقات تل الفخار ، واخترنا مكاناً في وسط التل تقريباً فوق القصر الاخضر ومصطبة المعبد ، لكي نتوصل ايضا الى معرفة العلاقة بين القصر والمصطبة . ابتدأنا بحفرة مستطيلة الشكل مساحتها ٤×٦م وبضلعها الطويل باتجاه الشمال الشرقي – والجنوبي الغربي . على انه بسبب استمرارية قساوة الجو وقلة المال وضيق الوقت قررنا تصغير الحفرة الى حوالي نصف المساحة الأصلية (٢,٩٥ × ٤ م) .

استطعنا تمييز عشر طبقات (X-1) في حفرة الاختبار هذه ابتداءاً من الطبقة الاولى العليا.. ولو اننا لم نعثر على بقايا الطبقة الاولى في موقع حفرة الاختبار ، الا اننا فضلنا الأبقاء على رقمها ، ولغرض المحافظة على تسلسل ترقيم الطبقات مع الأجزاء الأخرى من التل (الأشكال ٦ ، ٣٩) . قطعنا الجدار الشمالي الشرقي للقصر وقسماً من مصطبة المعبد ، فظهر ان جدار القصر الخارجي لايستند على قسم من المصطبة كما اشرنا في تقريرنا الأول(*)، بل على افريز يبرز باتجاه داخل البناء (انظر ذلك تحت عنوان حفر الجس الأختبارية في القصر الأخضر) . وجدنا لطشاً من الطين المصبوغ باللون الأزرق المخضر يفصل بين جدار القصر الخارجي وجدار المصطبة ، واللطش يعود وعلى اكثر احتمال الى جدار القصر ، وهذا يشير الى ان بناء المصطبة ومعبدها ربما قد تم بعد انجاز بناء القصر . في الطبقات V – III عثرنا على جدران سميكة بعض الشيء (١,١٠ – ١,٢٠ م) تختلف باتجاهاتها فيما بينها وبين جدران القصر الأخضر وعثرنا في الطبقة IV على هيكل حيوان كامل من نوع الحمر "Onager" (الاشكال ١١ ، ٤٢).

واود ان اعبر عن امتناني للأستاذ S. Bökönyi من معهد الآثار في اكاديمية العلوم الهنغارية على مساعدته لي في تحقيق نوع هذا الهيكل العظمي . جدار الطبقات VI – VII كانت أقل سمك بكثير (١٨ – ٢٥ سم) من جدران الطبقات III – V ، واتجاهاتها تختلف أيضاً وكشفنا في الطبقة VI عن اربع غرف صغيرة وجدت ارضية احداهما مبلطة. تبليطاً كاملاً بكسر الفخار . ظهر الفخار الملون (فخار ما قبل التاريخ) لأول مرة في الطبقة IX . وفي الطبقة X بدأنا بالكشف عن هيكل عظمي كبير الحجم ، الا اننا اعدنا تغطيته قبل معرفة نوعه كي لايتلف بواسطة الامطار الغزيرة .

ونحن ندرك بان المعلومات الآثارية من حفرة جس الطبقات هي مختصرة جداً لتكون ذات فائدة شاملة ، على أنها تبين اهمية تل الفخار التاريخية والحضارية وتشير الى أنه كان مستوطناً امتدت فترة سكناه من عصور ما قبل التاريخ حتى الالف الاول ق.م ونحن نأمل أن تحين لنا فرصة للرجوع الى تل الفخار لاكمال حفرة الجس ، بسبب اهمية طبقات ماقبل التاريخ في هذا الجزء من العراق (حيث أنها منطقة اتصال بين حضارة العراق الشمالية والجنوبية) وبسبب ان طبقات ما قبل التاريخ التي كشفت في مدينة نوزي القديمة هي غير واضحة آثارياً .

■ اللقى الأثرية

ان المواد الأثرية التي وجدت في اثناء تنقيبات الموسم الثاني هي أقل من آثار الموسم الأول . والسبب يعود الى أن تنقيبات الموسم الثاني قد تركزت على كشف جوانب وجدران القصر الأخضر ومصطبة المعبد . على ان طبيعة هذه اللقى الحضارية وانواعها هي ليست أقل اهمية من اللقى التي وجدت في اثناء الموسم الاول . وكما هي الحال مع آثار الموسم الاول ، لم نعثر في الطبقة الاولى الا على كسر الفخار . لذلك فان اللقى التي سوف نذكرها أدناه كلها جاءت من الطبقة الثانية ، ماعدا القليل التي جاءت من الطبقة الاولى ، والتي سوف نشير اليها في اثناء كلامنا .

اللقى الأثرية من تل الفخار تختلف بنوعيتها ومادة صنعها .

ومن بين هذه المواد حوالي ٦٠٠ رقيم طيني ، و٤٢ هيكلاً بشرياً و١٦ ختماً اسطوانياً وعدداً كبيراً من طبعات الأختام والفخار . وأواني مزججة وزجاج ، وحلي ذات أنواع مختلفة وكثير من المصنوعات المعدنية والعظمية والحجرية والطينية . ان أصناف مواد الموسم تشبه عموماً أصناف المواد من الموسم الاول(*) واهم هذه الأصناف هي :

الهياكل البشريـة

عثرنا تحت ارضية البيت (D) العائد للطبقة الأولى على قبر مستطيل الشكل يحتوي على هيكل شخص بالغ مع حلقتين من النحاس و١٧ خرزة من العقيق الأحمر . أما في القصر الأخضر فقد عثرنا على ثمانية هياكل بشرية غير كاملة ، وبذلك اصبح مجموع الهياكل البشرية التي وجدت في البناء ٤٢ هيكلاً . وجدت الهياكل الثمانية مهشمة واجزاءها متناثرة كما هي الحال في أغلب الهياكل البشرية التي وجدت في الموسم الاول . وجدت سبعة من هذه الهياكل في النفق الذي يغلف القسم الثالث من مجرى القصر الرئيس (انظر اعلاه) ، اما الهيكل الثامن فقد وجد في الغرفة الصغيرة (٢٢) . ان اكتشاف هذه الهياكل البشرية في داخل نفق المجرى يشير الى أن بعض سكان القصر قد حاولوا الاختباء في النفق هرباً من الجيوش المعادية المهاجمة للقصر ، على أن مخبأهم اكتشف وقتلوا في المكان الذي عثرنا عليهم * * عثرنا على خنجر كبير من البرنز فوق الهيكل البشري في الغرفة (٢٢) ،

وكان من الصعب الجزم فيما اذا كان الخنجر سلاح الشخص الميت أو انه قتل بواسطة ذلك السلاح .

■ الفخار (الاشكال ٤٣ – ٤٥)

يشمل الفخار المكتشف في تل الفخار على الطاسات والأقداح والجرار وقواعد لاسناد الأوعية بالاضافة الى أوعية مزججة وبعض قطع الزجاج (***)

■ اللقـــى المعدنيـــة :

عثرنا على عدد من اللقى المعدنية مصنوعة من النحاس (مثل رؤوس السهام والحراب والمخارز والأساور والخرز) أو من البرنز (خنجران) أو من الفضة (أساور وأقراط) أو من الذهب (حلقات وقلادة وقطعة غير معمولة) . تمتاز القلادة الذهبية بدقة ومهارة صنعها . عثرنا على ٣٤ خرزة من هذه القلادة في المجرى الرئيس للقصر (القسم الثالث) ، والخرز معمولة على شكلين ، برميلي واسطواني ومليء داخلها بالجبس النقي الناعم للمحافظة على جدارها الرقيق . وبالاضافة الى رقة جدران الخرز فان سطحها وجد منقوشاً بنقوش محفورة أوبارزة .

■ الخـــرز :

عثرنا على مئات الخرز ذات الأشكال والأحجام المختلفة ، وهي معمولة من الأحجار الكريمة (مثل العقيق والكريستال والفيروز) والأحجار العادية ، ومادة الفريت "Frit" المزججة ومن العاج والعظام والذهب والنحاس .

■ المـــواد العظميـــة (الشكل ٤٠)

وتشمل بصورة رئيسة على أبر ومخارز ذات أحجام مختلفة

■ الأختام الاسطوانيـــة :

عثرنا في الموسم الثاني على سبعة أختام اسطوانية في القسم الثالث من المجرى الرئيس للقصر ، وبذلك بلغ عدد الأختام ١٦ ختما . وفي تقرير الموسم الأول ذكرنا خطأً (*) باننا عثرنا على ١٦ ختماً اسطوانياً في ذلك الموسم ، والحقيقة اننا وجدنا تسعة أختام فقط . ان مواضيع وأسلوب وتاريخ هذه الأختام هي من النوع الميتاني أي من حوالي منتصف القرن الخامس عشر ق.م. وسوف ننشر في المستقبل القريب مقالة خاصة بهذه الأختام الاسطوانية وبعض طبعات الأختام التي وجدت على قطع الطين .

■ رقـــم الطين وأسم الموقـع القديـــم

من أهم المكتشفات الأثرية في تل الفخار هي مجموعة من رقم الطين يبلغ عددها حوالي ٦٠٠ رقيم مابين كامل ومكسور . وجدت هذه الرقم الكتابية متناثرة في أغلب غرف القصر الأخضر . وتشتمل هذه الرقم على مواضيع عديدة منها : رسائل وعقود قروض ، معاملات ووثائق بخصوص التبني ، بيع وشراء الأراضي والمقايضة ، نصوص دينية وقضائية وادارية وقوائم أسماء أشخاص مقترضين حبوبا . ان اللهجة التي كتبت بها هذه النصوص هي اللهجة التي تدعى باللهجة حورية "Hurrian" ، ونصوص الرقم تشبه بصيغتها الكتابات القديمة من منتصف القرن الخامس عشر ق.م. والتي وجدت في مدينة ارابخا (كركوك) وموقع نـــوزي .

ويسرني ان أذكر هنا بان بعض كتابات تل الفخار قد اختيرت كمواضيع بحث ، واحدة لدرجة الماجستير من قبل الصديق السيد عبد الاله فاضل والأخرى لدرجة الدكتوراه من قبل الزميل السيد فاروق الراوي .ان السيد عبد الاله فاضل قد اكمل دراسته في سنة ١٩٧٢ في جامعة هايدلبرك في المانيا الغربية ، في حين ان السيد فاروق الراوي لايزال (حسب علمي) يعمل على أوطروحته في جامعة كارديف ، ويلز بانكلترة .

ان الأسم القديم لموقع تل الفخار هو من احدى النقاط المهمة التي ناقشها الأخ عبد الاله فاضل في بحثه الذي سماه: « وثائق قانونية ونصوص ادارية من كورروخاني ».[١٨] . وكما يشير أسم الرسالة (كورروخاني) يعتقد السيد عبد الاله فاضل بان كورروخاني كان الأسم القديم لتل الفخار . وقد ورد الأسم كورروخاني بصيغتين على نصوص تل الفخار :

Uru gur-ru-ḫa-an-ni أو Uru ku-ur-ru-ḫa-an-ni

ونحن لا نستطيع ان نذكر هنا كل الأسباب التي دعـــت السيد عبدالاله للاعتقاد بهذه التسمية . على اننا نود ان نشير الى نصين مهمين [١٩] من بين النصوص التي تناولها عبد الاله ببحثه النصان هما عبارة عن رسالتين ارسلتا من شخص يدعى Elḫipta-šenni ، واحدة الى الشخصين Ḫulukka و Muš – tešup

والرسالة الأخرى الى الشخصين Nikri – teśup و Ḫulukka طالباً منهم القيام ببعض الأعمال الشرطية ، كالحراسة واعتقال بعض الأشخاص في مدينة كورروخاني . وبما ان هاتين الرسالتين قد وجدتا بين رقم الطين في تل الفخار ، فان السيد عبد الاله فاضل يعتقد بأن الأسم القديم للتل يجب ان يكون كورروخاني . وبودنا ان نضيف أيضاً ، بما ان هاتين الرسالتين تحملان ختم الشخص المدعو Elḫipta – šenni (مرسل الرسالتين) لذلك فان الرسالتين هما النسختان الاصليتان واللتان وجدتا في محفوظات السادة مستلمي الرسالتين في تل الفخار. وعلى ذلك فان الظن السابق بان Uru ar-wa كان الأسم القديم لتل الفخار [٢٠] ، والتي اعتمدت على دراسة رقماً قليلة جداً يجب ان تهمل في الوقت الحاضر.

تاريخ تل الفخار واهميتـــه الحضاريـــة ■

يقع تل الفخار في منطقة زراعية واسعة محاطة بمياه الأنهار من جميع جهاتها تقريبا – حيث يحد هذه المنطقة نهر الزاب الأسفل شمالاً ، ونهر دجلة غرباً ونهر العظيم من الجهة الشرقية والجنوبية . لذلك فان هذه المنطقة تشبه الجزيرة بموقعها وسطاً بين هذه الأنهار (الشكل ١) . وتشكل هذه المنطقة أراضي زراعية خصبة تعتمد على مياه الأمطار منذ أقدم العصور ، ولازالت الى يومنا هذا تقع ضمن المناطق التي تعتمد في زراعتها على الأمطار . ويظهر ان أهمية هذه المنطقة الزراعية قد ازدادت بسبب وجود مجرى نهر قديم يدعى « وادي النفط » والذي يمر أو يخترق أحياناً بأكثر المستوطنات القديمة الواقعة في هذه الأراضي والتي استطعنا زيارتها في خلال مدة عملنا على تل الفخار . وقد لاحظنا ان هذا النهر القديم لايزال يمتلىء ولمدة طويلة بمياه الأمطار القادمة من المرتفعات والتلول المحيطة بمدينة كركوك والاراضي المجاورة ، حيث يستفيد منها فلاحو الوقت الحاضر بسقي اراضيهم المزروعة . ويظهر ان وادي النفط كان أحد العوامل المشجعة على قيام مثل هذا العدد الكبير من المستوطنات القديمة في هذه المنطقة .

ان قرب هذه المنطقة من الطريق المؤدي الى الممر الذي يقطع جبال حمرين عند الجهة الغربية من نهر دجلة قد زادت من ستراتجية المستوطنات القديمة واهميتها التجارية . يقطع نهر دجلة سلسلة جبال حمرين عند نقطة تدعى « الفتحة » تبعد حوالي خمسة كيلومترات شمال مدينة بيجي ، مكوناً ممراً سهلاً وضرورياً للمواصلات التجارية بين المدن على الجهتين الشرقية والغربية لنهر دجلة . ويجب ان لايغيب عن بالنا ايضاً بان غنى هذه المنطقة بالنفط (ان مدينة النفط كركوك تقع في هذه المنطقة) وبالقير الذين كانا مادةً أساسية في أبنية العراق القديم كانا من العوامل الأخرى التي زادت من أهمية هذه المنطقة الاقتصادية .

ولقد أوضحت التنقيبات (في الثلاثينيات) التي جرت في مدينة نوزي القريبة من تل الفخار وبصورة لا مجال للشك فيها الأهمية التاريخية والسياسية للأقوام الحورية التي استوطنت هذه المناطق الزراعية منذ اواخر الألف الثالث ق.م. وبالرغم من أهمية هذه المنطقة الحضارية لم تجر في هذه المنطقة أية حفريات آثارية لمدة حوالي ٤٠ سنة ، للفترة المحصورة بين الحفريات في موقع نوزي وحفرياتنا في تل الفخار ! . ويجب ان نذكر القاريء بان أعمالنا في تل الفخار كانت مدفوعة اساساً بدافع ايقاف اعمال النبش والنهب التي قام بها سكان القرى المجاورة للتل . وأنا على يقين بأنه لو كانت لدينا دراسة أو مخطط مسبق للحفر في هذه المنطقة لماوقع اختيارنا على تل الفخار الصغير من بين التلول الكبيرة والمهمة المنتشرة في هذه المنطقة . ومع ذلك يجب ان أوكد هنا بأن نتائج حفرياتنا المحدودة النطاق قد زادت وبصورة كبيرة في معلوماتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذه المنطقة ، وأمدتنا ولأول مرة بمستوطن من النوع الذي يدعى "dimtu" في الكتابات القديمة (انظر أدناه) .

ونحن نرى حاجة ماسة للقيام باعمال تحريات وكشفيات في هذه المنطقة مثل أعمال التحريات التي قام بها الاستاذان Mallowan و Adams في شمال وجنوب بلاد ما بين النهرين [٢١] والتحريات التي نحن بصددها هي عبارة عن دراسة (طوبوغرافية) تحصى صفات وانتشار المستوطنات القديمة في هذه المنطقة بالاضافة الى تحليلات أو تصنيفات للملتقطات الفخارية من على سطح التلول . ان مثل هذه الدراسات الطوبوغرافية سوف تكون ذات فائدة كبيرة للمعلومات التاريخية والجغرافية التي حصلنا عليها من الكتابات المسمارية التي وجدت في ارابخا ونوزي وكورروخاني ، وهي مهمة ايضاً لتعيين أو اختيار موقع حفريات المستقبل . ولقد زودتنا بعض التلول التي زرناها في هذه المنطقة بفخار عصور ماقبل التاريخ وفخار العصور التاريخية (اغلبها من الالف الثاني والأول ق . م) والعصور الفرثية والساسانية والاسلامية .

تمتاز اللقى الأثرية والأدلة الكتابية التي حصلنا عليها من حفريات كورروخاني بخصائصها الحورية ، وخصوصاً تلك الحضارة التي كشفت في مدينة نوزي . وهناك ادلة آثارية قوية تشير الى أن الطبقة الثانية في كورروخاني وقصرها الأخضر كانت معاصرة للطبقة الثانية وقصرها في مدينة نوزي . وقد لاقى كلا القصرين نفس النهاية من الحرق والتدمير وربما بنفس الوقت وبواسطة نفس الأعداء . وتؤكد النصوص الكتابية من كورروخاني هذه العلاقة التاريخية الوثيقة وتعطي بينة اكثر وثوقاً على عدد الأجيال التي عاشت في القصر الأخضر ومن ثم

المدة الزمنية التي عاشها القصر الأخضر . فقد توصل الأخ عبدالآله فاضل في رسالته الى تميز خمسة اجيال من الكتاب "Scribes" في رقم الطين من تل الفخار . واقترح ١٢٠ الى ١٥٠ سنة كمدة تقريبية لحياة هذه الأجيال الخمسة . ومن المفيد ذكره هنا بان النصوص الكتابية من مدينة نوزي قد امدتنا ايضا بخمسة أجيال من الكتاب .

ارخت الرقم الطين التي وجدت في نوزي بالنصف الثاني من القرن الخامس عشر ق . م . استناداً الى رسالة الملك الميتاني Saussattar الذي حكم في حوالي ١٤٥٠ – ١٤١٥ ق.م. [٢٢] . ولذلك يبدو منطقياً ان نؤرخ رقم الطين من الطبقة الثانية في كورروخاني وقصرها الأخضر بنفس الفترة الزمنية . وتؤكد هذا التأريخ مختلف اللقى الأثرية والبقايا المعمارية التي وجدت في القصر الأخضر . ان الهجوم الخارجي وتدمير القصر في نوزي وكورروخاني ربما كانت من أعمال الآشوريين الذين قضوا على الاتحاد الحوري الميتاني في هذه المناطق . ومن الصعب الآن معرفة بداية ونهاية الطبقة الثانية في كورروخاني بصورة أكيدة . وعلى كل حال ربما كان تدمير القصر في كورروخاني قدتم خلال حكم الملك الآشوري اشور–اوبلط الأول (١٣٦٥ – ١٣٣٠ ق.م) . على اننا يجب أن نؤكد هنا بان تاريخ هذه النهاية هو مجرد فرضية اعتمدت بصورة رئيسة على الاعمال والحروب التي قام بها هذا الملك الآشوري في هذه المناطق الحورية .

بعد تدمير القصر الأخضر هجر السكان المستوطن لفترة معينة من الزمن – كما تدل ترسبات الرمال والغرين النقية التي وجدت تفصل بين ابنية الطبقة الاولى والثانية . ولم يسكن القصر ولا اعيد بناؤه بعد ذلك . واعتماداً على الفخار الذي وجد في ابنية الطبقة الاولى ارخنا هذه الطبقة ببداية الألف الاول ق . م . وهذا يعني ان التل قد اعيد استيطانه بعد مدة حوالي ثلاثة قرون ونصف من تدمير القصر الأخضر من قبل سكان الطبقة الاولى الذين كانوا مختصين بصناعة الفخار كما يظهر أنها ليست مجرد صدفة . ان نفس الظروف السكنية قد تمثلت ايضا في مدينة نوزي . حيث ان قصرها لم يسكن بعد تدميره وان الطبقة الاولى التي تلت الطبقة الثانية قد ارخت بالعصر الآشوري ايضاً [٢٣]

والآن عزيزي القارىء دعني اوجه الأسئلة التالية : ماهي طبيعة المعلومات التي جاءت من تنقيبات تل الفخار ؟ وماهي اهميتها في القاء الضوء على النظام السياسي والأجتماعي لأهل المنطقة ؟ وماهي اهمية تل الفخار التاريخية والمعمارية في حضارة العراق القديمة ؟ بدون شك سوف تلقي النصوص الكتابية التي وجدت في التل ضوءاً اكثر على تاريخ وحضارة بلاد مابين النهرين . وخصوصاً من الناحية اللغوية والعرفية للمنطقة في النصف الثاني من الالف الثاني ق . م .

ان تحقيق هوية المستوطن كورروخاني وخصوصاً القصر الأخضر له أهمية بالغة فيما يتعلق بالنظام الاجتماعي والاقتصادي للعراق القديم خلال القرن الخامس عشر ق . م .

تل الفخار هو موقع صغير الحجم (قياسه ٢٠٠ × ١٣٥ م أي ٢٧.٠٠٠ متر مربع) قياساً على بقية التلول الأثرية في بلاد مابين النهرين . مساحة القصر الأخضر هي ٦٠ × ٣٠ م أي ١.٨٠٠ متر مربع . ومساحة مصطبة المعبد ٢٢ × ٣٧ م أي ٨٠٠ متر مربع . لذلك فان القصر والمصطبة يشكلان مساحة قدرها ٢.٦١٤ متراً مربعاً . ان مساحة القصر الأخضر (١.٨٠٠ متر مربع) هي صغيرة جداً فيما اذا قورنت بجسم القصر المكتشف في مدينة نوزي والذي تبلغ مساحته ٧.٩٥٦ متراً مربعاً . ان تل نوزي كان من احدى المدن الكبيرة المهمة التابعة لولاية اربخا (كركوك) في القرن الخامس عشر ق . م . وهنالك سؤال آخر يجب ان يطرح هنا وهو ماهي طبيعة المستوطن كورروخاني وماهي علاقته بمدينة نوزي القريبة ؟ وللاجابة على هذا السؤال بودي ان ادرج رأيي ومعلوماتي كالآتي :

لقد تم الكشف عن جميع أقسام القصر الأخضر ومصطبة المعبد الملاصقة له . وحفرنا أيضاً المناطق المحيطة بهذين البنائين الى مسافة مترين أو أكثر . بالاضافة الى حفرنا خندقاً اختباريا ابتدأ من عند القصر والى مسافة ١٦ متراً (انظر اعلاه) من دون العثور على أي دلائل على وجود ابنية ملاصقة للقصر والمعبد . ولو ان هذا التقصي يشير الى عدم وجود أبنية ملاصقة أو قريبة للقصر والمعبد . على انه لايستثنى وجود بيوت أو اكواخ خاصة بالفلاحين والعمال الذين اشتغلوا لصاحب القصر الأخضر . وادا اتفقنا نظرياً على وجود مثل هذه الأكواخ أو البيوت الصغيرة فيجب ان نفترض انها كانت غير ملاصقة لمذين البنائين بل انها كانت على شكل قرى صغيرة واقعة على مسافة غير بعيدة جداً من البنائين .

ليس هناك شك بأن القصر الأخضر كان مسكناً لاقطاعي كبير تمتع بنفوذ اجتماعي واقتصادي وربما ديني أيضاً (بسبب وجود مصطبة المعبد) ومما يؤكد ذلك هو حجم القصر . وغنى المواد الأثرية التي وجدت فيه . وكذلك الرقم الطين التي يوضح البعض منها وظيفة مالك القصر وأهميته في تلك المنطقة–انظراعلاه حيث ذكرنا اشخاصاً في القصر الأخضر استلموا أوامر بالقيام ببعض الأعمال الشرطية .

ان اكتشاف سبعة أبراج ضخمة (٥ × ٥ م) تحيط بالقصر وبالمعبد له أهمية معمارية وعسكرية بالغة . ولقد توصلنا في اطروحتنا للدكتوراه الى ان القصر الأخضر هو البناء الوحيد من

بين قصور الالف الثاني ق . م . الذي له سورا خارجيا معززا بمثل هذه الأبراج الضخمة . هناك أمثلة قليلة من بين قصور الألف الثاني ق . م . (مثل قصر الملك سن–كاشد في الوركاء ، وقصر الملك زمريلم في مدينة ماري وقصر الملك أدد – نراري الأول في مدينة آشور) التي لجدارها الخارجي طلعات تشبه الأبراج عند زوايا البناء أو على جانبي المدخل الرئيسي للبناء . على ان هذه البروزات هي طلعات كبيرة لاسناد الجدران وليست ابراجاً دفاعية كما هي الحال في القصر الأخضر . ان القصر الأخضر فريد حقاً بعمارته الدفاعية ونحن نعتقد بأن تنظيماته الدفاعية قد صممت لحماية البناء ضد الخصومات والمعارك المحلية التي كانت شائعة بين حكام واقطاعي المنطقة ، والتي امتازت بها هذه الفترة بعد ضعف السلطة المركزية وسقوط سلالة الملك حمورابي في القرن السادس عشر ق . م .

ان الـ ٤٢ هيكلا بشرياً والتي وجدت مبعثرة في بعض غرف القصر لها علاقة أيضاً بمناقشتنا هذه . ليست هناك أي وسيلة لمعرفة فيما اذا كان الـ ٤٢ شخصاً هم سكنة القصر الأصليين أو ان البعض منهم قد التجأ للقصر في اثناء حصار الموقع . على كل حال وبما اننا نعتقد ان البناء احتوى على طابق ثان فان العدد ٤٢ شخصاً ليس عدداً كبيراً لبناء احتوى تقريباً على ٤٥ مرفقاً وتلخيصاً لما ذكرناه انفا :

١)– ان كورروخاني الطبقة الثانية كانت قرية كبيرة الحجم .
٢)– ان القصر الأخضر كان سكناً ومحلاً ادارياً لاقطاعي كبير تمتع بنفوذ اجتماعي واقتصادي وسيطر على تل الفخار والمناطق المحيطة به .
٣)– ان القصر كان بناءاً محصناً . وكان صغير الحجم مقارنةً بمساحات القصور في العراق القديم .
٤)– ربما كان عدد سكان القصر هو ٤٢ شخصاً .
٥) يظهر ان فلاحي وعمال الاقطاعي عاشوا في اكواخ أو بيوت صغيرة منفصلة عن القصر .

لقد ناقشنا لحد الآن البقايا المعمارية واللقى الأثرية التي وجدت في تل الفخار . فدعنا الآن نفحص اونستنق النصوص التاريخية لكي نحصل على دليل آخر يوضح البقايا الأثرية ويلقي ضوءاً على طبيعة واهمية المستوطن كورروخاني العائد للطبقة الثانية من ناحية خاصيتها الأجتماعية والأقتصادية والسياسية .

ان القاموس الآشوري المطبوع في جامعة شيكاغو . المجلد D في الصفحات ١٤٦–١٤٧ وتحت عنوان الكلمة "dimtu" يذكر [٢٤] : « بان الكلمة dimtu في العصر البابلي القديم تعني مناطق محصنة خارج المدن والقرى . وكقاعدة تحتوي هذه المناطق على ارضيات لدرس الحبوب ان هذه المناطق يمكن ان تتطور الى مستوطنات مسورة (تدعى dimātu) ولابد انها محصنة بطريقة ما ، ربما بواسطة متارس (earthworks) لكي تدعى dimtu او dimātu ... وفي نصوص نوزي خارج منطقة بابل عنيت الكلمة dimtu حصناً أو برجاً محصناً والتي سكن فيها موظفاً يدعى bēl dimti لأدارة أمور المنطقة . وفي المناطق الواقعة غرب مدينة نوزي عنيت الكلمة ايضاً بيوتاً تشبه القلاع في أو خارج المستوطنات ... » .

ومن البحوث القيمة التي تناول المستوطنات dimtu من ناحية تنظيمها الاقتصادي والاجتماعي في ولاية ارابخا (كركوك) في القرن الخامس عشر ق . م هي المقالة التي نشرت من قبل البحاثة الروسية Jankowska [٢٥] . تفسر هذه الكاتبة الكلمة dimtu كما يلي [٢٦] :

«أ– منزل محصن (لكوميون) عائلي واسع . ب–الكميون العائلي نفسه جـ–المناطق المملوكة من قبل الكوميون العائلي التي تشتمل على ابنية وحقول . » وتعتقد الباحثة بأن منظمة dimātu و ālānu « كانت القاعدة الأساسية للنظام الاقتصادي والاجتماعي لولاية ارابخا . » واستطاعت تمييز (١٠٠) مدينة صغيرة او قرية من هذا النوع ضمن المناطق التابعة لمدينة نوزي . وتعتقد الباحثة ايضاً بان الـ dimtu المذكورة في كتابات نوزي « كانت تسمى عادة بعد اسم سلف العائلة الكبير او بعد اسم رب العائلة الحي ... ومن بين الأسماء التي اطلقت على dimtu هي اسماء اقطاعي اراضي من العائلة المالكة ... واسماء منظمات تجارية واسماء نساج وفخاريين وكتاب ... » وتظن الكاتبة بان dimtu « كانت منظمة في مجتمع تشكل فيه الزراعة العماد الرئيس للحياة الاقتصادية . حيث كان ضرورة لمنظمه الـ dimtu ان تحتوي على منازل وحقول ومخازن خاصة بها . ويظهر انه كان هناك اختلاف او تمييز بين الـ dimtu (منزل محصن) والقرية او القرى المحيطة به ، وفي كل الأحوال كان الـ dimtu القسم الأساس لكل كميون او قرية عائلية . » وفي احدى النصوص وفقت الكاتبة في الحصول على مساحة احدى هذه الـ dimtu وهي حوالي ٢،٣٠٠ متر مربع ، وتعتقد بان هذا الحجم يعود الى dimtu فقير . وهناك اشارات الى أماكن مقدسة في منظمة الـ dimtu حيث كان رئيس كميون العائلة كاهن اله العائلة وارواح السلف . وامتازت قرى الـ dimtu بالخصومات والمعارك فيما بينها وكان من الممكن ضم منطقة احدى القرى الى القرية المنتصرة . ان مثل هذا التركيب الاجتماعي والاقتصادي لمنظمة الـ dimtu قد عرف ايضاً في مناطق خارج العراق مثل سوريا [٢٧] .

ان هذه المقتطفات من النصوص الكتابية تشير وبكل وضوح الى التشابه الكبير بين الأدلة الآثارية التي حصلنا عليها من كورروخاني الطبقة الثانية والأدلة الكتابية العائدة لنفس الفترة التاريخية . وتلقي

ضوءاً فريداً على هوية المستوطن كورروخاني .ونحن نعتقد بأن القصر الأخضركان قصراً محصناً من نوع الـ dimtu العائد لرئيس الكميون العائلي في تل الفخار. ان تحقيق كورروخاني ككميون عائلي من نوع الـ dimtu ،له أهمية بالغة في حضارة بلاد مابين النهرين ، وبودنا ان نبقي الباب مفتوحاً للمزيد من الدراسات والتحقيقات حول هذا الموضوع المهم .

واذا كان رأينا صائباً حول تشخيص تل الفخاركمنظمة dimtu فسوف يكون كورروخاني الطبقة الثانية أول مستوطن كشف اثارياً من نوع القرية العائلية ، وسوف يكون نموذجاً مثالياً للتحليل الآثاري والكتابي . وعلى ذلك فان النصوص المسمارية التي وجدت في كورروخاني سوف يكون لها أهمية بالغة في توضيح العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين الولاية ارابخا والمدينة نوزي والقرية كورروخاني .

الهـوامش

نص باللغة الانكليزية بعنوان

* "Tell Al-Fakhar (Kurruhanni), A dimtu-Settlement,"

سوف يظهر في مجلة

Assur (Monographic Journal of the Near East) 1/6, 1976, California.

(١) انظر اطروحتي للدكتوراه

Mesopotamian Monumental Secular Architecture in the Second Millennium B. C., Yale University, 1975.

(٠) الهامش السابق

(٢) Taha Baqir, Iraq (supplement), 1945, pp. 5-6, figs 14 and 18-19.

(٣) Yasin M. Al-Khalesi, "Mesopotamian Monumental Secular Architecure in the Second Millennium. Yale University 1975, pp. 165 ff.

(٤) سومر–م ٢٦–اللوح ٣–ج

(٥) سومر–م ٢٦–ص ٥٧–الشكل ٧

(٦) W. Andrae, Das Wiedererstandene Assur, 1938, p. 100, fig. 44.
ان مصطبة تل الفخار ومعبد الآلهة سن–شمش في اشور متقاربان من الناحية الزمنية ولو اننا نظن بأن معبد مدينة اشور كان أقدم زمناً بعض الشيء .

(٧) حول نوعية مادة الطينة انظرمقالتي في سومر–م ٢٦–ص ١٧٩–١٨١

(٨) الجنابي–سومر–م–١٧ ، ص ١٧٤–١٩٣ ، وخصوصا ص ١٧٩–١٨١

(٩) الحسيني–سومر–م–١٨ ، ص ١٤١–١٦٤ ، وخصوصاً ص ١٥٠–١٥٢

(١٠) Al-Soof, Sumer, 26, pp. 65-104, especially p. 69.

(١١) Starr, Nuzi, 1939, p. 491.

(١٢) Mccown, Haines and Hansen, Nippur 1, Temple of Enlil, Scribal Quarter, and Soundings, OIP, 78, pp. 2, 13 and 59.

(١٣) Parrot, Le Palais: Architecture. Mission Archeologique de Mari, vol. 2, 1958, p. 89.

(١٤) R. Campbell-Thompson, Iraq, 4, pp. 186-88; Mallowan, Nimrud and Its Remains, p. 223.

(١٥) حول وادي الثغط انظرسومر–المجلد ٢٦–صفحة ٥٢

(١٦) سومر–العدد ٢٦–ص ٦٢

(١٧) سومر–المجلد ٢٦–ص ٦٣

(٠) سومر–م ٢٦ – ص ٦٠ .

(٥) سومر ، ٢٦ ، ص ٦٤–٧٢

(٥٥) كذا ، ص ٦٤ – ٦٥ ، ل ١٥ – ١٦

(٥٥٥) حول الفخار ، كذا ، ص ٦٥–٧٠

(٥) سومر ، ٢٦ ، ص ٧٠

(١٨) Abdulillah Fadhil, Rechtsurkuden und Administrative Texte aus Kurruhanni (Unpublished M. A. Thesis, Heidelberg University, 1972).

(١٩) Ibid., Nos. 31-32, pp. 110-111.

(٢٠) سومر–العدد ٢٣–ص ز ، وايضا سومر–العدد ٢٦–ص ٥٢ ملاحظة ١ .

(٢١) M. E. Mallowan, Iraq, 3, 1936, pp. 1 ff.; 8, 1946, pp. 111 ff.; R. Adams, Land Behind Baghdad, A History of Settlements on the Diyala Plains, 1965; The Uruk Countryside, The Natural Setting of Urban Societies, 1972.

(٢٢) Gelb, OIP, 57, p. 1.

(٢٣) Starr, Nuzi, pp. 178, 253 ff. and 290.

(٠) سومر ، ٢٦ ، ص ٦٤ – ٦٥ ، ل ١٥ – ١٦

(٢٤) الترجمة بتصرف

(٢٥) N. B. Jankowska, Journal of the Economic and Social History of The Orient, 12, 1969, pp. 233-282.

(٢٦) الترجمة بتصرف

(٢٧) H. Reviv, Journal of Economic and Social History of the Orient, 12, 1969, pp. 283-297.

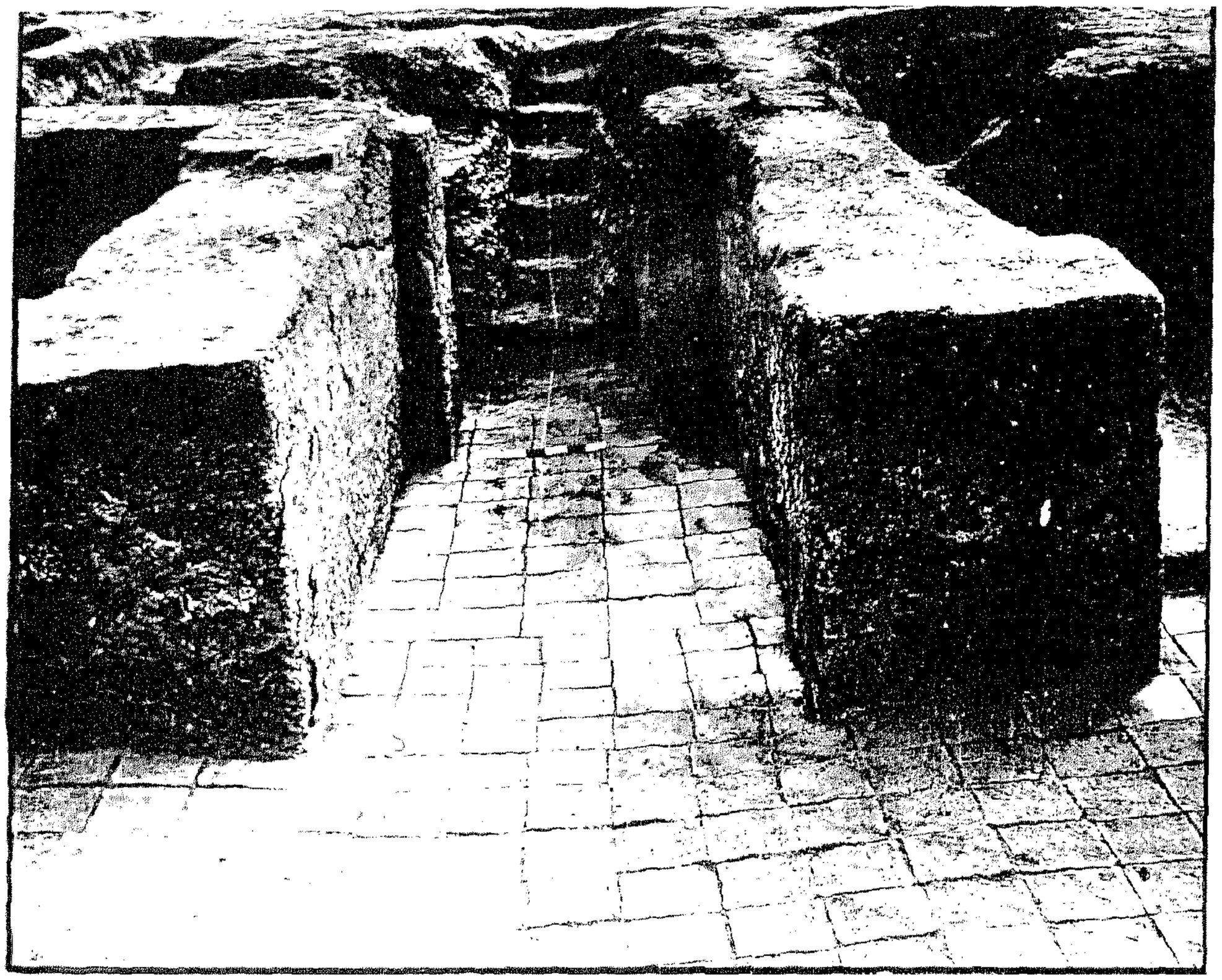

شكل (١٤)

شكل (١٥)

شكل (١٦)

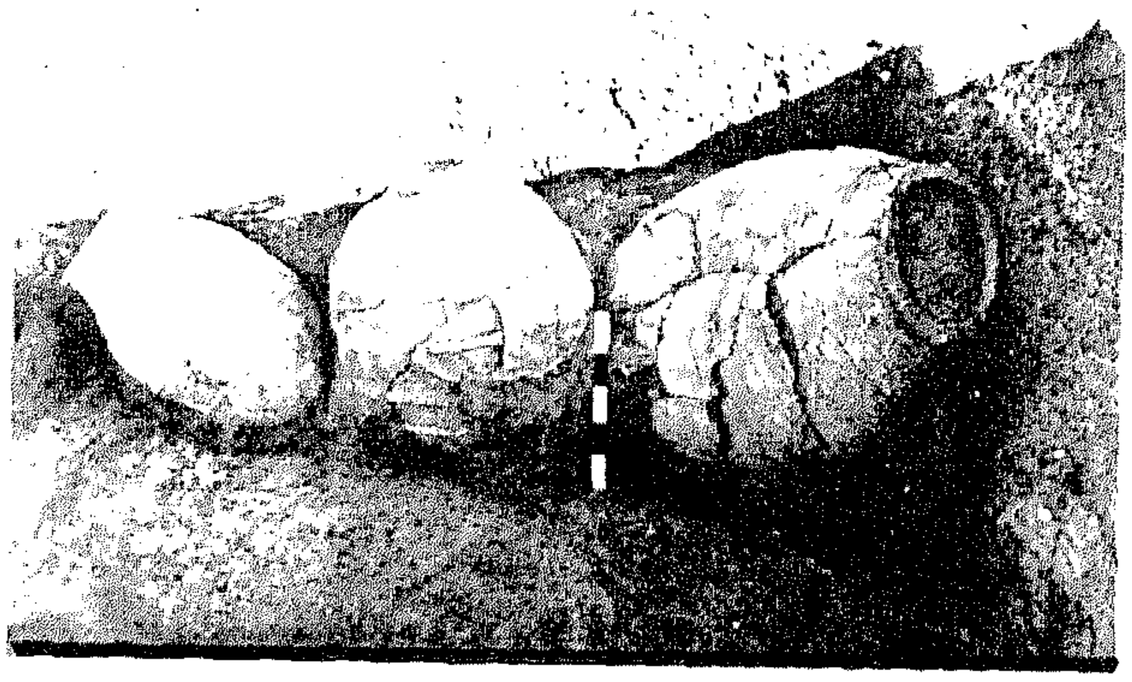

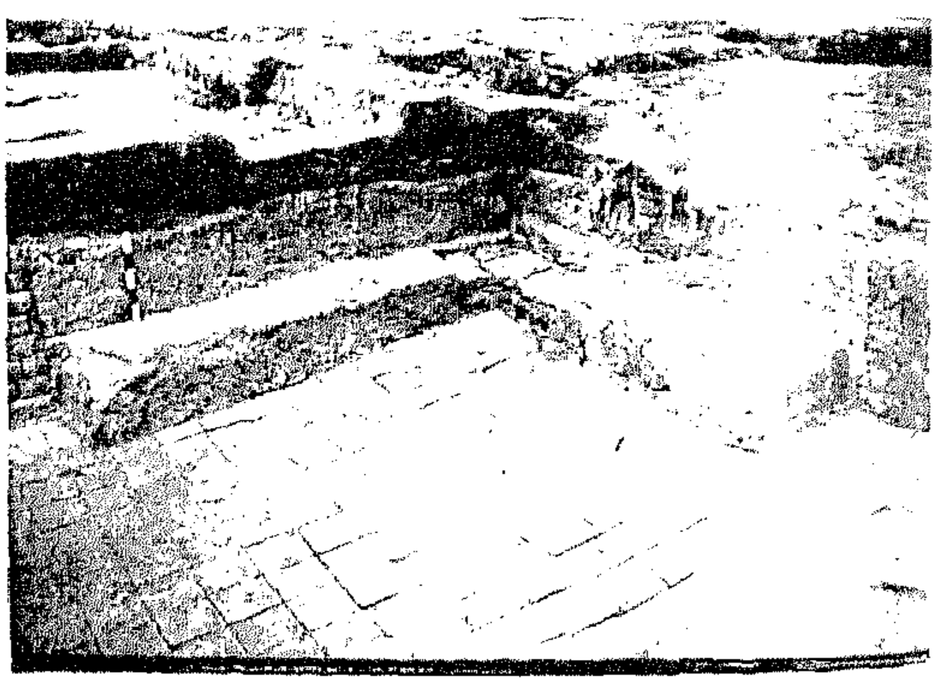

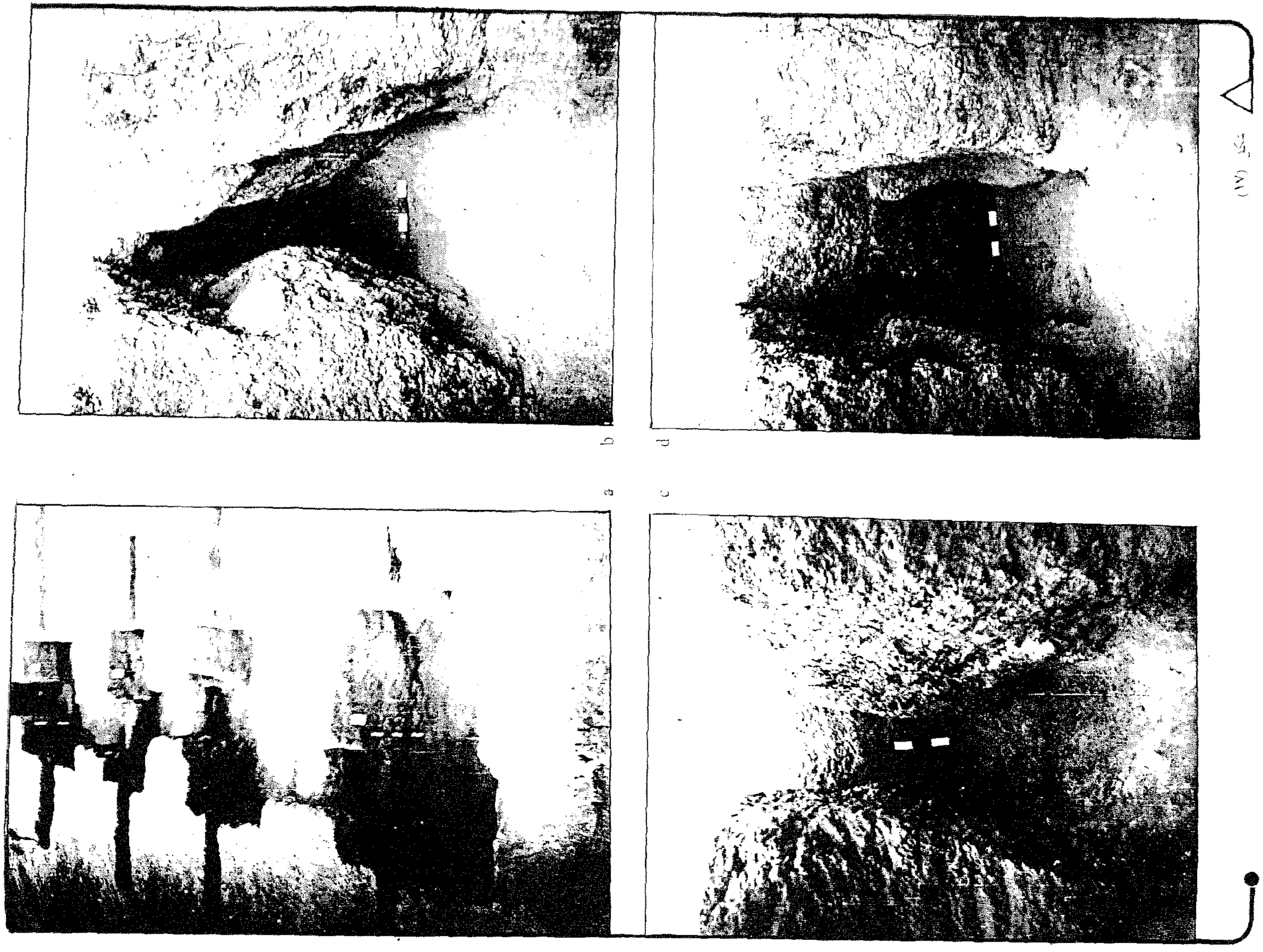
b
d
(IV) 보기
a
c
j

(١٩) لوحة

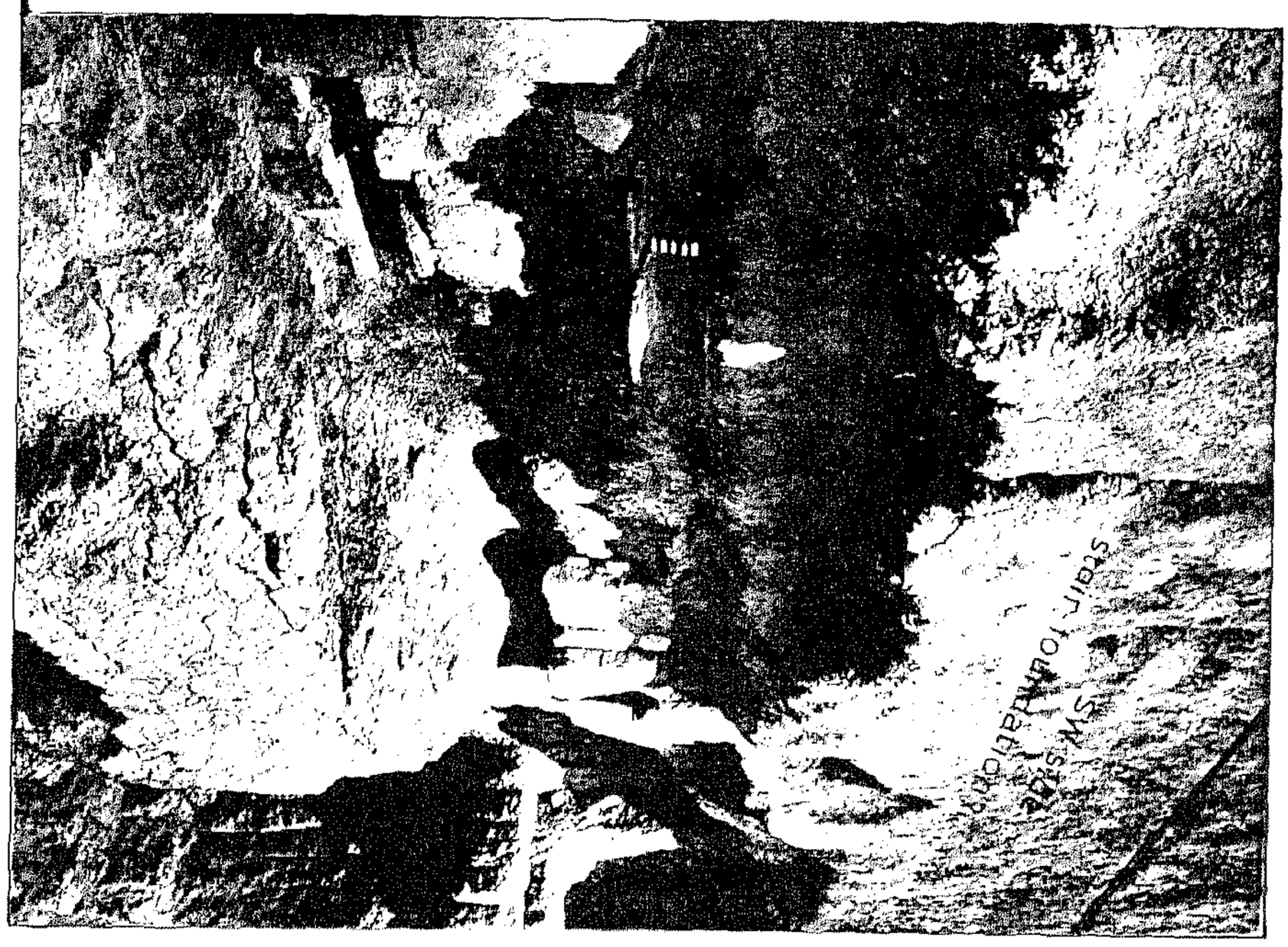

(٢٠) لوحة

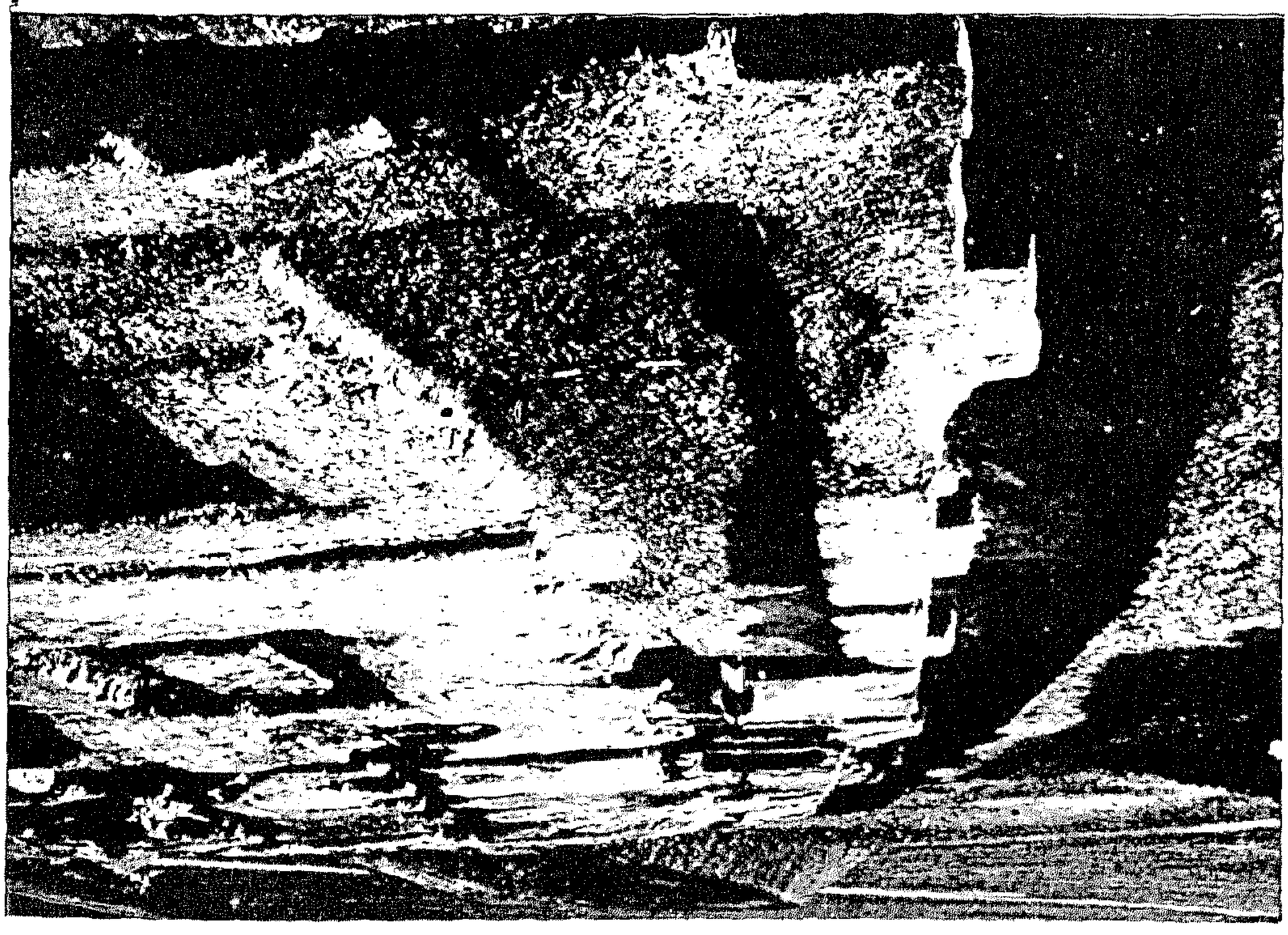

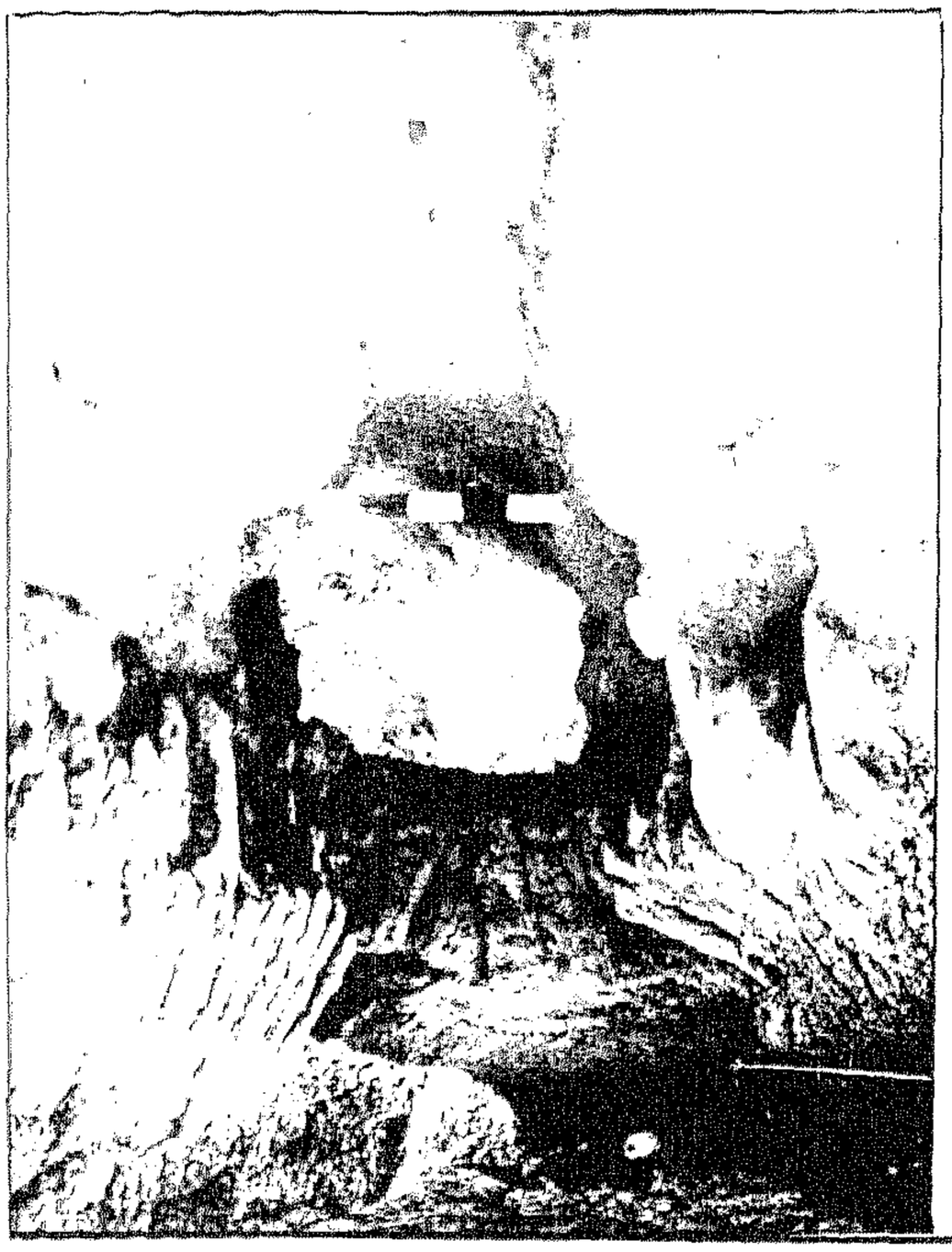

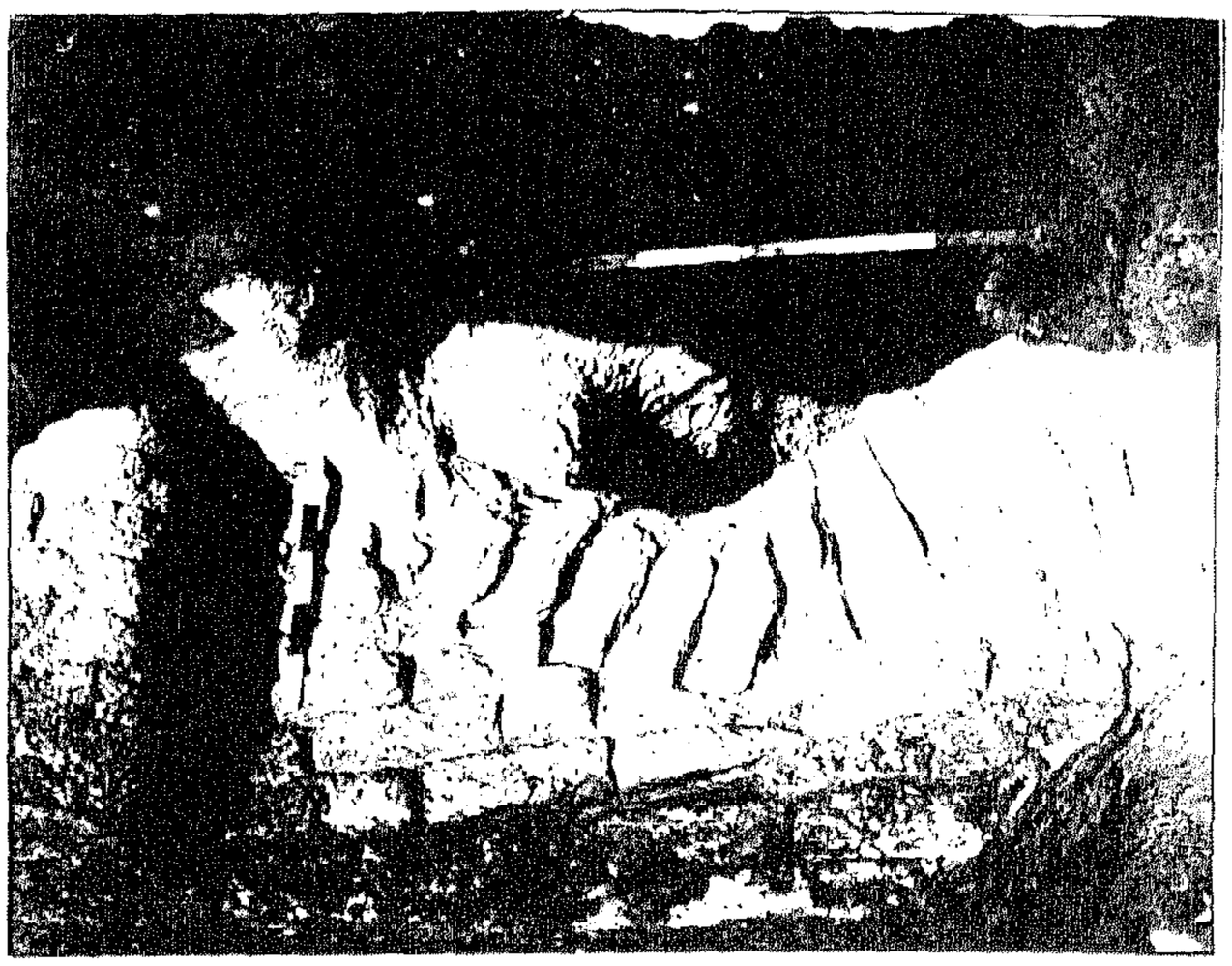

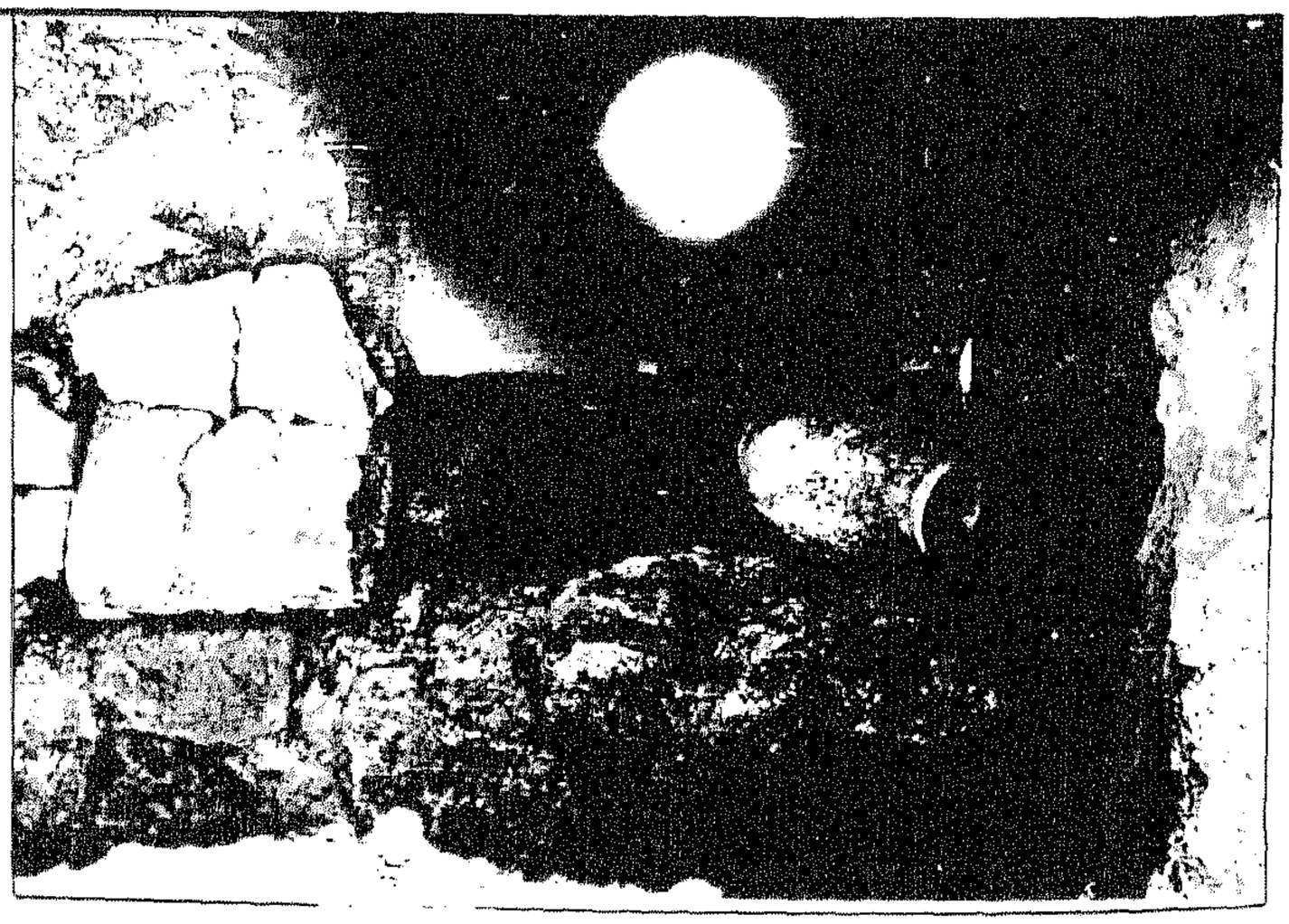

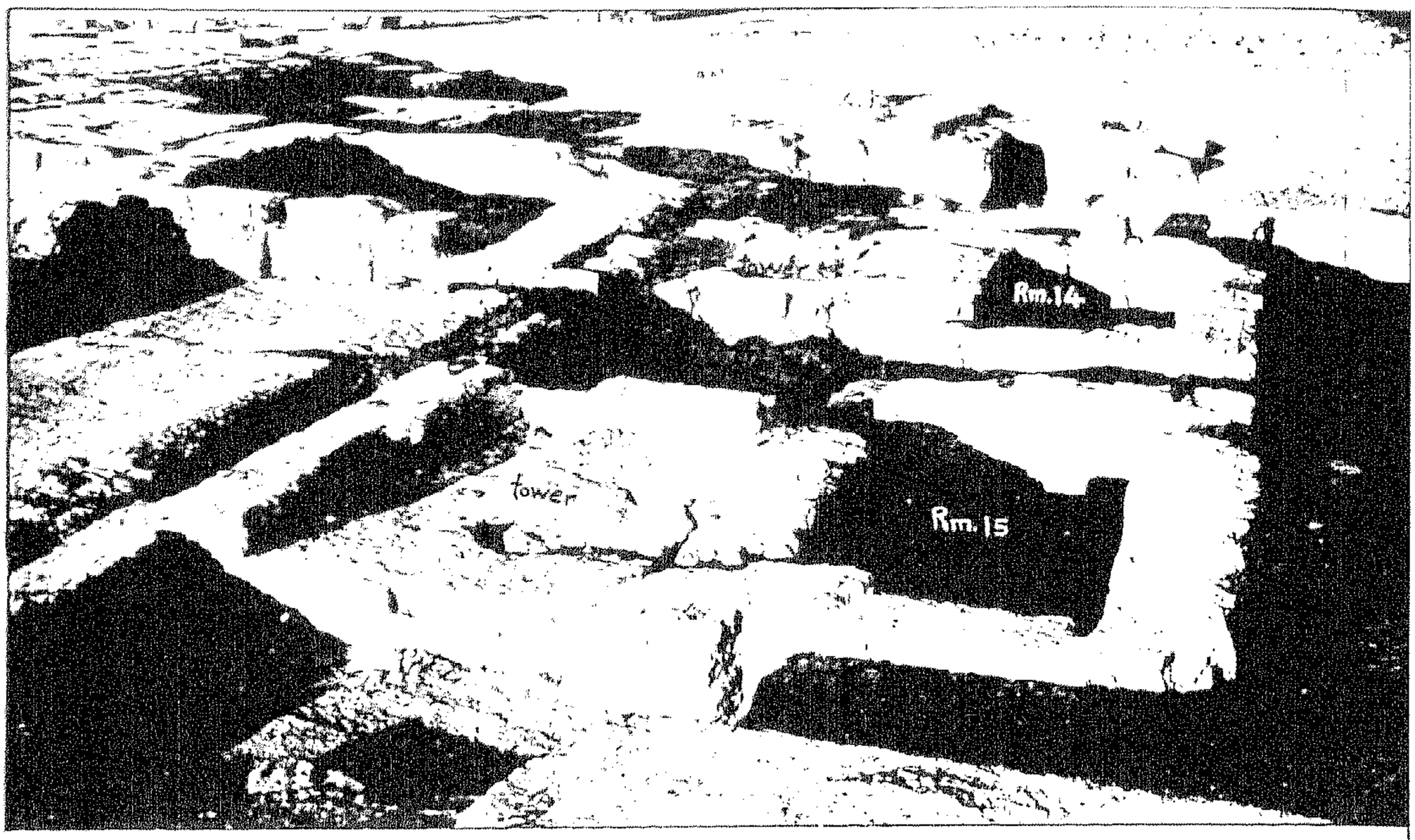

شكل (٢٤)

شكل (٢٥)

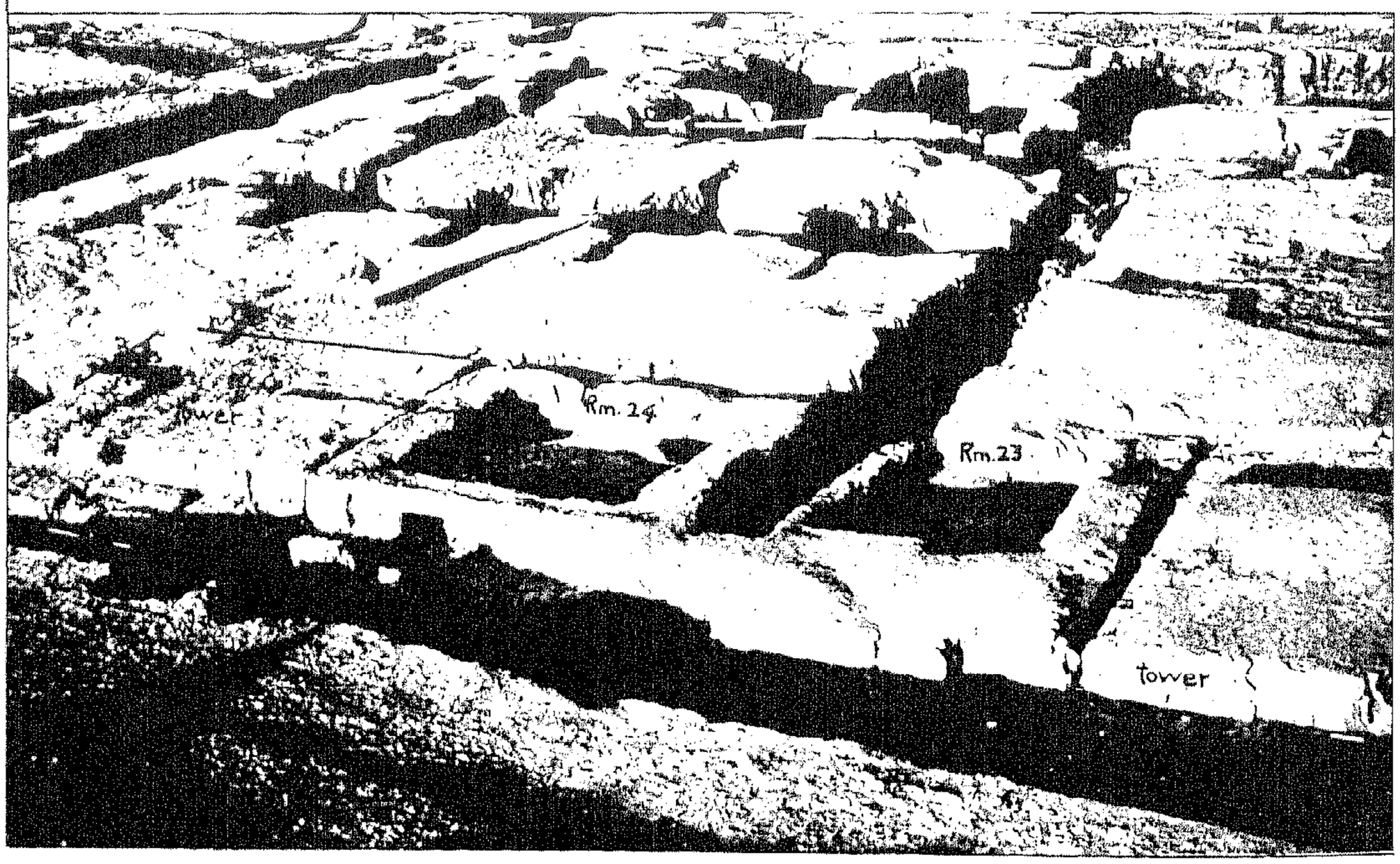

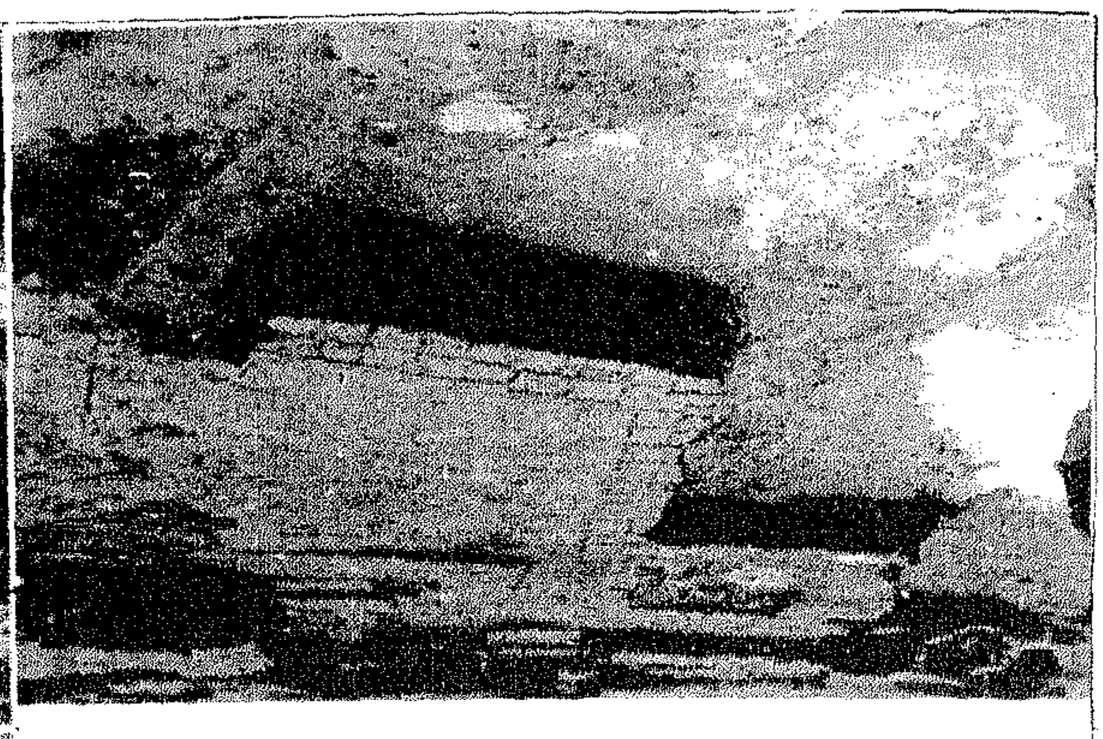

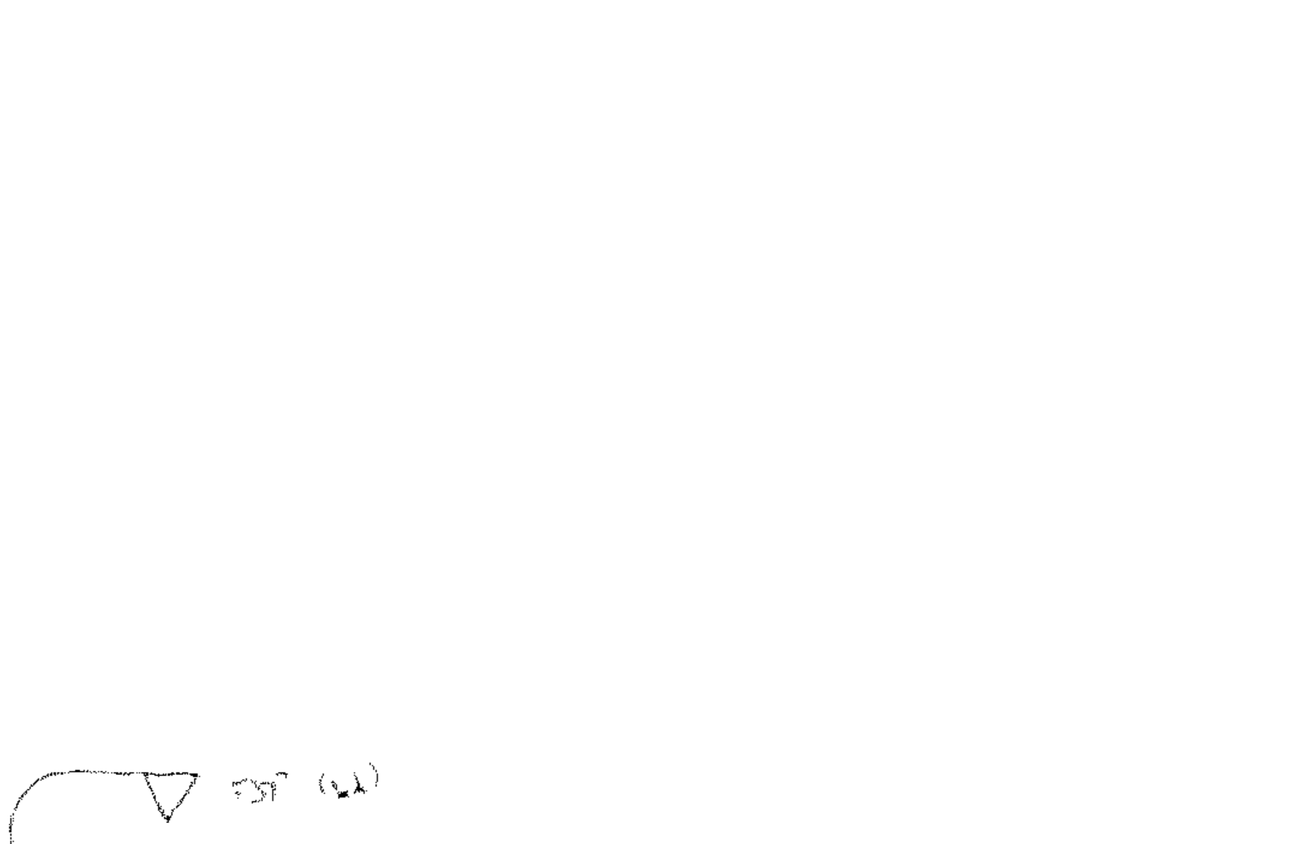

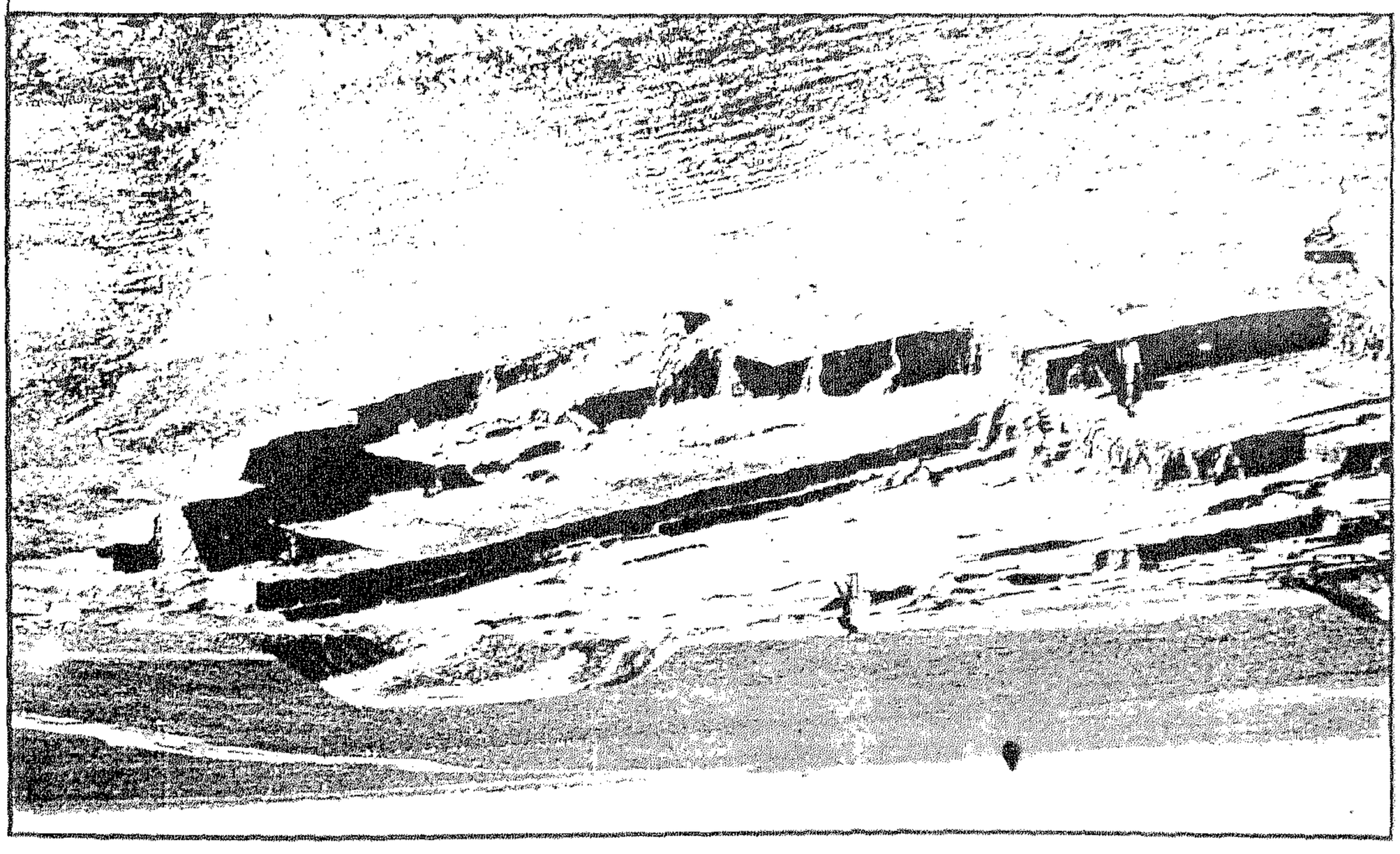

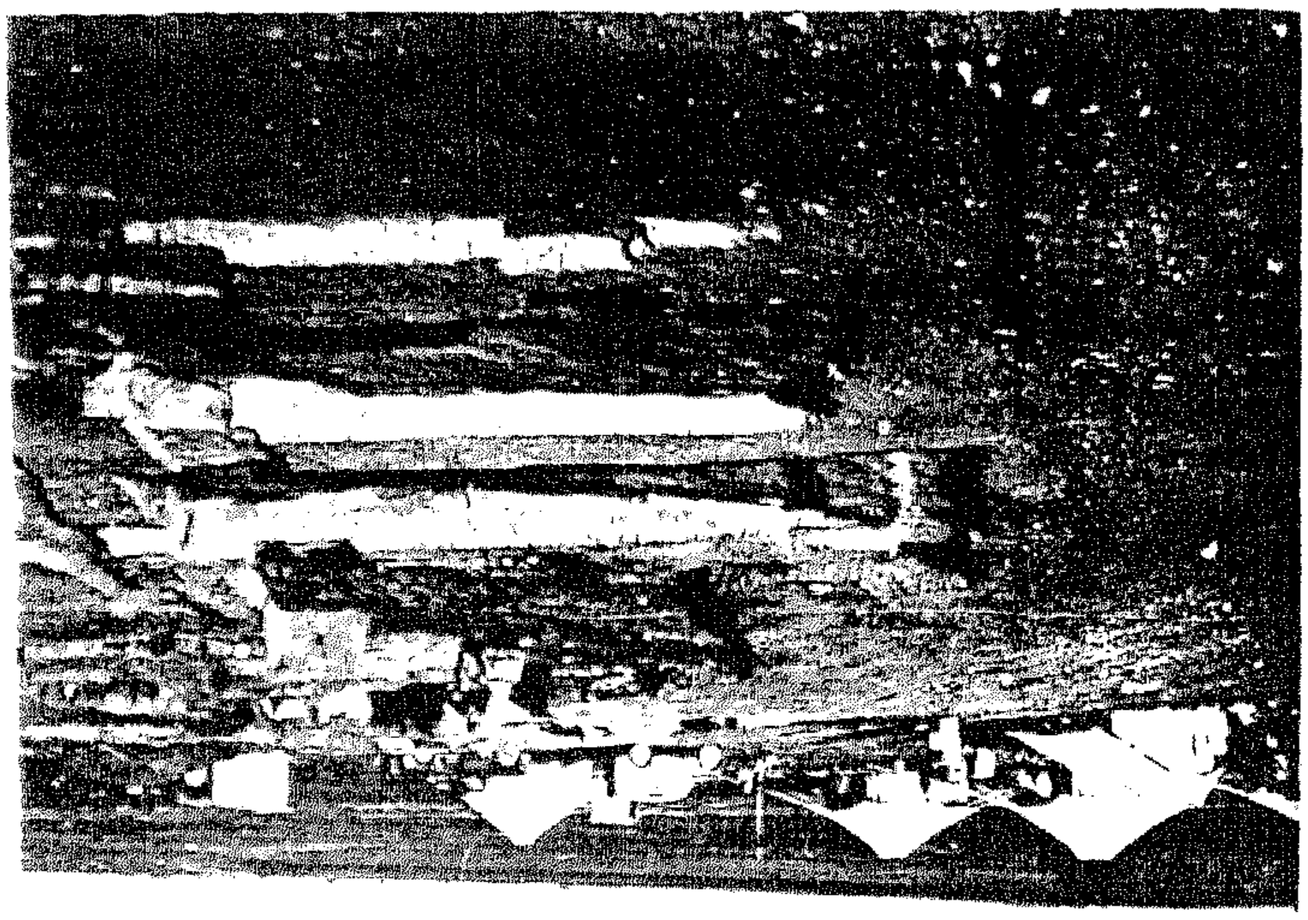

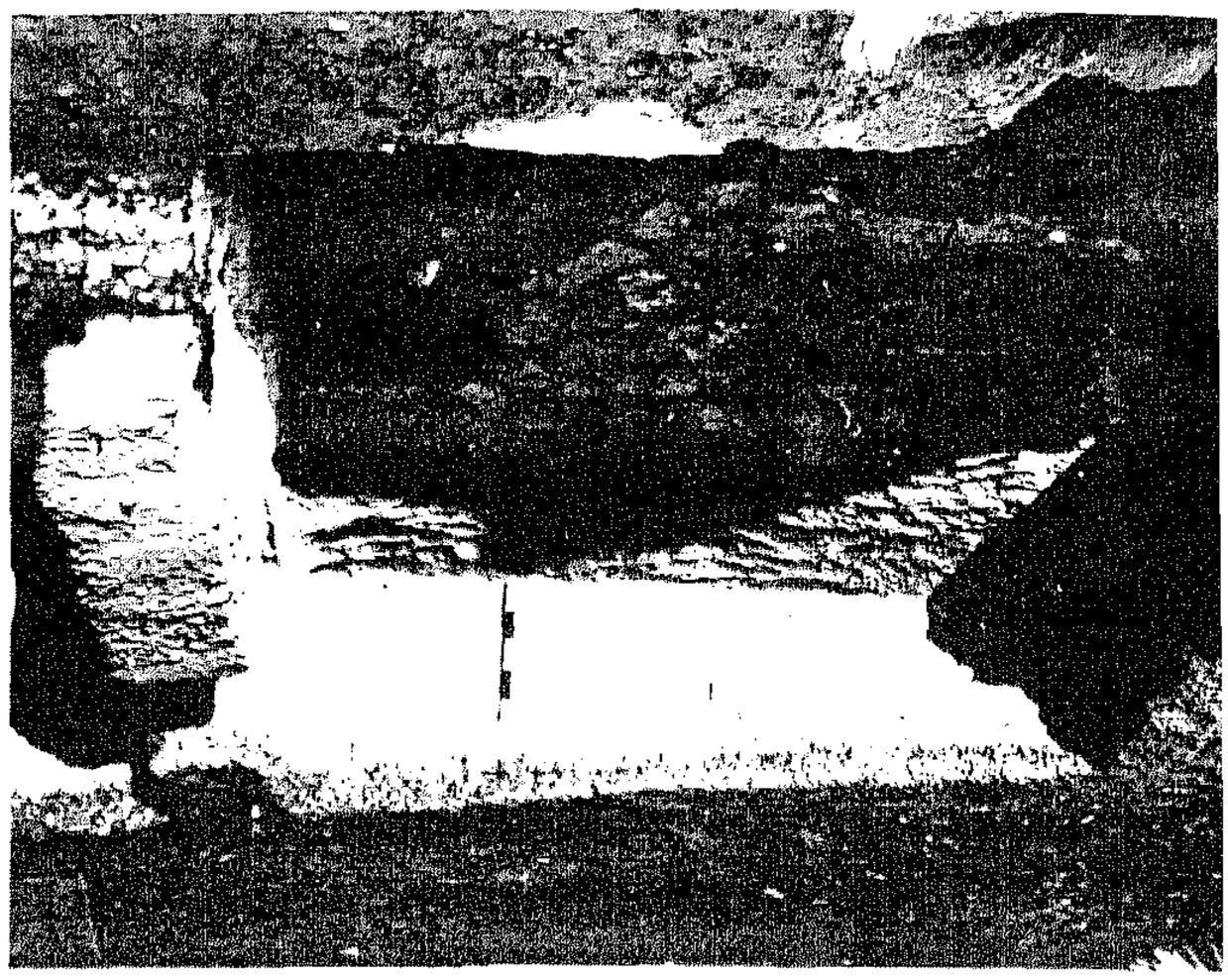

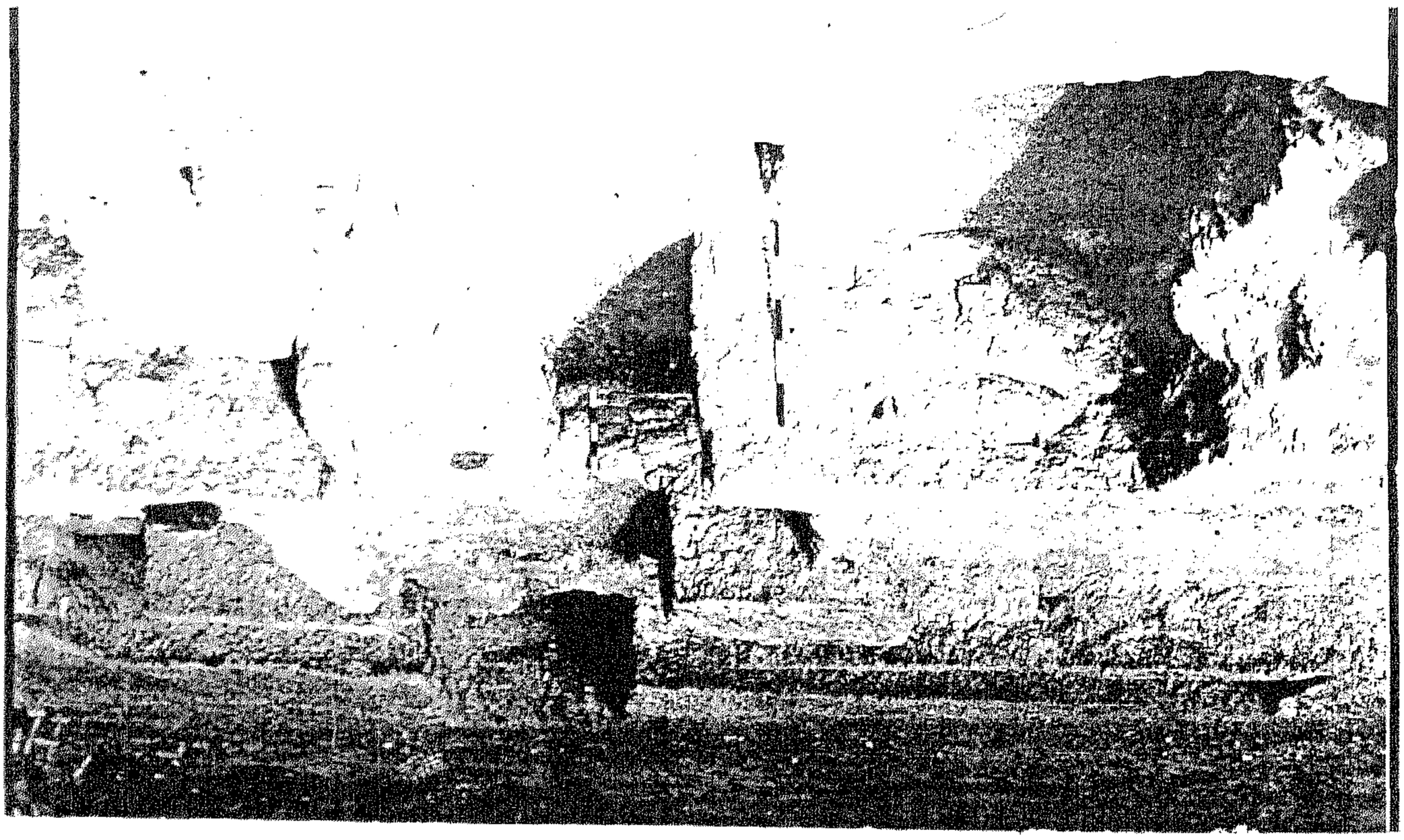

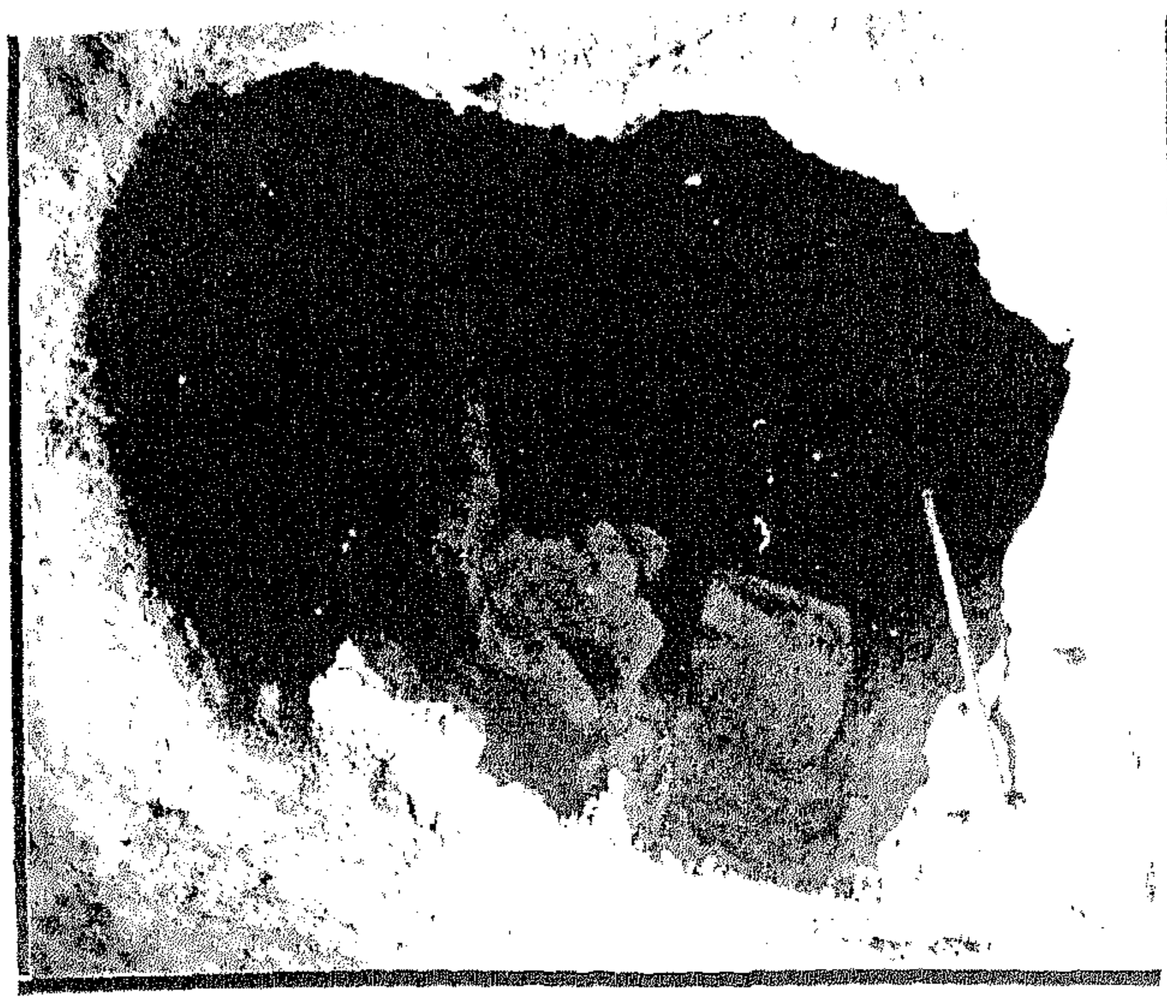

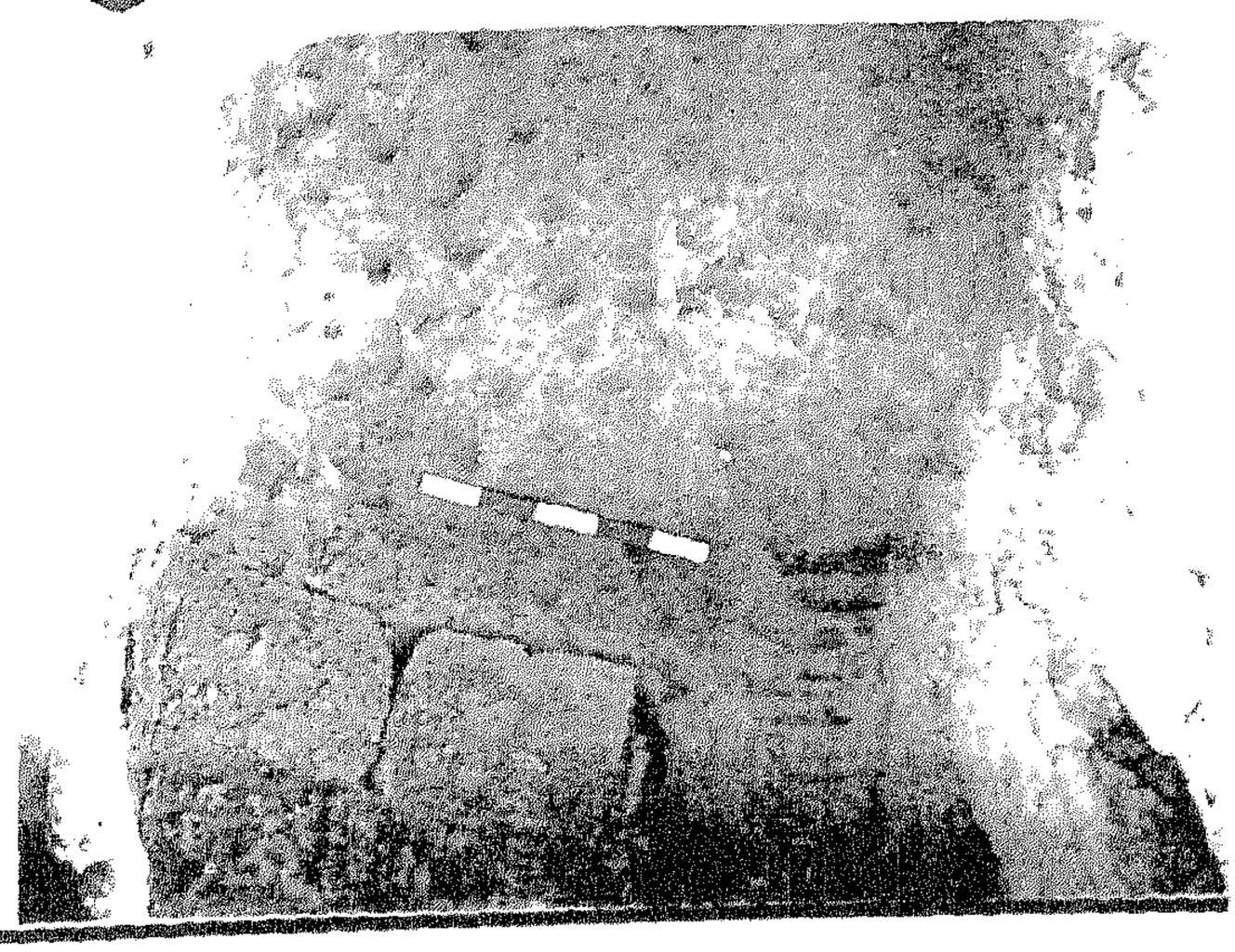

شكل (٤٠)

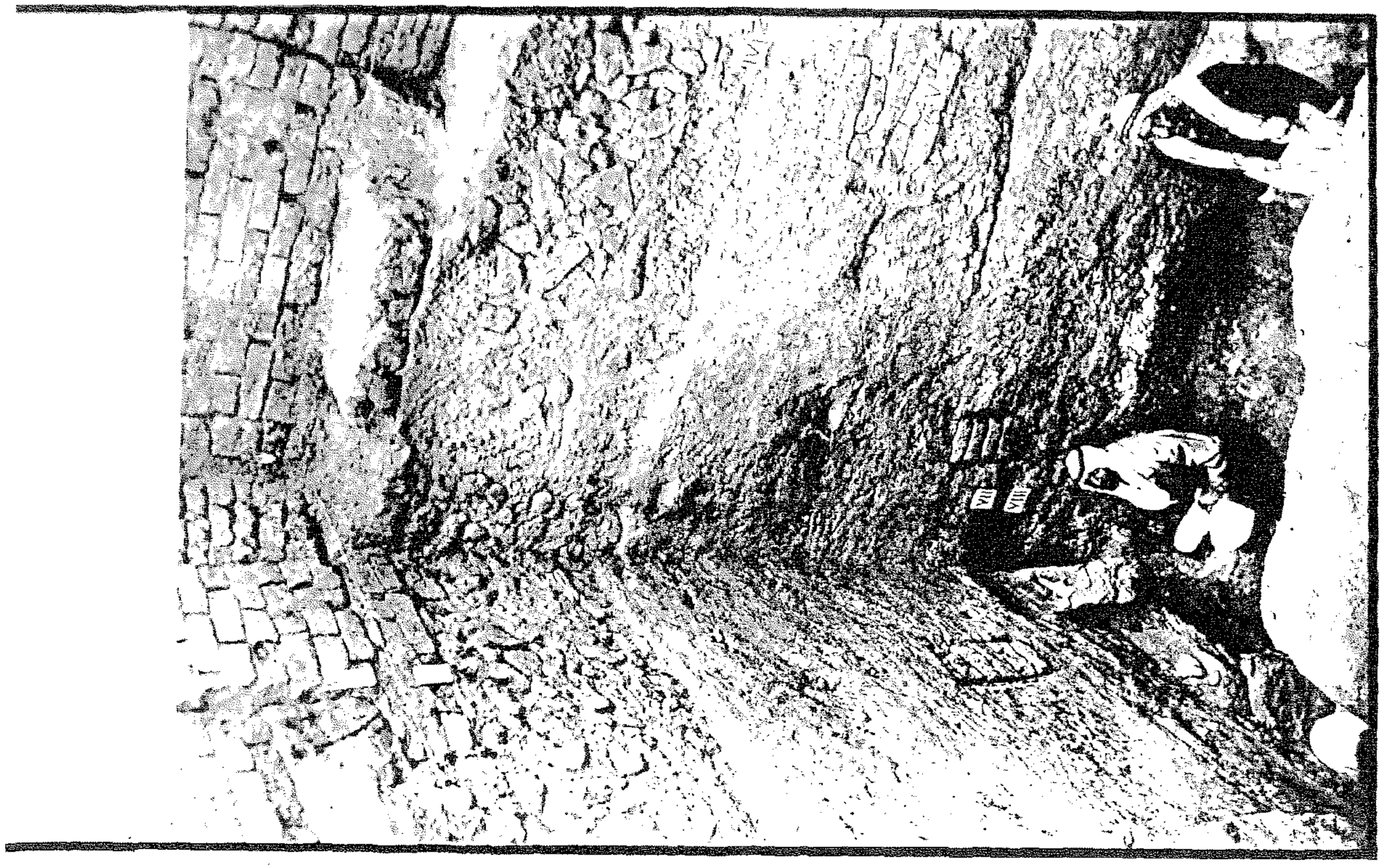

شكل (٤١)

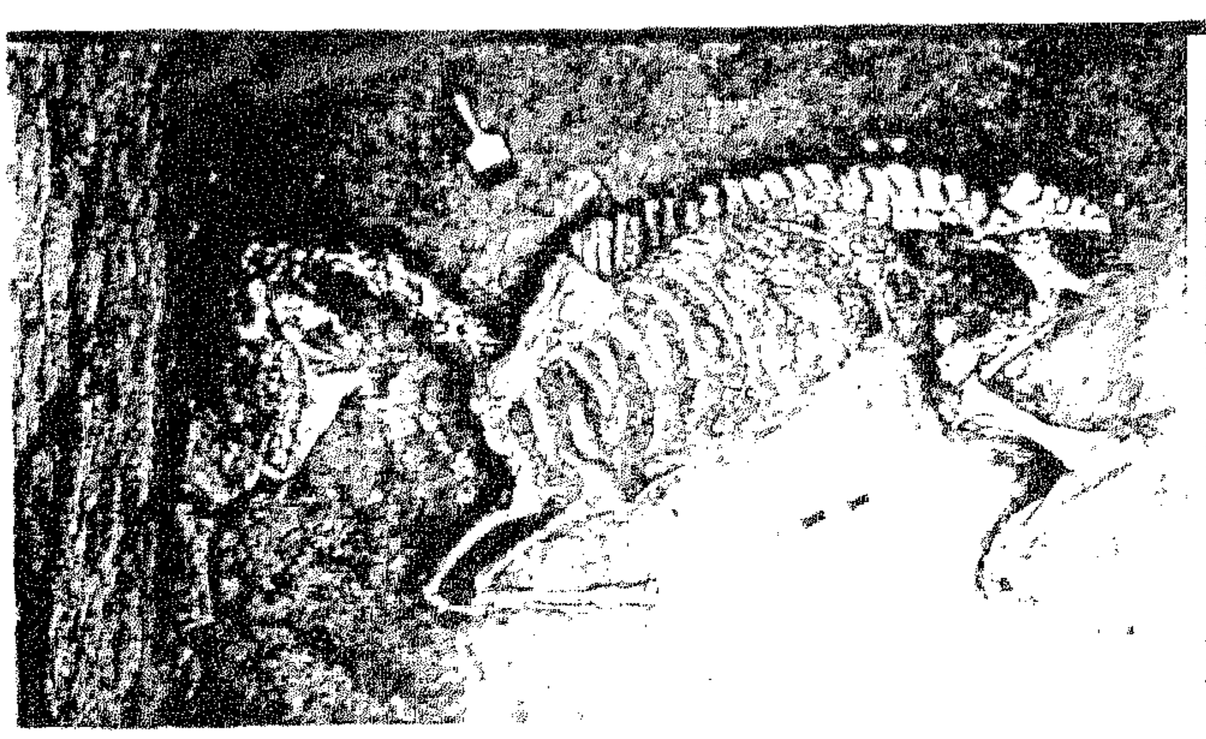

الشكل ٤٢ هيكل الحمار onager الذى وجد في حفرة الجير الطبقه IV

الشكل ٤١ موقد الطين الدائرى قرب مصطبة المعبد ـ الطبقه الثانيه

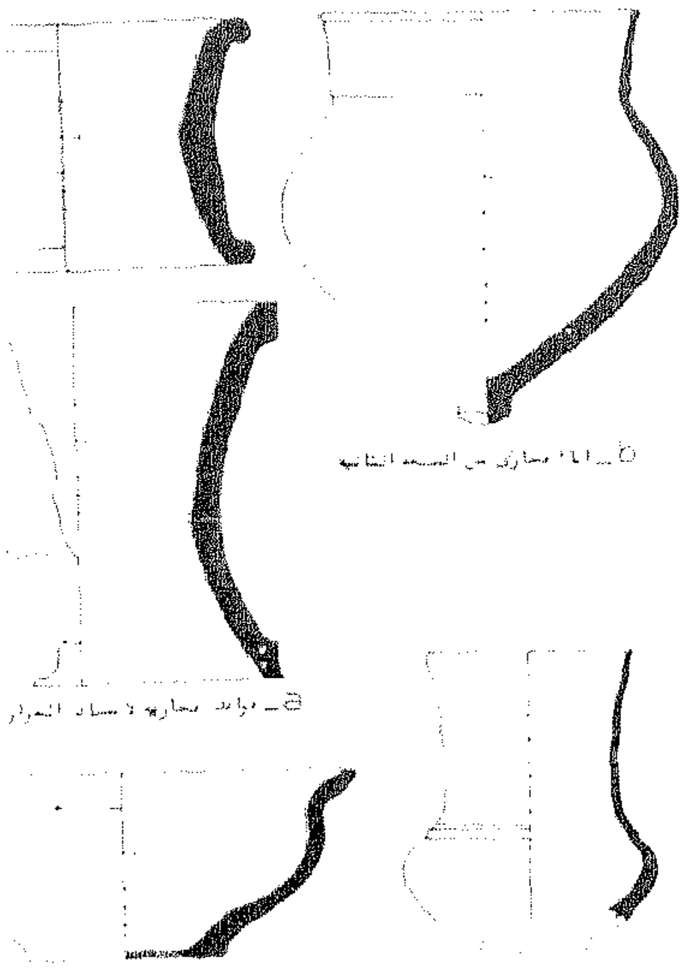

a ـ جرة صغيرة وجدت قرب مصطبة المعبد الثانيه

b ـ جرة صغيرة مرجعة بصفحة محمرة ـ الطبقه الثانيه

c ـ جرة صغيرة من الحجر الرملى الملون

d ـ جرة من الحجر الرملى الملون

الشكل ٤٠

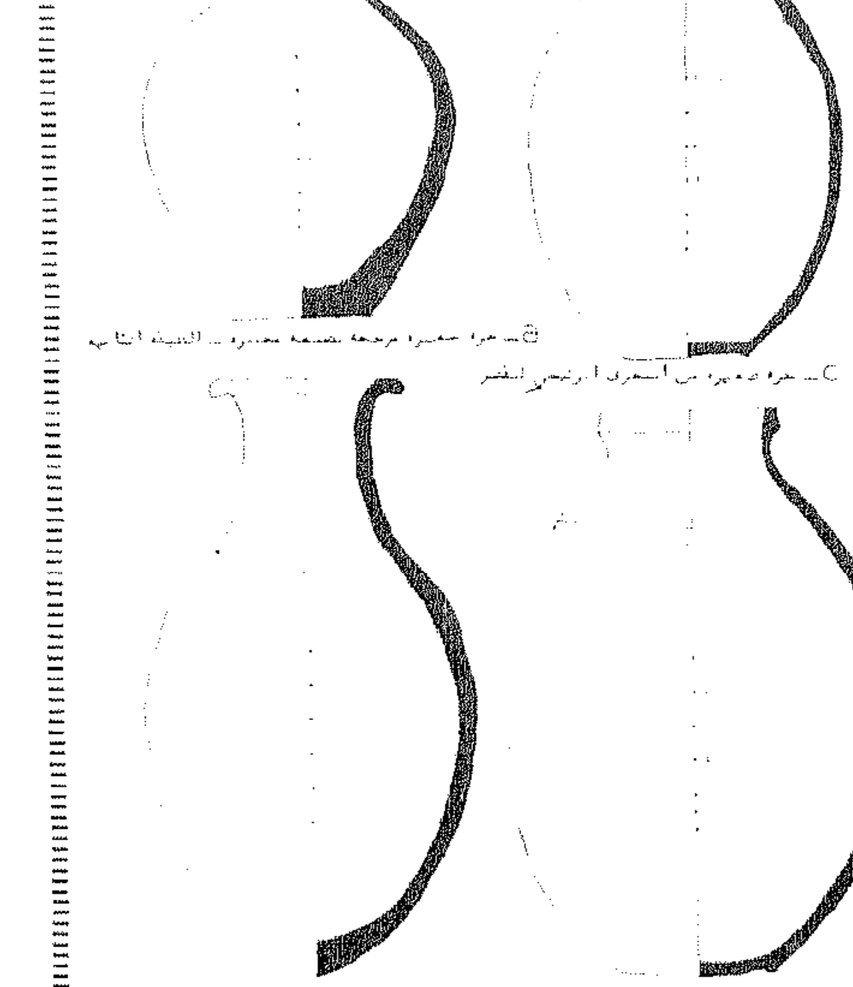

a ـ جرة صغيرة مرجعة بصفحة محمرة ـ الطبقه الثانيه

b ـ جرة صغيرة مرجعة بصفحة محمرة ـ الطبقه الثانيه

c ـ جرة صغيرة من الحجر الرملى الملون

d ـ جرة من الحجر الرملى الملون

الشكل ٤١

a ـ جرة صغيرة وجدت قرب مصطبة المعبد الثانيه

b ـ جرة صغيرة من الحجر الرملى الملون

c ـ جرة صغيرة من الحجر الرملى الملون

d ـ جرة من الحجر الرملى الملون

الشكل ٤٢